[illegible]

[illegible] شاه و مسجد جامع

[illegible]

[illegible] شارع عام و بازار

[illegible]

۱۲۸۱

لما صنفت النفيس [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي
الحمد لله الذي هدانا للدين القويم والنهج المستقيم
والصلوة على من بعثه بالملة البيضاء والحنيفية السهلة
السمحاء وعلى اله هداة الناس والمطهرين عن الارجاس
اما بعد فيقول خادم العلوم الدينية وناصر
الحقائق الشرعية محمد بن مرتضى المدعو بمحسن
احسن الله حاله وجعل الى الرفيق الاعلى ماله هذا
كتاب منهاج النجاة بينت فيه العلم الذي يتوقف
عليه النجاة في الاخرة وطلبه فرض على كل مسلم و
مسلمة كما ورد في السنة المأثورة واشرت الى
بعض ما يوجب الفوز بالدرجات العالية حررته
كتبته بالتماس بعض الاخوان نفعهم الله به وسائر اهل الايمان

مقدمة اعلم ان خير هاد الى الله عز وجل نبينا محمد
المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ثم من بعده عترته وكان
خليفته في الثقلان كتاب الله وعترته اهل بيته
كانهما لن يفترقا حتى يردا عليه حوضه فمن تمسك
بهما لن يضل ولم يزل ومن طلب الهدى بغيرهما
ضل وزل ومن جعلهما امامه قاداه الى الجنة
ومن جعلهما خلفه ساقاه الى النار دار المستقر

ومنها ان النجاة في العقبى موقوفة على الايمان و
التقوى وكل من الخصلتين مرتبطة بالاخرى
معتضدة بها والايمان اشرفهما واعظمهما و
اقدمهما رتبة ولكن لا عاقبة الا للتقوى
ولا هدى الا للمتقين والايمان عبارة عن
الاعتقاد بالاركان الخمسة التي هي التوحيد و
العدل والنبوة والامامة والمعاد والتقوى
عبارة عن امتثال اوامر الله عز وجل واجتناب نواهيه
ولها ظاهر

ولها ظاهر وباطن فظاهرها تقوى الجوارح بفعل
الطاعات الظاهرة والكف عن المعاصي الواضحة
الفاضحة وباطنها وهو تقوى القلوب بالتخلي عن
مساوي الاخلاق والتحلي بمكارمها فالايمان
علم واعتقاد والتقوى عمل وسداد فهما مقصدان
وفي كل منهما خمسة ابواب وبالله التوفيق

المقصد الاول في الاعتقادات باب

التوحيد هداية سئل مولينا امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام بماذا عرفت ربك
قال عليه السلام بفسخ العزائم ونقض الهمم لما
هممت فحيل بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء
والقدر عزمي علمت ان المدبر غيري وسئل
عن مولينا الصادق عليه السلام وقيل لمولينا ابي
الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام ما الدليل
على حدوث العالم قال عليه السلام انك لم تكن ثم كنت وقد

علمت ذلك لم يكن [illegible] ولا هو ممن
هو مثلك يعني القرآن المجيد أفي الله شك
فاطر السموات والارض وما احسن ما قال
اعرابي البعرة تدل على البعير وآثار الاقدام
على المسير فالسماء ذات ابراج والارض
ذات فجاج اما تدل على الصانع الحكيم و
سئل مولينا الصادق عليه السلام عن الله فقال له هل
ركبت سفينة قط قال بلى قال هل انكسرت
بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك
قال بلى قال فهل تعلق قلبك هناك ان شيئا
من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك
قال بلى قال الصادق عليه السلام فذلك الشيء هو
الله القادر على الانجاء حيث لا منجي و
على الاغاثة حين لا مغيث هدايته وهو الله
سبحانه واحد لا شريك له اذ لو كان معه من اله
اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض
سبحانه

سبحان الله عما يصفون كما قال الله عز وجل
يعني لو تعدد لتميز صنع بعضهم عن بعض فاستبد
كل بملكه ووقع بينهما التحارب والتغالب كما هو حال
ملوك الدنيا وسئل مولينا الصادق ما الدليل على
ان الله واحد قال عليه السلام اتصال التدبير وتمام
الصنع كما قال عز وجل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
اراد بذلك انه لو تعدد لم يرتبط الموجودات
بعضها ببعض ولم ينتفع بعضها من بعض بل
اختل النظام وفسدت السموات والارض وقال
امير المؤمنين في وصاياه لابنه الحسن عليهما السلام
واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله
ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله
وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه
احد ولا يزول ابدا وفي القرآن المجيد انما الهكم اله واحد

لأنه الا هو فانا الله لا تتخذوا الهين اثنين انما
هو اله واحد فاياي فارهبون قل لو كان معه
آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا
سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا هداية وهو
الله احد لا يتجزى كيف لا ولو تجزى لكان محتاجا
فان كل ذي جزء فانما هو بجزئه يتقوم و
بجزئه يتحقق واليه يفتقر وهو الله عز وجل
غني عن العالمين ولانه لو كان ذا جزء لكان جزؤه
متقدما عليه واولا له فيكون الجزء اولى بان
يكون الها منه تعالى عن ذلك هداية
هو الله عز وجل فرد لا ند له ولا نظير صمد لا
شبه له ولا وزير ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير لان المساواة في الرتبة نقصان في الكمال
والاستغناء بالغير مع استلزامها العجز معرضة
للزوال وبهذا يتبين ان لله سبحانه سائر
صفات الكمال من دون استفادة ولا الة ولا كلال
لان

لان النقص والعجز والفاقة لا يليق بالموجب
المتعال هداية فهو سبحانه سميع بغير اصمخة
واذان بصير لا بحدقة واجفان كما يفعل بغير
جارحة ويتكلم بغير لسان لا يحجب سمعه
بعد ولا يدفع رؤيته ظلام ولا يعزب
عن علمه مسموع وان خفي ولا مبصر و
ان دق فيسمع السر والنجوى ويرى ما هو
تحت الثرى ويعلم حركة الذر في جو الهواء
ودبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء
في الليلة الظلماء بل ما هو ادق من ذلك واخفى
ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء يعلم ما يلج في الارض وما يخرج
منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها و
يعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة
الا يعلمها وما تخرج من ثمرة من اكمامها و

ما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه تعلم ما
تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما
تزداد وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب
والشهادة الكبير المتعالى سواء منكم
من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف
بالليل وسارب بالنهار يطلع على هواجس
الضمائر وحركات الخواطر لا يجرى في
الملك والملكوت شيء الا وعنده خبره
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم

ولاخمسة

ولاخمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم
وهو معكم اينما كنتم قال عز وجل واذا سألك عبادى عني
فاني قريب ونحن اقرب اليه من حبل الوريد الا انهم في مرية من لقاء ربهم
الا انه بكل شيء محيط وفي الحديث ولو انكم دليتم بحبل الى الارض
السفلى لهبط على الله وفي القران فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله
واسع عليم هداية وهو جل ذكره فعال لما يشاء كيف
يشاء وعلى ما يشاء وكيف يشاء مريد الكائنات مدبر الحادثات
ما يجرى في الملك والملكوت قليل ولا كثير صغير او كبير الا بمشيئته
وقدره وتقديره فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وهو المبدئ
المعيد الفعال لما يريد لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه ولا محيص
عن معصيته الا بتوفيقه ولا قوة على طاعته الا بمعونته وارادته
ومشيئته وما تشاؤن الا ان يشاء الله هداية وهو عز اسمه
قديم لم يزل وباق لا يزال وحي لا يموت وقيوم لا يفوته
شيء لا تأخذه سنة ولا نوم لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد لا تبلغه العقول ولا الافكار ولا تدركه الابصار ولا
البصائر تنزه ذاته عن الامكنة والجهات وتقدس وجوده
عن الازمنة والحركات وتعالى عن الاتحاد والحلول
وتبارك عن التغير والافول سرمدي ليس له مضاد حق

ر اندم

لده

بحث لا يتطرق اليه بطلان ولا فساد كذلك الله ربنا
او من كان بخلاف ذلك فهو اما ناقص او عاجز او محتاج
سبحان الله عما يصفون وتعالى شانه عما يقولون باب

العدل هداية ان الله سبحانه لا يفعل القبيح لانه جل
وعز عالم بقبحه قادر على تركه غني محتاج الى فعله كيف ولو فعل
القبيح لارتفع الوثوق بوعده ووعيده وانبيائه ورسله
كلها وتقدس عن ذلك فما ربك بظلام للعبيد ولا يرضى
لعباده الكفر ولن يخلف الله وعده وكلما يفعل فانما
يفعله لغرض وحكمة ومصلحة وان كان جل اسمه غنيا
عن العالمين هداية واذ لا يفعل الظلم والقبيح عما
علمه عن العباد فهو موضوع عنهم فلا يحتج عليهم الا بما اتاهم
وعرفهم كما قال جل وعز وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا
ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك وما كان الله ليضل
قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال الصادق ع
يعني حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال في قوله عز وجل
فالهمها فجورها وتقويها بين لنا ما ناتي وما نترك وفي قوله
انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا عرفناه اما

راق راست

اخذا

اخذا واما تاركا وهديناه النجدين نجد الخير والشر هداية
ان الله عز وجل ارحم بخلقه من ان يجبرهم على الذنوب
ثم يعذبهم عليها كما قال سبحانه ذلك بما كسبت يداك
وان الله ليس بظلام للعبيد وهو جل جلاله اعز من
ان يريد امرا فلا يكون كما قال عز وجل وما تشاؤون
الا ان يشاء الله فلا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين كما قال
مولانا الصادق عليه السلام قال وشاهد ذلك شاب مثلا
رايته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك دبیم
المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت انت
الذي امرته بالمعصية وقال الرضا عليه السلام ان الله
عز وجل لم يطع بالاكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد مؤمل
في ملكه وهو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم
عليه فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا
منها مانعا وان ائتمروا بالمعصية فشاء ان يحول
بينه وبين ذلك لفعل وان لم يحل وفعلوه فليس
هو الذي ادخلهم وقال الباقر عليه السلام
في التورية مكتوب يا موسى اني خلقتك واصطفيتك
وقويتك وامرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي فان

اطعتني اعنتك على طاعتي وان عصيتني لم اعنك على معصيتي
ولي المنة عليك في طاعتك ولي الحجة في معصيتك وقال
الصادق عليه السلم ان الناس في القدر على ثلثة اوجه
رجل زعم ان الله اجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله
في حكمه فهو كافر ورجل يزعم ان الامر مفوض اليهم فهذا قد
وهن الله في سلطانه فهو كافر ورجل يقول ان الله كلف
العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون واذا احسن
حمد الله واذا اساء استغفر الله فهو مسلم بالغ **تنبيه**
الكلام في القدر منهي عنه وهو سر من اسرار الله قال الصادق
عليه السلم ان الله عز وجل اذا جمع العباد يوم القيمة
سالهم عما عهد اليهم ولم يسالهم عما قضى عليهم وسئل عليه السلام
عن الرقى هل يدفع من القدر شيئا فقال هي من القدر
هداية ان الله عز وجل لا يفعل بعباده الا ما هو اصلح
لهم لانه سبحانه لطيف بعباده رؤف بهم وهو القوي الحكيم
قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وفي الحديث
القدسي وان من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فاكفه
عنه لئلا يدخله عجب فيفسده وان من عبادي المؤمنين
لمن لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو اغنيته لافسده وان من

يزعم صح

عبادي

عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالغنى ولو افقرته لافسده ذلك
وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو صححت جسمه
لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالصحة
ولو اسقمته لافسده ذلك واني ادبر عبادي بعلمي بقلوبهم فاني
عليم خبير وفيما اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام ان يا موسى ما
خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن وانما ابتليته لما هو خير
له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عليه امر عبدي
فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين نفس
عندي اذا عمل برضواني واطاع امري **هداية** ان الله
عز وجل لم يكلف عباده الا دون ما يطيقون كما قال
لا يكلف الله نفسا الا وسعها والوسع دون الطاقة
الا ترى انه كلفهم في كل يوم وليلة خمس صلوة وكلفهم في السنة
صيام ثلثين يوما وكلفهم في كل مائتي درهم خمسة دراهم
وكلفهم حجة واحدة وهم يطيقون اكثر من ذلك كذا
قال مولانا الصادق عليه السلام **هداية** ان الله عز وجل
لم يفرغ من الامر كما زعمت اليهود بل هو كل يوم في شان
يخلق ويرزق ويفعل ما يشاء ويمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب ولا يمحو الا ما كان ولا يثبت الا

مالم يكن ولا ليبطل الدعاء والدواء والصدقة وغيرها ليس بدا انه
تعالى الله عن ذلك قال الصادق عليه السلام ما بعث الله نبيا قط حتى
ياخذ عليه الاقرار بالعبودية وخلع الانداد وان الله عز وجل يمحو
ما يشاء ويقدم ما يشاء وقال الرضا ان الله لم يبد له عن جهل وقال ما بدا لله
في شيء الا كان في علمه قبل ان يبدو له وقال مولانا الباقر عليه السلام العلم علمان
علم عند الله مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه وعلم علمه ملائكته
ورسله وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء
ويثبت ما يشاء باب النبوة هداية لما ثبت ان لنا
خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق ولم يكن ان يشاهد
خلقه ولا يلامسوه ثبت ان له سفراء في خلقه وعباده وهم يعبرون عنه الى خلقه
وسايط بينه وبينهم اسماع من جانب والسنة الى اخرين ياخذون
من الله ويعطون الخلق يتعلمون من الله ويعلمون الناس
ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وترك
فنائهم فثبت الامرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وهم الانبياء
وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين
للناس في شيء من احوالهم وان شاركوهم في الخلق والتركيب لئلا يبعدوا
عنهم كل البعد بل يناسبونهم بعض المناسبة ويانسون بهم بعض
الانس كما قال عز وجل ولو جعلناه ملكا لجعلناه

رجلا

رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون هداية ولابد من
تخصيصهم بآيات من الله سبحانه دالة على انه بعثهم من عنده
العالم القادر الخافي المستتر ليخضع الناس لهم ويلزمهم في
لها ان يصدقوهم ويتابعوهم وهي المعجزة وكما لا بد في السياسة
الكلية لنظام العالم من الخلق ورحمة الله لم تقصر عن ارسال
السماء مدرارا لحاجة الخلق فنظام العالم لا يستغني عمن يعرفهم
موجب صلاح الدنيا والاخرة نعم لم يهمل انبات الشعر على الحاجبين جبين
للزينة لا للضرورة وكذا تقعير الاخمص في القدمين كما اهل
وجود رحمة للعالمين مع ان في ذلك مع النفع العاجل السلامة
في العقبى والخير الاجل ام لم يترك الجوارح والحواس حتى جعل لها
رئيسا يصحح لها الصحيح ويتيقن به ما شكت فيه وهو الروح
كيف يترك الخلائق كلهم في حيرتهم وشكهم وضلالهم لا يقيم
لها هاديا يردون اليه شكهم وحيرتهم قال الله تعالى لقد ارسلنا
رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم
الناس بالقسط وقال عز وجل هو الذي بعث في الاميين
رسولا يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين هداية يجب
ان يكون النبي منزها عن كل ما ينفر ويبعد في الغلظة

والنظاظة وسوء الخلق والحسد والبخل ودناءة الآباء و…
الامهات والابنة والخنوثة والعمى والعرج وما شابه ذلك
وان يكون معصوما عن الذنوب محفوظا عن الكبائر والصغائر عمدا
وسهوا كل ذلك لئلا تتنفر عنه الطبايع بل تطيعه طوعا
ورغبة وكيف يكون البر واصول الذنوب محصورة في اربعة
الحرص والحسد والغضب والشهوة ولا يجوز ان يكون حريصا
على الدنيا وهي تحت خاتمه لانه خازن المسلمين فعلى ما ذا
يحرص ولا يجوز ان يكون حسودا لان الانسان انما يحسد
من فوقه وليس فوقه احد ولا يجوز ان يغضب لشيء من امور الدنيا
الا ان يكون غضبه لله تعالى في اقامة الحدود ونحوها ولا ان …
الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة لان الله عز وجل حبب
اليه الآخرة كما حبب الينا الدنيا فهو ينظر الى الآخرة كما ننظر
الى الدنيا فهل رأيت احدا يترك وجها حسنا لوجه قبيح وطعاما
طيبا لطعام مر وثوبا لينا لثوب خشن ونعمة دائمة باقية لـ…
زائلة فانية كذا قال هشام بن الحكم من اصحابنا وعصمة
الامام وكل ما ورد في القرآن والحديث في نسبة الذنوب
الى الانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم فهو ما ولـ…
عن اهل البيت عليهم السلام في نصوص مستفيضة انهم عليهم السلام …

كا

كانوا مستغرقين في طاعة الله عز وجل فان اشتغلوا عن ذلك
احيانا ببعض المباحات زيادة على الضرورة عدوا ذلك ذنبا
في حقهم عليهم السلام هكذا ينبغي ان يعتقد في المصطفين الكرام
سلام الله عليهم **هذه آية** الانبياء افضل من
الملائكة ولهذا امر الله الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام
قال الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا
وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين وقال نبينا صلى
الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي ان الله تبارك
وتعالى فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني
على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي
وللائمة من بعدك فان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا
وعدد الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الف وعدد
اوصيائهم كذلك لكل نبي وصي اوصى اليه بامر الله عز وجل
وكلهم جاؤوا بالحق عند الحق فان قولهم قول الله وامرهم
امر الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية
الله وانهم لن ينطقوا الا عن الله ووحيه وسادتهم
خمسة وهم الذين عليهم دارت الرحى وهم اصحاب
الشرايع واولوا العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ونبينا

محمد صلى الله عليه وهو سيدهم وافضلهم وخاتمهم لا نبي بعده
ولا تبديل لملته ولا تغيير لشريعته كما قال الله عز وجل
ولكن رسول الله وخاتم النبيين جاء بالحق وصدق المرسلين
وان الله كذبوا به لذائقوا العذاب الاليم وان الذين آمنوا
وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك
هم المفلحون الفائزون وان الله عز وجل لم يخلق خلقا
افضل من محمد واوصيائه الائمة عليهم السلام وانهم احب الخلق
اليه واكرمهم عليه واولهم اقرارا به لما اخذ الله ميثاق النبيين
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وان الله بعث
الى الانبياء عليهم السلام والعهد كما قال عز وجل هذا نذير من
النذر الاولى فسائر الانبياء امته وانما اعطى الله
كل نبي ما اعطى على قدر معرفته نبينا وسبقه الى الاقرار
وانما خلق الله جميع ما خلق ولاهل بيته عليهم السلام
ولولاهم ما خلق السموات والارض ولا الجنة ولا النار
ولا آدم ولا حوا ولا الملائكة ولا شيئا مما خلق صلوات
الله عليهم هداية لقد احسن من قال ان من شاهد
احوال نبينا صلى الله عليه وآله واصغى الى سماع اخبار
الدالة اخلاقه وافعاله واحواله وادابه وعاداته

وسجاياه

وسجاياه وسياسته لاصناف الخلق وهدايته الى ضبطهم والتألف
بينهم وقوده اياهم الى طاعته مع ما يحكى من عجايب اجوبته
في مضايق الاسوله وبدايع تدبيراته في مصالح الخلق ومحاسن
اشاراته في مسائل الشرع الذي يعجز الفقهاء والفضلاء عن ادراك
اوائلها في طول اعمارهم لم يبق لهم ريب ولا شك في ان ذلك
لم يكن مكتسبا بحيلة يقوم بها القوة البشرية بل لا يتصور ذلك
الا بالاستمداد من تأييد سماوي وقوة الهية وان ذلك
كله لا يتصور لكذاب ولا الملبس بل كانت شمائله واحواله
شواهد قاطعة بصدقه حتى ان العربي القح كان يراه فيقول
والله ما هذا وجه كذاب فكان يشهد له بالصدق بمجرد
شمائله فكيف من يشاهد اخلاقه ويمارس في جميع مصادره
وموارده وقد اتاه الله جميع ذلك وهو لم يمارس
العلم ولم يطالع الكتب ولم يسافر قط في طلب العلم ولم يزل بين اظهر
الجهال من الاعراب يتيما ضعيفا مستضعفا فمن اين حصل
له ما حصل من محاسن الاخلاق والاداب ومعرفة مصالح
الفقه مثلا فقط دون غيره من العلوم فضلا عن
معرفة بالله وملائكته وكتبه ورسله وغير ذلك من
خواص النبوة لولا صريح الوحي ومن اين لبشر الاستقلال

لذلك فلو لم يكن له الا هذه الامور الظاهرة لكان فيه كفاية وقد
ظهر من معجزاته واياته ما لا يستريب فيه محصل كانشقاق القمر و
نبوع الماء من بين اصابعه واطعام الكثير من الطعام القليل وغير
ذلك مما لا يحصى كثرة ومنها القرآن العزيز الباقي الى اخر الدهر
الذي تحدى به البلغاء الحذاق وفصحاء العرب وكان ينادي
بين اظهرهم ان ياتوا بمثله او بعشر سور مثله او بسورة مثله
ان شكوا وقال لهم لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
وقال ذلك تعجيزا لهم فعجزوا عن ذلك وعدلوا عنه حتى
عرضوا انفسهم للقتل ونسائهم وذراريهم للسبي واموالهم
ان يعارضوا ولان يقدحوا في حجة الله وحججه الا ان قالوا
ان هذا الا سحر يؤثر وسحر مستمر ونحو ذلك وقد اشتمل
القرآن على وجوه كثيرة من الاعجاز غير البلاغة وقد ذكرنا
ها في كتابنا المسمى بنهج الحق مع تفاصيل سائر المعجزات
هداية القرآن كلام الله ووحيه وقوله وكتابه
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
وانه القصص الحق وانه قول فصل وما هو بالهزل وان
الله تبارك وتعالى محدثه ومنزله وربه وحافظه وهو

المهيمن

المهيمن على الكتب كلها والناسخ لما تقدم الى خاتمه فيه محكم
ومتشابه وخاصه وعامه ووعده ووعيده وناسخه
ومنسوخه وقصصه واخباره لا يقدر احد من المخلوقين
ان ياتي بمثله هداية ان جميع ما جاء به نبينا ص هو الحق
المبين الذي لا ريب فيه ومن انكر شيئا بعد اقراره بانه مما جاء به
فقد كفر ومنه حكاية المعراج كما ذكر الله عز وجل بقوله
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا وبقوله عز وجل ثم دنى فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى الايات وقد اخبر النبي صلى الله عليه وآله
بعد رجوعه منه بما ظهر منه صدقه وحقيته هداية نبوة
نبينا صلى الله عليه وآله عامة لجميع الناس كما قال الله عز وجل
وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا بل للجن والا نس
كما في قوله عز وجل اجيبوا داعي الله وامنوا به حكاية عنهم و
كما انه سيد الانبياء فكذلك الاوصياء وكتابه خير
الكتب والمهيمن عليها كلها ودينه خير الاديان وناسخها
وامته خير الامم واوسطها كما قال عز وجل كنتم خير امة اخرجت
للناس وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا باب الامامة هداية

ان ما ذكرناه في بيان الاضطرار الى النبي فهو بعينه جار في
الاضطرار الى اوصيائهم وخلفائهم لانتهم بعدهم الى ظهور
نبي آخر لان الاحتياج اليهم غير مختص بوقت دون آخر
وحالة دون اخرى ولا يكفي بقاء الكتب والشرائع من دون
قيّم لها عالم بها الا ترى الى الفرق المختلفة كيف يستدلون
في مذاهبهم كلها الى كتاب الله لجهلهم بمعانيه وزيغ قلوبهم
وتشتت اهوائهم فظهر انه لابد لكل نبي مرسل بكتاب من الله
عز وجل ان ينصب وصيا يودع فيه اسرار نبوته واسرار
الكتاب المنزل عليه ويكشف له مبهمه ليكون ذلك الوصي هو
حجة ذلك النبي على قوله ولئلا يتصرف الامة في ذلك الكتاب
بآرائها وعقولها فيختلف وتزيغ قلوبها كما اخبر الله عز
وجل سره فقال هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات
محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في
العلم فالرسول والامام والكتاب هو الحجة على الامة
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة وايضا
وجود الامام لطف من الله تعالى لعبيده اذ بوجوده

يجمع

يجمع شملهم ويتصل حبلهم وينتصف الضعيف من القوي والفقير
من الغني ويرتدع الجاهل ويتيقظ الغافل قال الله تعالى وان من امة الا
خلا فيها نذير وقال عز وجل ولكل قوم هاد وقال ويوم نبعث في كل
امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال
النبي ص في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن الدين تحريف
الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين فاذا عدم الامام
تعطل اكثر احكام الدين فينتفي الفائدة المقصودة منها
واما غيبة بعض الائمة في بعض الاحيان وعدم تمكنه من اجراء
الاحكام فانما ذلك من جهة الرعية دون الامام فليس
ذلك نقضا على لطف الله سبحانه فانما على الله ايجاد
الامام للرعية ليجمع به شملهم فان لم يمكنوه من فعله لعدم
قابليتهم وسوء استعدادهم فما على الله من ذلك حجة
فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون مع ان
ما في غيبته من الخيرات والحكم من تضاعيف مثوبات المؤمنين
بها المصدقين بوجود الامام في اعمالهم الصالحات
ما يهملها فوات اقامة الحدود ونحوها هداية ويجب
ان يكون الامام افضل اهل زمانه واقربهم الى الله عز وجل
وان يجمع فيه خصال الخير المتفرقة في غيره من العلم بكتاب الله

وسنة رسوله والفقه في دين الله والجهاد في سبيل الله والرغبة
فيما عند الله والزهد فيما خلق بيد الله الى غير ذلك من الخيرات وان
يكون معصوما من الزيغ والزلل والخطاء في القول والعمل منزها
عن ان يحكم بالهوى او يميل الى الدنيا لما ذكرناه في النبي بعينه وبالجملة
كل ما شرط في النبي من الصفات فهو شرط في الامام ما خلا النبوة
قال الصادق ع كل ما كان لرسول الله صلعم فلنا مثله الا النبوة والا
زواج **هداية** لا يوصل الى معرفة هذه الخصال
المحمودة والخلال المعهودة الا بوحي من الله الى رسوله
لامتناع الاطلاع على البواطن كما اوحى الى نبينا ص في علي ع
بامر انما وليكم الله ورسوله وانه بلغ ما انزل اليك من ربك
وغيرها فاذا ظهر الوحي وجب على الرسول ان ينص عليه ويخلفه
بعد وفاته اما قولا كقول نبينا صلى الله عليه وآله وسلم
من كنت مولاه فهذا علي مولاه وقوله معاشر اصحابي ان علي ابن
ابي طالب وصيي وخليفتي عليكم في حياتي وبعد موتي وهو
الصديق الاكبر والفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل
وهو باب الله الذي يؤتى منه وهو السبيل اليه والدليل
عليه من عرفه فقد عرفني ومن انكره فقد انكرني ومن تبعه
فقد تبعني سنة جرت في ابراهيم واما فعلا كفعل نبينا ص

بعلي ع

بعلي ع انه ولاه امارة وجيشه وسرها تحت رايته ولم يول
عليه احدا قط ولم يجعله تحت راية عمرو بن العاص واسامة
بن زيد وغيرهما وقد علم اصحابه انه كان امير آل جيوشه
غير مومر عليه وايضا لو لم ينص النبي على وصيه لادى ذلك
الى التشعب والتشاغب والاختلاف بين اصحابه وكيف لا
يوصي النبي بمثل هذا الامر العظيم وقد اوصى عامة الناس
بالوصية فيما هو اهون من ذلك وحثهم عليها واكد لهم
امرها **هداية** قد تواتر لنا عن نبينا ص وآله ان حجج
الله تعالى على خلقه بعده صلعم الائمة الاثنى عشر اولهم امير
المؤمنين علي ابن ابي طالب ثم الحسن الزكي ثم الحسين الشهيد
ثم علي ابن الحسين زين العابدين ثم محمد بن علي الباقر ثم جعفر
بن محمد الصادق ثم موسى ابن جعفر الكاظم ثم علي ابن موسى
الرضا ثم محمد بن علي الجواد ثم علي ابن محمد الهادي ثم
حسن ابن علي الزكي ثم ابنه القائم سمي النبي وكنيه
صاحب زماننا وخليفة الله في ارضه في اوقاتنا صلوات
الله عليهم جميعا قال النبي ص ان اثنا عشر من اهل بيتي اعطاهم
الله فهمي وعلمي وحكمتي وخلقهم من طينتي فويل للمتكبرين
عليهم من بعدي القاطعين فيهم صلتي ما لهم لا انالهم

الله شفاعتي وقال ايضا بعدي اثنا عشر اولهم انت يا علي
واخرهم القايم الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض
ومغاربها وقد استفاض امثال ذلك من الروايات في كتب
العامة ايضا وقد نص كل منهم صلوات الله عليهم على لاحقه
بالامامة والخلافة والعصمة واخبر اصحابه باسمه ونعته
وقد ضبطها ثقاتهم ووصفهم جميعا عند محدثي اهل
الاسلام كافة مع اختلافهم وافتراقهم الى فرق كثيرة
وهذا من ادل الدلايل على حجيتهم دون غيرهم ممن اختلف
في فضله وحاله مع ان ذلك معلوم ايضا من التتبع لاثارهم
ومعارفهم بحيث لا يبقى للشك فيه مجال قال شيخنا الصدوق
ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه رحمه الله في اوضح الدلايل
على امامتهم ان الله عز وجل جعل اية النبي صلعم انه اتى بقصص
الانبياء الماضين عليهم السلام وبكل علم توريه وانجيل وزبور
من غير ان يعلم الكتابة ظاهرا ولقي نصرانيا او يهوديا وكان
ذلك اعظم اياته وقتل الحسين بن علي عليهما السلام وخلف
علي بن الحسين متقارب السن كانت سنه اقل من عشرين
سنة ثم انقبض عن الناس فلم يلق احدا ولا كان يلقاه الا
خواص اصحابه وكان في نهاية العبادة ولم يخرج عنه

من العلم

من العلم الالهي لصعوبة الزمان وجور بني امية ثم ظهر ابنه
محمد بن علي المسمى بالباقر عم لفتقه العلم فاتى من علوم الدين
والكتاب والسنة والسير والمغازي بامر عظيم واتى جعفر بن
محمد من بعده من ذلك باكثر وظهر فلم يبق من فنون العلم الا اتى
فيه باشياء كثيرة وفسر القران والسنن ورويت عنه المغازي
واخبار الانبياء عليهم السلام من غير ان يرى هو وابو محمد
بن علي او علي بن الحسين عند احد من رواة حديث العامة
وفقهائهم يتعلمون منهم شيئا وفي ذلك ادل دليل على انهم
اخذوا ذلك العلم عن النبي صلعم ثم عن علي عم ثم عن واحد واحد
من الايمة وكذلك جماعة الايمة عليهم السلام هذه سنتهم في العلم يسألون
عن الحلال والحرام فيجيبون جوابات متفقة من غير ان يتعلموا
ذلك من احد من الناس فاي دليل ادل من هذا على امامتهم
وان النبي صلعم نصبهم وادعهم وعلمهم علمه وعلوم الانبياء
عليهم السلام قبله وهل راينا في العادات من ظهر عنه مثل ما ظهر
من محمد بن علي وجعفر بن محمد من غير ان يتعلموا ذلك
من احد من الناس انتهى كلامه والنصوص الواردة عن النبي
صلعم في فضائلهم ومناقبهم اكثر من ان يحصى واشهر من ان
يخفى سيما في فضائل امير المومنين عم فقد روى ابن عباس

عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لو ان الرياض اقلام والبحر
مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل
امير المومنين وسال بعض اهل العلم عن فضل علي بن ابي طالب
عليه السلام فقال لما اقول في رجل كتم اعداوه فضائله
حسدا وعداوة وكتم اولياؤه فضائله خوفا وتقية
ثم ظهر من بين الكتمانين فضائل طبقت الخافقين **هداية**
يجب ان يعلم انهم عليهم السلام اولوا الامر الذين امر الله بطاعتهم
وانهم الشهداء على الناس وانهم ابواب الله والسبل
اليه والادلاء عليه وانهم عيبة علمه واركان توحيده
وانهم معصومون من الخطاء والزلل وانهم الذين اذهب الله عنهم
الرجس يعني الشك وطهرهم تطهيرا وان لهم الدلايل
والكرامات وانهم امان لاهل الارض كما ان النجوم امان
لاهل السماء وان مثلهم في هذه الامة كمثل سفينة نوح من
ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق وانهم عباد الله المكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وان حبهم ايمان
وبغضهم كفر وان امرهم امر الله ونهيهم نهي الله وطاعتهم
طاعة الله ومعصيتهم معصية الله ووليهم ولي الله
وعدوهم عدو الله وان الارض لا تخلو من حجة الله على

خلقه

خلقه اما ظاهرا مشهورا واما خائفا مغمورا ولولا لساخت
باهلها وان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية
وان حجة الله في ارضه وخليفته على عباده في زماننا هذا
هو القائم المنتظر محمد بن الحسن العسكري ع وانه هو الذي
اخبر به النبي ص عن الله عز وجل باسمه ونعته ونسبه كذا
سائر اهل البيت عليهم السلام وانه هو الذي يملا الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما وانه هو الذي يظهر الله به دينه
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وانه هو الذي
يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها حتى لا
يبقى في الارض مكان الا نودي فيه بالاذان ويكون الدين
كله لله فانه هو المهدي الذي اخبر النبي ص انه اذا خرج
... عيسى بن مريم ع يصلي خلفه وانهم عليهم السلام كلهم
[illegible] منهم سوى علي والحسين عليهما السلام قال
الصادق ع المنكر لاخرنا كالمنكر لاولنا وعن النبي ص من
جحد عليا امامته بعدي فقد جحد نبوتي ومن جحد نبوتي فقد
جحد الله ربوبيته والغالي فيهم كالمقصر بل هو اشر
تنبيه حب اولياء الله واجب وكذا بغض اعداء الله
والبراءة منهم ومن ائمتهم سيما من الذين ظلموا آل محمد عليهم السلام

حقهم وعصوا اميرا انهم وغيروا سنة نبيهم صلعم ومن الذين نكثوا
بيعة امامهم واخرجوا المراة وحاربوا امير المومنين ع وقتلوا الشيعة
ومن الذين نفوا الاخيار وشردهم وآووا الطرداء اللعناء وجعلوا
الاموال دولة بين الاغنياء واستعملوا السفهاء والذين قتلوا الانصار وجرحوا
واهل الفضل والصلاح من السابقين واهل الاستيثا وابي موسى
الاشعري واهل ولاية الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات ربهم وبولاية
امير المومنين ولقائه بان لقوا الله بغير امامة فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم
القيمة وزنا فهم كلاب اهل النار واولى الاولياء امير المومنين ع الذين مضوا
على منهاج نبيهم ولم يغيروا ولم يبدلوا مثل سلمان الفارسي وابي ذر
الغفاري والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان
وابي الهيثم ابن التيهان وسهل بن حنيف وعبادة بن الصامت وابي
ايوب الانصاري وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وابي
سعيد الخدري وامثالهم والتابعين لهم واشياعهم المهتدين بهديهم
المتمسكين منهاجهم رضي الله عنهم وارضاهم كما عن مولانا الرضا ع
وعلى ابائه السلام

باب المعاد هداية

الموت حق وكل نفس ذائقة الا ان الانسان خلق للبقاء
والبقاء لا للعدم والفنا فلا يعدم بالموت بل يفرق بين روح

وجسد

وجسد وينتقل الى دار كما في الحديث النبوي صلعم تعالى
عز وجل ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء وروي ونادى
النبي صلعم واله الاشقياء المقتولين يوم بدر يا فلان قد وجدت
ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعد ربكم حقا ثم
قال والذي نفسي بيده انهم لاسمع لهذا الكلام منكم لكنهم لا
يقدرون على الجواب **هداية** المسائلة في القبر حق قال الصادق
عليه السلام من انكر ثلثة اشياء فليس من شيعتنا المعراج والمسائلة
في القبر والشفاعة ولا يسئل الا من محض الايمان محضا
او محض الكفر محضا والباقون يلهون عنهم وما يهابهم
فمن اجاب بالصواب فاز بروح وريحان في قبره و
بجنة نعيم في الاخرة ومن لا وهو مضغوط وما اقل من ليس من
ضغطة القبر واكثر ما يكون عذاب القبر من سوء الخلق والنميمة
والاستخفاف بالبول وهو للمومن كفارة لما بقي عليهم من الذنوب التي
يكفرها الهموم والغموم والامراض وشدة النزع عند الموت **هداية**
البعث بعد الموت حق لاقتضاء عدل الله وحكمته ايصال جزاء
التكليف الى العبيد والوفاء بالوعد والوعيد ومواخذة للظالم
لا غير ذلك وقال الله سبحانه افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون وقال عز وجل ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم

من تراب الى قوله ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه
على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من
في القبور وقال عز اسمه ولقد خلقنا الانسان من سلالة الى
قوله ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقال
كما بدأنا اول خلق نعيده وقال النبي صلعم يا بني عبد المطلب ان
الرائد لا يكذب اهله والذي بعثني بالحق لتموتن كما تنامون و
لتبعثن كما تستيقظون وما بعد الموت دار الا جنة او نار **هداية**
الصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم ينتهي الى الجنة و
عليه ممر جميع الخلايق قال الله عز وجل وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا وعن الصادق عليه السلم الصراط
ادق من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من
يمر مثل عدو الفرس ومنهم من يمر حبوا ومنهم من يمر مشيا ومنهم
من يمر متعلقا قد تأخذ النار منه شيئا وتترك شيئا وقال
ايضا الصراط هو الطريق الى معرفة الله وهما صراطان صراط
في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام
المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط
الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن
الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم ثم ان الامام هو الطريق

الى معرفة الله والهادي الى سبيله قولا وفعلا ومن عرفه في الدنيا
واقتدى بهداه واستن بسنته مر على صراط المستقيم الذي هو
عليه في الدنيا الى طريقته التي هو عليها في كل الاحوال ولا تخالف
كما قال الله عز وجل حكاية عن نبيه صلعم وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه فهو الناجي الذي يمر على صراط الآخرة ومن لم يعرفه ولم يهتد
الى طريقته ولم يعمل بها فهو الهالك الذي تزل قدمه عن صراط الآخرة
وفي حديث آخر عن الزكي العسكري ع ان الصراط في الدنيا ما قصر
عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام فلا يعدل الى شيء
من الباطل وهذا ايضا قريب من ذلك في المعنى بل هما واحد
في التحقيق فان الاستقامة التي لا عدول عنها الى شيء من طرفي
الافراط والتفريط هي طريقة الامام ع وعلى الصلوة عقبات
تسمى باسماء الاوامر والنواهي كالصلوة والزكوة والصوم و ال مانه
ولاية الامام وغيرها فمن قصر في شيء منها حبس عند تلك العقبة
وطولب بحق الله فيها وان خرج منه بعمل صالح قدمه او
برحمة تداركته نجا منها الى عقبة اخرى فلا يزال يدفع من عقبة
الى عقبة ويحبس ويسأل حتى اذا سلم من جميعها انتهى الى دار البقا
فيحيى حيوة لا موت فيها ابدا ويسعد سعادة لا شقاوة معها
معها ابدا وان لم يسلم زلت قدمه عن العقبة فتردى في نار جهنم

نعوذ بالله منها هداية الميزان حق والحساب حق
قال الله عز وجل والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت
موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون
وقال ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم
نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها
وكفى بنا حاسبين قال الصادق عليه السلم
الموازين القسط هم الانبياء والاوصياء عليهم السلم
اقول شرح ذلك ان الموازين هو المعيار الذي يعرف
به قدر الشيء وارتفاع قدر العباد وقبول اعمالهم
انما هو بقدر ائتمامهم بالانبياء والاوصياء ومحبتهم
وطاعتهم اياهم واقوالهم وافعالهم واخلاقهم
والاعتقادات فالمقبول الراجح الثقيل من الاعمال
ما وافق اعمالهم والمرضي الحسن الجميل من الاخلاق والاقوال
ما طابق اقوالهم واخلاقهم والحق الثابت المتين من العقائد
ما اخذ عنهم والمردود منهم ما خالف ذلك وعن بعض الفحول
وكما يعد بيدهم اذن موازين الاعمال والعلوم هذا المعنى
فافهم هداية الحساب هو جمع تفاريق المقادير

شيئا

والاعداد

والاعداد وتعريف مبلغها وفي قدرة الله عز وجل ان يكشف
في لحظة واحدة للخلائق حاصل حسناتهم وسيئاتهم وهو
اسرع الحاسبين ويأبى الله الا ان يعرفهم حقيقة ذلك ليبين فضله
عند العفو وعدله عند العقاب فيخاطب عباده جميعا الاولين
والاخرين بمجمل حساب اعمالهم مخاطبة واحدة يسمع منها كل واحد
قضيته دون غيره ويظن انه المخاطب دون غيره لا يشغله
عز وجل مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من حساب الجميع مقدار
ساعة من ساعات الدنيا ويخرج لكل انسان كتابا يلقيه منشورا
ينطق عليه بجميع اعماله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها
فيجعله الله محاسب نفسه والحاكم عليها بان يقال له اقرأ
كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ويختم الله تبارك
وتعالى على افواههم وتشهد عليهم ايديهم وارجلهم وجميع جوارحهم
بما كانوا يكسبون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا
الله الذي انطق كل شيء فينطق الكتب وتشخص الابصار
اليها تقع في اليمين او في الشمال فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول
هاؤم اقرأوا كتابيه واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني
لم اوت كتابيه ثم ينظر الى الميزان أيميل الى جانب السيئات
ام الحسنات وهل الحسنات تقبل ام خففت ام ثقلت

فهو في عيشة راضية ومن خفت موازينه فامه هاوية نعوذ
بالله منها **تنبيه** لا يخفى ان خطر الميزان والحساب لامن
حاسب في الدنيا نفسه ووزن بميزان الشرع اعماله واقواله
وخطراته ولحظاته كما ورد في الحديث حاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا عليها وزنوها قبل ان توزنوا **هداية**
كلما ورد في الشرع من اهوال العقبة وطولها وحره وعرق الكافر
فيه وازدحامهم واختصامهم وبرائة بعضهم من بعض
وفرار المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه والسؤال
واحضار الشهداء والمسائلة وغير ذلك كما اخبر الله
عز وجل عنه في القران وائمة الهدى عليهم السلام في الاخبار المروية
عنهم حق وصدق لا ريب فيه قال الصادق ع حاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا عليها فان للقيامة خمسين موقفا كل موقف
مقام الف سنة ثم تلا في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
تنبيه قيل كل عرق لم يخرجه التعب في سبيل الله من حج
وجهاد وصيام وقيام وتردد في قضاء حاجة مسلم وتحمل
مشقة وامر بمعروف ونهي عن المنكر فسيخرجه الحياء والخوف
في صعيد القيامة ويطول فيه الكرب ومن طال انتظاره في
الدنيا للموت لشدة مقاساته للصبر عن الشهوات فانه يقصر

انتظاره

انتظاره في ذلك اليوم خاصة سئل النبي صا عن طول ذلك اليوم
فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اهون
عليه من الصلوة المكتوبة يصليها في الدنيا **تنبيه** من كان له
عند غيره مظلمة تؤخذ له من حسنات الظالم بقدر حقه
فتزاد على حسناته فان لم يكن للظالم حسنات يؤخذ من سيئات
المظلوم فتزاد على سيئات الظالم كما عن ائمة الهدى صلوات
الله عليهم وعن النبي صا هل تدرون من المفلس قالوا المفلس فينا
يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع فقال المفلس من امتي من يأتي
يوم القيمة بصلوة وزكوة وصيام ويأتي قد شتم هذا وقذف
هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا
من حسناته وان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من
خطاياهم فطرحت عليه ثم يطرح في النار **هداية** الشفاعة
حق والحوض حق قال النبي صا من لم يؤمن بحوضي فلا
اورده الله حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا انالته الله
شفاعتي ثم قال انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما
المحسنون فما عليهم من سبيل وفي رواية اخرى شفاعتي لاهل
الكبائر من امتي ما خلا الشرك والظلم وقال صا ان من امتي
من يدخل الجنة بشفاعتي اكثر من مضر وقال افضل المؤمنين

شفاعة من يشفع لكان اكثر الناس اسما وقال صلى ان حوضي ما بين عدن
الى عمان البلقا ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
واكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظما بعدها
ابدا وفي الخبر ان الوالي عليه يوم القيمة امير المؤمنين ع يسقي
منه اولياءه ويذود عنه اعداءه **هداية** الجنة حق والنار
حق وهما مخلوقتان اليوم بل لا يخرج نفس من الدنيا حتى
ترى مكانها من احديهما لكن اخبر ائمة الهدى صلوات الله عليهم
الجنة دار البقاء والسلامة لا موت فيها ولا هرم ولا مرض
ولا سقم ولا افة ولا زمانة ولا غم ولا هم ولا حاجة ولا فقر
وهي دار الغنا والسعادة ودار المقامة والكرامة لا يمس
اهلها فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب لهم فيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين وهم فيها ولذاتهم على انواع منهم المتنعمون بتقديس
الله وتسبيحه وحمده مع الملائكة ومنهم المتنعمون بانواع الماكل
والمشارب والفواكه والارائك وحور العين واستخدام الولدان
المخلدين والجلوس على النمارق والزرابي ولباس السندس
والحرير كل منهم انما يتلذذ بما يشتهي على حسب ما تعلقت
عليه همته لا يتغوطون ولا يبولون وانما هو عرق يرشح
كالمسك يلهمون الحمد والتسبيح كما يلهمون النفس ويزاد

كما احسنا

كمالا وحسنا كما يعدون في الدنيا بتاخر وهي ما لها ثمانية
ابواب عرض كل باب منها مسيرة اربعمائة سنة والنار دار
الهوان ودار الانتقام من اهل الكفر والعصيان لا يقضى
عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها لا يذوقون
فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا وان استطعموا اطعموا
من الزقوم وان استغاثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
بئس الشراب وساءت مرتفقا ينادون من مكان بعيد
ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيمسك الجواب
عنهم احيانا ثم قيل لهم اخسؤوا فيها ولا تكلمون ونادوا
يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون لها سبعة
ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم **هداية** الجنة لاهل
الايمان الذين لم يرتكبوا الكبيرة او تابوا منها او ادركتهم
الشفاعة او نالتهم الرحمة والنار لاهل الشرك والكفر
لاهل الجحود خلود ولاهل الكبائر من المؤمنين الذين لم يتوبوا عنها
توبة ورود من غير خلود ولا يستحقون الثواب بالايمان
فيخرجوا منها بعد ان يمسهم عذابهم الذين استحقوها بالذنوب
التي اكتسبوها بالرحمة التي تدركهم والشفاعة التي تنالهم
وروي انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في النار

اذا دخلوها وانما يصيبهم الالم عند الخروج فيكون تلك
الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد ومن
وعده الله على عمل ثوابا فهو منجزه اليه ولن يخلف الله
وعده ومن اوعده الله على عمل عقابا فهو فيه بالخيار ان عذبه
فبعدله وان عفا عنه فبفضله وقد قال الله عز وجل ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وفي الخبر ان
نعيم الجنة والنار امر المؤمنين [illegible] وذلك لان بعض الجنة وبعضه
عما نا هلوها فان جنايان وبعضه كفر وانما خلقت
الجنة لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر لكن عن
عن الصادق ع رزقنا الله [illegible] كما [illegible] عليهم

المقصد الثاني في [illegible] اما طاعات الجوارح [illegible]

طاعات الجوارح اما فرايض واما نفل والفرض بمنزلة نوافل
راس المال وبه اصل النجاة والنفل هو الربح وبه الفوز
بالدرجات قال الله عز وجل ما تقرب الي عبدي بشيء
افضل مما افترضته عليه وانه ليتقرب بالنوافل حتى احبه
الحديث والفرايض اما عينية او كفائية فمن العينية
الصلوة والزكوة والحج والصيام وصلة الارحام ورد
السلام والسجود عند تلاوة العزائم وعند استماعها

في جميع

[illegible] وبر الوالدين واداء حقوق الاخوان ونفقة
الزوجة والمملوك وساير حقوقهما ونفقة الاقارب
مع فقرهم وغناه وتقدير المعيشة في غير اسراف ولا بخل
وطلب الحلال ودفع الضرر عن النفس والمال والختان
للرجال والتزويج مع خوف الوقوع في الحرام بدونه و
الصدق في الاقوال والافعال واداء الامانة الى البر
والفاجر ولو الى قاتل الحسين عليه السلام والوفاء بالعهد
والوعد وصرف نعم الله سبحانه فيما خلقت لاجله
ومن الكفائية الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والافتاء في المسائل
الشرعية والقضاء فيما اضطر الناس اليها وكذا
ساير الصناعات الضرورية كالطبابة والخياطة وا والفلاحة
وغيرهما مما لا يحصى واطعام الجائعين واغاثة المستغيثين
في النائبات على ذوي اليسار مع قصور الصدقات
الواجبة وتحمل الشهادة مع عدم تعينه عليه وتجهيز
الموتى وتغسيلهم وتكفينهم ودفنهم والصلوة عليهم
الى غير ذلك من الفرايض وما يتصف بالنفل ايضا
والنوافل كثيرة لا تدخل تحت الضبط والحصر ومنها

الاكثار من ذكر الله سبحانه وتلاوة القران والسجود عند
مواضعه من عزايم القران والدعاء والاختلاف الى المساجد
وافشاء السلام واتخاذ الاخوان ومواساتهم والمكافاة
على مساويهم واستعمال المروة والسخاء والجود وبذل المال
والتوسع على العيال والاحسان الى الضعيفين
المراة والمملوك والتعطف على الفقراء والمساكين
ومشاركتهم في المعيشة واكرام ذي الشيبة المسلم
والتواضع للمومنين وكرم الصحبة وحسن
الجوار وحفظ اللسان الا من خير والاعتراف
بالتقصير في جميع الحالات والاتيان بالاداب
والسنن النبوية في ساير الحركات والسكنات
رزقنا الله ذلك كله وساير المومنين بمنه وجوده
فهذه امهات الفرايض والنوافل منها ما لا يحتاج
الى مزيد شرح وبيان كصدق الحديث واداء الامانة
ومنها ما لا يعم المكلفين كافة كالزكوة فانها
تختص بذي المال البالغ الى النصاب وكالحج
المختص بمن استطاع فليس تعلم مثل ذلك فرضا
على كل مسلم ومسلمة فلنقتصر من بيان الفرايض على

ما يحتاج

ما يحتاج الى البيان ويعم كل انسان وفي جميع الاوان
ومن النوافل ما يتعلق بذلك وبالجملة ما يتوزع على
الاوقات في اليوم والليلة فان اردت ما سواه
او احتجت الى مزيد بيان لما بيناه فاطلبه مما اوردناه
في كتابنا المسمى بمفاتيح الشرايع وغيره **هداية** لن تصل
ايها الطالب الى القيام باوامر الله تعالى الا بمراقبة
قلبك وجوارحك في لحظاتك وانفاسك من حين
تصبح الى حين تمسي فاعلم ان الله سبحانه مطلع على
ضميرك ومشرف على ظاهرك وباطنك ومحيط بجميع لحظاتك
وساير حركاتك وسكناتك ولحظاتك وانك
في مجالستك وخلوتك مترددين يديه فلا يسكن
في الملك والملكوت ساكن ولا يتحرك متحرك
الا وجبار السموات والارض مطلع عليه فعليك
ان تتادب ظاهرا وباطنا بين يدي الله تعالى
تادب العبد المذنب الذليل في حضرة الجبار القاهر
واجتهد ان لا يراك مولاك حيث نهاك ولا يفقدك
حيث امرك ولن تقدر على ذلك الا بان توزع
اوقاتك وترتب اورادك من صباحك الى مسايك

اوقات

كما تذكر هالك وتذكر الفرائض وتصبغه لاجل ليقي
بالنوافل **هداية** فاذا استيقظت من النوم
فينبغي ان يجتهد لان يستيقظ قبل طلوع الصبح وان يكون
اول ما يجري على قلبك ولسانك ذكر الله تعالى فتقول
عند ذلك الحمد لله الذي احياني بعد ما اماتني واليه
البعث والنشور وان يحدث فقد تاسيت بالنبي صلى
فاذا تمكنت من الجلوس تقول حسبي الرب من العباد حسبي الذي
منه كفى حسبي الله نعم الوكيل فاذا لبست قلت اللهم اغنني
على هول المطلع ووسع على المضجع وارزقني خير ما قبل
الموت وارزقني خير ما بعد الموت فاذا لبست ثيابك
فنوي به ذلك امتثال امر الله تعالى في ستر عورتك و
تقول الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل
به في الناس فاذا اتيت بيت الخلا تقول بسم الله اللهم
صل على محمد وال محمد وطى قدمي في الدنيا والاخرة
وثبتهما على الصراط يوم تزل فيه الاقدام وتبدا باليمنى
فاذا قصدت بيت الماء لقضاء الحاجة تقدم للدخول
رجلك اليسرى وتقول بسم الله اعوذ بالله من الرجس
النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم ولا تدخل

حاسر

حاسر الراس وتقول عند الكشف بسم الله ليغض الشيطان
بصره واستر عورتك عن الناظرين وتقول عند الفصل الحمد لله
الذي اطعمني طيبا في عافية واخرجه مني خبيثا في عافية وتتكى
على رجلك اليسرى واذا وقع نظرك اليه تقول اللهم
ارزقني الحلال وجنبني الحرام وعند الاستنجاء تقول
اللهم حصن فرجي واعفه واستر عورتي وحرمني على النار
تستنجي بيدك اليسرى واغسل مخرج البول بالماء لا غيره
بعد ان تستبرئ منه بامرار اليد من اسفل القضيب والتنحنح
والنتر ويمسح في الاخر بينه وبين الحجر فان اقتصر على الحجر فاستعمل ثلثة
احجار طاهرات منشفات للعين تمسح بها المحل بحيث
لا ينقل النجاسة عن موضعها فان لم يحصل الانقاء بثلثة
فتمم بخمسة او سبعة الى ان تنقى فالايتار نفل والانقاء فرض
وتقول عند الفراغ ماسحا بطنك الحمد لله الذي اماط
عني الاذى وهنأني طعامي وشرابي وعافاني من البلوى
وتخرج مقدما رجلك اليمنى **هداية** فاذا اردت الوضوء
تبدا بالسواك فانه مطهرة للفم ومرضاة للرب وصلوة بسواك
افضل من سبعين صلوة بغير سواك وتجلس مستقبل القبلة
وتقول عند التطهر بالماء الحمد لله الذي جعل الماء طهورا ولم

بجملة بجسامع تغسل يديك من الزند مرة او مرتين قبل ادخالها
للاناء ان اغترفت من اناء وتقول بسم الله وبالله اللهم
اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ثم تمضمض ثلاثا
كف وتقول اللهم لقني حجتي يوم القاك واطلق لساني
بذكرك ثم تستنشق ثلاثا وتقول اللهم لا تحرمني ريح الجنة
واجعلني ممن يشم ريحها وروحها وطيبها ثم اغترف بيمينك
غرفة ناويا الاتيان بالوضوء لله مقارنا غسل الوجه
مبتديا بالاعلاء قائلا بسم الله اللهم بيض وجهي يوم تسود
فيه الوجوه ولا تسود وجهي يوم تبيض فيه الوجوه
وتمر يدك عليه وتخلل الشعور وتفتح عينيك وحد
الوجه طولا وعرضا ما دارت عليه الابهام والوسطى
ثم خذ غرفة بيدك اليسرى واغسل بها اليمنى مبتديا
بالمرفق بظاهر الذراع والمرة بباطنها امرارا
عليها وخلل الشعور والساعد قائلا اللهم اعطني
كتابي بيميني والخلد في الجنان بيساري وحاسبني
حسابا يسيرا ثم خذ غرفة اخرى بيدك اليمنى
فاغسل اليسرى كما غسلتها قائلا اللهم لا تعطني كتابي
بشمالي ولا تجعلها مغلولة الى عنقي واعوذ بك من

مقطعات

مقطعات النيران ثم امسح ببقية مقدم راسك او
شعره الذي لا يخرج عن حده بمقدار ثلث اصابع مضمومة
ببلل يمينك اللهم غشني رحمتك وبركاتك
ثم بقية ذلك البلل ظهر قدمك اليمنى من رؤوس
الاصابع الى الكعبين عند مفصل الساق والقدم بكل
الكف وببلل يسارك قدمك اليسرى كذلك قائلا
اللهم ثبتني على الصراط يوم تزل فيه الاقدام واجعل
سعيي فيما يرضيك عني وراع الترتيب والتوالي الوضوء
وتقول عند الفراغ الحمد لله رب العالمين وينبغي وحد
الفلاة الا اقتصاد على غرفة او غرفتين ولا يجاوز
بعد ترك الاستعانة والتمسح ولاجل وسور الفرائض
والمستعمل في رفع كدر وان يخطر ببالك عند الفراغ انك
طهرت ظاهرك وهو مطرح نظر الخلق فينبغي ان تستحيي
من مناجاة الله من غير تطهير قلبك وهو موضع نظر الرب
تع هداية فان اصابتك جنابة من احتلام او وقاع
تستبرئ بالبول او كا استبرى منه وازل ما على بدنك من قذر
وتبدى تغسل يديك من الزندين ثلثا والى المرفقين افضل
وتمضمض وتستنشق ثم صب الماء على راسك ثلثا وانت

ناو الاتيان بالغسل لله ثم على شقك الايمن ثم الايسر
وتمر يدك على اعضائك كلها وتخلل الشعور والمواضع وتقول
اللهم طهر قلبي وتقبل سعيي واجعل ما عندك
خيرا لي اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
وان ارتمست في الماء ارتماسة اجزأك وينبغي ان لا
يكون راكدا وترك الاستعانة الى آخر ما مر
في الوضوء هداية فان عجزت عن الماء لفقده
بعد الطلب او المانع بعد الوصول اليه من سبع او كان
او كان الماء الحاضر تحتاج اليه لعطشك او عطش
رفيقك او كان مملوكا لغيرك ولم يبع الا بما يجحف او
كان بك جرح او مرض يخاف منه على نفسك
فاصبر حتى يدخل وقت الفريضة ثم اقصد صعيدا
طيبا عليه تراب خالص طاهر لين وانزع خاتمك
ثم اضرب عليه بكفيك مفرجي الاصابع ناويا الاتيان
بالتيمم لله مسميا وامسح بهما جبهتك وتدخل الجبينين
ثم اضرب ثانية وامسح بباطن اليسرى ظاهر اليمنى
من الزند وبالعكس وان اقتصرت على الضربة
الاولى في المسحات الثلث اجزأك بشرط بقاء العلوق

هداية

هداية فاذا تطهرت فتطيب فان ركعتين تصليهما
متعطرا افضل من سبعين ركعة تصليهما غير متعطر ثم
تدعو بدعاء زين العابدين ع الذي كان يدعو به
في جوف الليل جالسا مستقبل القبلة ثم تصلي صلوة
الليل ان كان بقي عليك وقت والا تقتصر على ركعات
الوتر وركعتي الفجر والا فالركعتين وتقرأ فيهما ما شئت
من السور بقدر سعة الوقت وان اقتصرت على الفاتحة
اجزأك ولا تدع الاستغفار في قنوت الوتر ثم توجه
الى المسجد فعن الصادق ع من مشى الى المسجد لم يضع
رجلا على رطب ولا يابس الا سبحت له الارض الى
الارض السابعة ولا تدع الصلوة في الجماعة لا سيما
الصبح والعشاء فان صلوة الجماعة تفضل الفرد باربع
وعشرين درجة فان كنت تتساهل في مثل هذا الربح
فاي فائدة لك في طلب العلم وانما ثمرة العلم العمل
فاذا سعيت الى المسجد تمشي على سكينة ووقار وتقول
عند خروجك من بيتك بسم الله الذي خلقني فهو
يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت
فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان

يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما والحقني
بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين و
اجعلني من ورثة جنة النعيم واعف واذا اردت
دخول المسجد فقف هنيئا ولا تقدم رجلك
اليمنى وتقول بسم الله وبالله ومن الله والى
الله وخير الاسماء كلها توكلت على الله لا حول
ولا قوة الا بالله اللهم صل على محمد وال محمد
وافتح لي ابواب رحمتك وتوبتك واغلق عني
ابواب معصيتك واجعلني من زوارك وعمار مساجدك
وممن يناجيك في الليل والنهار ومن الذين هم
في صلوتهم خاشعون وادحر عني الشيطان الرجيم
وجنود ابليس اجمعين فاذا اردت ان تخرج فقدم
اليسرى قبل اليمنى بعكس الدخول وتقول بسم الله
والحمد لله الذي رزقني ما اوقي به قدمي من الاذى
اللهم ثبتهما على صراطك ولا تزلهما عن الصراط
السوي ثم تاتي بركعتي التحية للمسجد ان لم يدخل
الوقت والا اجزأ الفرض عنها فاذا تحققت طلوع
الصبح فتقول يا مالك من حيث لا ادري ومخرج حيث

نعلك م

ك م

ادى

ادى صل على محمد وآله واجعل اول يومنا هذا صلاحا
واوسطه فلاحا واخره نجاحا ثم تاتي بالكلمة التوحيد
التي يا سمي عبدا شكورا عشر مرات وهي اللهم اني اشهدك
انه ما اصبح بي من نعمة او عافية في دين او دنيا فمنك وحدك
لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها علي حتى ترضى وبعد
الرضا ثم تؤذن قائما مستقبلا رافعا صوتك بها واضعا
اصبعك في اذنيك واقفا على الفصول غير ملتفت يمينا وشمالا
ولا متكلم في اثنائه مصليا على النبي صلعم عند ذكره ثم تفصل
بينه وبين الاقامة او جلسة وتقول فيها اللهم اجعل
قلبي بارا وعيشي قارا ورزقي دارا واجعل لي عند
قبر نبيك صلى الله عليه وآله مستقرا وقرارا ثم بما شئت
وتسأل حاجتك وان الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد
ثم تقوم للاقامة وتاتي بالآداب المذكورة سوى الثاني
ووضع الاصبعين في الاذنين ورفع الصوت فانه فيها
اخفض وتقول اذا فرغت منها وانت مستقبل القبلة
اللهم اليك توجهت ومرضاتك طلبت وثوابك ارجو
وبك امنت وعليك توكلت اللهم صل على محمد وال
محمد وافتح قلبي لذكرك وثبتني على دينك ولا تزغ قلبي

بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب
فاذا سمعت اذان المؤذن تقطع ما انت فيه وتشتغل
بالجواب بمثل ما يقول وكذلك ان تحوقل في جواب الحيعلات
فقد ورد في الحديث اذا قال ذلك من قلبه دخل الجنة وينبغي
ان تحضر في قلبك هول النداء يوم القيمة وتشمر بظاهرك و
باطنك للاجابة والمسارعة وتكون مستبشرا بذلك فرحا تا
سيا بالنبي صلعم حيث كان يقول ارحنا يا بلال فاذا ائتممت
للامام بالفرض فلا تشتغل الا بالاستماع هداية
فاذا شرعت في الصلوة فاحضر قلبك وفرغه من الوسواس
وتنظر بين يدي من تقوم ومن تناجي مولاك العليم لانك
غافل وصدر مشحون بوساوس الدنيا وخبائث الشهوات
وتعلم انه مطلع على سريرتك وناظر الى قلبك وانما
يتقبل صلوتك بقدر خشوعك وتواضعك وتضرعك
وتعبد الله في صلوتك كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك فان لم تحضر بهذا الحضور لقصور
معرفتك بجلال الله فتقدر ان رجلا من الصالحين
من وجوه اهل بيتك ينظر اليك ليعلم كيف صلوتك
فعندذلك يحضر قلبك وتسكن جوارحك ثم

الى نفسك وتقول الا تستحيين من خالقك ومولاك اذا قدرت
اطلاع عبد ذليل من عباده عليك وليس بيده ضرك ولا نفعك
خشعت جوارحك وحسنت صلوتك ثم انك تعلمين
انه مطلع عليك ولا تخشعين لعظمته اهو اقل عندك
من عبد من عباده فما اشد طغيانك وجهلك وما اعظم
عداوتك لنفسك فعالج قلبك بهذه الحيل فعساه يحضر معك
في صلوتك فانه ليس لك من صلوتك الا ما عقلت واما ما تاتيه
مع الغفلة فهو الى الاستغفار والتكفير احوج هداية فاذا اتيت
الى الصلوة تقوم بالوقار والخشوع واضعا يديك على فخذيك بازاء ركبتيك
مفرجا بين قدميك بقدر ثلث اصابع منفرجات الى شبر مائلا الى
موضع سجودك ناظرا ببصرك الى ... الحضر امال انها صلوة
مودع ثم اقصد اداء فريضة الصبح تقربا الى الله وقارن النية باحدى
التكبيرات السبع للافتتاح واجعلها اخرهن وارفع يديك بها مبتدئا
مستقبلا بكفيك القبلة ضاما اصابعك سوى الابهامين غير
متجاوز بكفيك اذنيك مبتدئا بالتكبير حال ابتداء الرفع منتهيا
بانتهائه وتاتي بين التكبيرات السبع بالادعية الثلث فبعد الثالثة اللهم
انت الملك الحق لا اله الا انت سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي
انه لا يغفر الذنوب الا انت وبعد الخامسة لبيك وسعديك والخير

وبيديك والشر ليس اليك والمهدي من هديت لا ملجا منك ولا
اليك سبحانك وحنانيك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت
وعبد السابعه وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض عالم الغيب
والشهادة حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلوتي ونسكي
ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من
المسلمين ثم تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم مستفتحا بها
ثم اقرا الحمد مرتلا واجهر بها مراعيا للوقوف في مواضعه محضرا
قلبك متدبرا معانيها وتسكت بعدها بقدر نفس ثم تقرا سورة
كذلك وينبغي ان تكون سورة النبا او الضحى او الفجر او ما شابههما
من الطوال وتسكت بعدها كما تسكت قبلها ثم ترفع يديك بالتكبير حيال وجهك
في السبع وتقول الله اكبر ثم اركع واضعا يديك على ركبتيك
ركبتيك ملقما بها اطراف اصابعك منفرجات رادا ركبتيك
الى خلف مستويا ظهرك مادا عنقك مغمضا عينيك او ناظرا
الى ما بين قدميك ثم تقول اللهم لك ركعت ولك اسلمت
وبك امنت وعليك توكلت وانت ربي خشع لك سمعي وبصري
وشعري وبشري ولحمي ودمي ومخي وعصبي وعظامي وما
اقلته قدماي غير مستنكف ولا مستكبر ولا مستحسر ثم قل سبحان
ربي العظيم وبحمده تقول سبعا او خمسا او ثلثا ثم انتصب

وتقول

وتقول سمع الله لمن حمده ثم تكبر قائما واهو للسجود بخضوع
وخشوع متلقيا الى الارض بكفيك قبل ركبتيك وتجنح في سجودك
بيديك باسطا كفيك مضموم الاصابع حيال منكبيك ووجهك
غير واضع شيئا من جسدك على شيء منه ممكنا جبهتك من الارض
وافضلها تربة الحسين على صاحبها افضل الصلوات جاعلا
انفك ثامن مساجدك السبعة مرغما به ناظرا الى طرفه ثم تقول اللهم
لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت وعليك توكلت وانت
ربي سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره والحمد
لله رب العالمين تبارك الله احسن الخالقين ثم قل سبحان
ربي الاعلى وبحمده تقول سبعا او خمسا او ثلثا ثم ارفع راسك
وتكبر وتجلس متوركا وتقول استغفر الله ربي واتوب اليه
ثم تقول اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني وادفع عني اني لما انزلت الي
من خير فقير تبارك الله رب العالمين ثم تكبر واسجد السجدة الثانية
كالاولى ثم ارفع راسك وتجلس متوركا هنيئة وهي جلسة الاستراحة
ثم قم ناهضا بكفيك قبل ركبتيك معتمدا عليهما قائلا بحول الله و
قوته اقوم واقعد واركع واسجد فاذا انتصبت فاقرا الحمد
والسورة كما في الاولى وافضلها التوحيد ثم تسكت بقدر
نفس ثم تكبر للقنوت وتقنت بكلمات الفرج رافعا يديك

تلقاء وجهك مستقبلا ببطنيهما السماء ناظرا اليهما ضاما
اصابعهما ما عدا الابهامين وتقول بعدها اللهم من كان اصبح
وله ثقة او رجاء غيرك فانت ثقتي ورجائي يا اجود
من سئل ويا ارحم من استرحم ارحم ضعفي ومسكنتي وقلة حيلتي
وامنن علي بالجنة وفك رقبتي من النار وعافني من
نفسي وفي جميع اموري برحمتك يا ارحم الراحمين
ومن اراد التطويل في القنوت فليضف الى ذلك
ما شاء ثم ترفع يديك بالتكبير واركع واسجد السجدتين
كما مر ثم اجلس للتشهد متوركا ناظرا الى حجرك وتقول بسم
الله وبالله وخير الاسماء لله اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة واشهد ان ربي
نعم الرب وان محمدا نعم الرسول وان عليا نعم الامام اللهم
صل على محمد وال محمد وتقبل شفاعته في امته وارفع
درجته ثم تحمد الله مرتين او ثلثا فالواجب منها
الشهادتان والصلوة على النبي ص ثم سلم ناويا به
الخروج من الصلوة فتقول السلام عليكم ورحمة الله و
بركاته قاصدا به الانبياء والائمة والحفظة عليهم السلم

موميا

موميا بموخر عينيك الى يمينك هذا كله في ائمة الهدى وصلوات
الله عليهم **الجماعة** يشترط في امام الصلوة العدالة الظاهرة
اي كونه غير معلوم الفسق وينبغي ان يكون افضل القوم في العلم
والقراءة وان يصحح الصفوف الاول وينوي الامامة لينال الفضل
فان لم ينو صحت صلوة القوم اذا نووا الاقتداء وينال الفضل
العدد وان يرفع صوته بالاذكار سوى الست الافتتاحية
السبعة ودعواتها ولا يرفع الماموم صوته الا قدر ان يسمع نفسه
ولا يصلوا خلف الامام المرضي فانه حرام الا اذا لم يسمع في الجهرية
ولا همهمة ويذكر الله في السرية حال قراءة الامام ولا يتقدم على الامام
ويتبع في الاذكار والافعال والاكوان بل اما ان يساوقه او يتأخر
والتأخر افضل وان كان واحدا قام عن يمين الامام ولا يقوم وحده
بل يدخل الصف او يجر اليه غيره ويتم الخلل ففي الحديث ما من خطوة
احب الى الله من خطوة يمشيها يصل بها صفا وينوي ادراك الركعة
والفضيلة بادراك الركوع ويجعلها اول صلوته فيتم ما بقي عليه
فاوليته ان كانتا اخرتي الامام وان لحقه في سجدتي الاخيرة
نال الفضل ويستانف صلوته وان كان في التشهد الاخير
يتبعه ناويا ويقوم من غير تجديد نية ولا يخص الامام نفسه
بالدعاء فانه خيانة ولا يقوم من مصلاه الى ان يتم

المسبوقون صلوتهم وفيصلي صلوة اضعف من خلفهم فان التخفيف
في الجماعة من الكرامة هداية فاذا فرغت من الصلوة تشرع في التعقيب
فانه افضل من الصلوة شغلا اي ما طلب في الطلب الرزق ومن الهرب
في البلاد والاذكار الواردة فيه عن اصحاب العصمة سلام الله عليهم
كثيرة جدا فليطلب من مظانها وافضلها تسبيح الزهراء عليها السلام
وهو افضل من صلوة الف ركعة في كل يوم كذا عن الصادق عليه السلام
وان اوجدت من نفسك كلالا فاقطع التعقيب ولا تكلفها اكمالها من
دون ميلها اليه واقبالها عليه فان التوجه والاقبال روح العبادة
والدعاء وتجلس في مصلاك بعد فراغك من صلوة الصبح الى ان
تطلع الشمس وان لم تكن مشتغلا بالتعقيب فانه سنة من السلف فان بعض
العلماء ولو كانوا قائلين بعد الصلوة الى طلوع الشمس مع ذهنهم كان لهم اربعة
وظايف وظيفة في الاذكار والتسبيحات تكررها وسبحة ووظيفة
في الدعوات ووظيفة في قراءة القران ووظيفة في التفكر في ذنوبك وخطاياك
وتقصيرك في عبادة مولاك وتعرضك لعقابه الاليم وسخطه العظيم وفي
تنبيهك اورادك في جميع يومك لتتدارك به ما فرطت من تقصيرك
وتحذر من التوقف بسخط الله في يوم تنشر الخلق لجمع المسلمين
وتعزم ان لا تشتغل في جميع نهارك الا بطاعة الله تعالى وتحصل
في تلك الطاعات التي تقدر عليها وتختار افضلها وتتامل في

تهيئ اسبابها لتشتغل بها ولا تدع التفكر في قرب الاجل وحلول الموت
القاطع للامل وخروج الامر من الاختيار وحصول الحسرة والندامة
وطول الاغترار هداية فاذا فرغت من التعقيب فتسجد سجدة
الشكر وتطيلهما وتفترش ذراعيك وتلصق صدرك
وبطنك بالارض وسائر في التضرع والدعاء وما في بالاذكار المروية
فيهما عن مولانا الكاظم عليه السلام منها ما روي انه كان يقول فيهما بصوت
حزين ودموع تجري عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك
لاخرستني وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك لاكمهتني
وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزتك لاصممتني وعصيتك
بيدي ولو شئت وعزتك لكنعتني وعصيتك برجلي
ولو شئت وعزتك لجذمتني وعصيتك بفرجي ولو شئت
وعزتك لعقمتني وعصيتك بجميع جوارحي التي انعمت بها علي
وليس هذا جزاؤك مني ثم يقول العفو العفو ثم يلصق
خده الايمن بالارض ويقول ثلث مرات بصوت حزين
بؤت اليك بذنبي عملت سوءً وظلمت نفسي فاغفر لي
ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب غيرك مولاي ثم يلصق
خده الايسر بالارض ويقول ثلث مرات ارحم من اساء
واقترف واستكان واعترف هداية وما تعمل به

في صدر الشتاء والتصدق بهما تيسر وان كان حمرا فان البلاء
لا يتخطاها ويتولى الله بها شر ما ينزل في ذلك اليوم ويمسح وجهه
بماء الورد كيلا يصيبك في ذلك اليوم بؤس ولا فقر وتأكل احد
وعشرين زبيبة حمراء فانها تقتل الآكلة الموت ثم تقعد
بنية التقوي على العبادة بادابه وادعيته بان تغسل
يديك وتجلس على يسارك جلسة العبد من غير تربع وتسمي
وتحمد الله على كل لون بل كل اناء وتقول عند الشروع فيه
الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم ويجير ولا يجار عليه ويستغني
ويفتقر اليه اللهم لك الحمد على ما رزقتنا من طعام وادام في يسر
وعافية من غير كد منا ولا مشقة بسم الله خير الاسماء بسم الله
رب الارض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض
ولا في السماء وهو السميع العليم اللهم اسعدني في مطعمي هذا
بخيره واعذني من شره وامتعني بنفعه وسلمني من ضره وتكرر
حمد الله سبحانه في اثناء الاكل وتبدأ بالملح وتختم بها او
بالخل ولا تأكل اللحم في اليوم الواحد مرتين وتأكله في كل ثلثة
ايام ولا تتركه اربعين يوما ولا تنهك العظم بل تبقي فيه بقية
للجن وتطيل الجلوس على المائدة وتصغر اللقم وتجود المضغ
وتقلل النظر الى وجوه الجلساء وتلعق الاصابع والقصعة

وتقول

وتقول عند الفراغ الحمد لله الذي اطعمنا في جائعين وسقانا
في ظامئين وكسانا في عارين وهدانا في ضالين وحملنا في راجلين
وآوانا في ضاحين واخدمنا في عانين وفضلنا على كثير من العالمين صح
ثم تخلل وتقذف ما خرج من بين الاسنان بالخلال وتبتلع
ما خرج باللسان وتأكل ما يشتهيه اهلك لا ما تشتهيه انت منهم
واذا شربت فتقول عند الشروع الحمد لله منزل الماء من السماء
ومصرف الامر كيف يشاء بسم الله خير الاسماء وتقول بعد
الحمد لله الذي سقانا ماء عذبا ولم يجعله ملحا اجاجا
بذنوبنا ثم تذكر الحسين ع وتلعن قاتليه وان شربت
بثلثة انفاس تحمد الله في كل نفس وجنبك الله الجند الا ان
يكون المناولة ماء بنفس واحد ولا تكثر من شرب الماء ما دام في
كل اوان لا تشرب عبا ولا من جانب العروة ولا موضع الكسر ولا تشرب مصا
ومن شفتك الوسطى وقائما بالنهار وجالسا بالليل هداية ثم ما
فصل مما ذكرنا او ما تكره فلا ينبغي فيها اربع حالات على ما ذكره بعض
العلماء الاولى ح لا فضل ان تقصد الى طلب العلم النافع في الدين
دون الفضول الذي اكب الناس عليه وسموه علما والعلم النافع ما
يزيد في خوفك من الله ويزيد في بصيرتك بعيوب نفسك ويزيد في معرفتك
بعبادة ربك ويقلل من رغبتك في الدنيا ويزيد في رغبتك في الآخرة ويفتح

بصيرتك بآفات أعمالك حتى تحترز منها وتطلع على مكايد الشيطان
وغروره وكيفية تلبيسه على العلماء السوء حتى عرضهم لمقت الله تعالى
وسخطه حيث أكلوا الدنيا بالدين واتخذوا العلم وسيلة إلى أخذ
أموال السلاطين وأكل أموال الأوقاف واليتامى والمساكين و
صرف همتهم طول نهارهم إلى طلب الجاه والمنزلة في قلوب الخلق واضطرهم
ذلك إلى المراياة والمماراة والمنافسة والمباهاة وقد جمع
العلماء رحمهم الله في هذا الفن من العلم النافع كما فإن كنت من أهله
فحصله واعمل به ثم علمه وادع إليه فمن علم ذلك وعمل به ودعا إليه
فذلك يدعى عظيما في ملكوت السماء فإذا فرغت من ذلك كله وفرغت من إصلاح
نفسك ظاهرا وباطنا وفضل شيء من أوقاتك فلا بأس أن تشتغل بعلم
المذهب في الفقه لتعرف به الفروع النادرة في العبادات وطريق التوسط
بين الخلق في الخصومات عند انهماكهم على الشهوات فذلك أيضا بعد
الفراغ من هذه المهمات من جملة فروض الكفايات فإن دعتك
نفسك إلى ترك ما ذكرناه من الأوراد والأذكار استثقالا لذلك
فاعلم أن الشيطان قد دس في قلبك الداء الدفين وهو حب الجاه والمال فإياك
أن تغتر به فتكون ضحكة له يهلكك ثم يسخر بك فإن جربت نفسك مدة
في الأوراد والعبادات فكانت لا تستثقلها كسلا عنها ولكن ظهرت
رغبتك في تحصيل العلم النافع ولم ترد به إلا وجه الله فذلك أفضل

من نوافل

من نوافل العبادات مهما صحت النية ولكن الشأن في صحة النية فمن
معه غرور وبمثل هذا تزل أقدام الرجال الجهال الحالة الثانية أن لا تقدر
على تحصيل العلم ولكن تشتغل بوظائف العبادات من الذكر والقرآن
والتسبيحات والصلوات فذلك من درجات العابدين وسير الصالحين
وتكون بذلك أيضا إن شاء الله من الفائزين الثالثة أن تشتغل بما
يصل منه خير إلى المسلمين ويدخل به سرور على قلوب المؤمنين أو يتيسر به
الأعمال الصالحة للصالحين كخدمة العلماء والفقهاء وأهل
الدين والتردد في أشغالهم والسعي في إطعام الفقراء والمساكين
والتردد مثلا على المرضى بالعيادة وعلى الجنازة بالتشييع فكل
ذلك أفضل من النوافل فإن هذه عبادات فيها رفق للمسلمين
الرابعة أن لا تقوى على ذلك فاشتغل بحاجاتك اكتسابا
على نفسك أو على عيالك وقد سلم المسلمون منك وأمنوا من لسانك
ويدك وسلم لك دينك إذ لم ترتكب معصية فتنال بذلك درجة
أصحاب اليمين إذ لم ترتق إلى مقامات السابقين فهذه أقل
الدرجات في مقامات الدين وما بعد هذا فهي من مراتع الشياطين
وذلك أن تشتغل والعياذ بالله بما يهدم دينك أو تؤذي
عبدا من عباد الله فهذه رتبة الهالكين فإياك أن تكون في هذه
الطبقة واعلم أن العبد في حق دينه إما سالم وهو المقتصر على

اداء الفرائض وترك المعاصي ودرجة وهو المطوع بالقربات والنوافل
او خاسر وهو المقصر عن اللوازم فان لم تقدر ان تكون خاسرا او زاهدا
في حق سائر العباد له ثلاث درجات الاولى ان تنزل في حقهم منزلة
الكرام البررة من الملائكة وهو ان يسعى في اغراضهم ونفعهم
وادخال السرور على قلوبهم الثانية ان تنزل لهم منزلة البهائم
والجمادات في حقهم فلا تنيلهم خيره لكن تكف عنهم شره
الثالثة ان تنزل منزلة العقارب والحيات والسباع الضاريات
لا يرجى خيره ويتقى شره فان لم تقدر ان تلتحق بافق الملائكة
فاحذر ان تنزل عن درجة البهائم والجمادات الى مراتب
العقارب والحيات فان رضيت لنفسك النزول عن اعلى عليين فلا ترض
لها بالهوي في اسفل السافلين فلعلك ان تنجو كفافا
لا عليك ولا لك فعليك في بياض نهارك ان لا
تشتغل الا بما ينفعك في معادك او معاشك
الذي لا تستغني عنه لاستعانة به على معادك
فان عجزت عن القيام بحق دينك مع مخالطة
الناس وكنت لا تسلم فالعزلة اولى بك فعليك
بها ففيها السلامة فان الوساوس في العزلة تجاذبك
الى ما لا يرضاه الله ولم تقدر على قمعها بوظائف العبادات

فعليك

فعليك بالنوم فهو احسن احوالك واحوالنا وعجزنا
عن الغنيمة رضينا بالسلامة في الهزيمة فواحسرة على من سلامة
دينه في تعطيل حياته اذ النوم اخو الموت وهو
تعطيل الحياة والتحاق بالجمادات هداية ينبغي ان تستعد
قبل الزوال لصلاة الظهر بتقديم القيلولة ان كان لك قيام بالليل
وسهر في الخير فان فيها معونة على القيام كالسحور على الصيام والقيلولة
من غير قيام بالليل كالتسحر من غير صوم بالنهار ثم تجتهد ان تستيقظ
قبل الزوال وتتوضأ وتحضر المسجد وتصلي التحية وتنتظر الوقت
ففي الحديث اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان
واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عمل صالح وفي رواية انها
الساعة التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيامة فاحب ان يوافق
تلك الساعة ان يكون ساجدا او راكعا او قائما لاجل
لله حمده على الناس وينبغي القيام الى الصلاة في اول
وقتها وبعضه كانت اوائلها فانه لا ما استثنى فان الاول
فضلا على الاخر كفضل الاخرة على الدنيا واول الوقت
رضوان الله واخره عفو الله واول ما تقول عند تحقق
الزوال ان تقول سبحان الله ولا اله الا الله والحمد
لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن

له ولي في الذل وكبره تكبيرا ثم بادر الى الوضوء ثم تشرع في نافلة
الزوال وهي الثمان الركعات المسماة بصلوة الاوابين
وتقول بعد كل ركعتين منها اللهم اني ضعيف فقو في رضاك
ضعفي وخذ الى الخير بناصيتي واجعل الايمان منتهى رضاي
وبارك لي فيما قسمت لي وبلغني برحمتك كل الذي ارجو منك
واجعل لي ودا وسرورا للمؤمنين وعهدا عندك وتصلي الاخيرتين
منها بين الاذانين لتفصل بها بينهما وتقول بعد الاذان اللهم
رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة بلغ محمدا
الدرجة والوسيلة والفضل والفضيلة بالله استفتح
وبالله استنجح وبمحمد صلى الله عليه وآله اتوجه اللهم صل على محمد وال
محمد واجعلني بهم وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين
ثم تشتغل بصلوة الظهر راعيا ما راعيته في صلوة الصبح
من اعمال وتخافت في القراءة فيها عدا البسملة وتقرا في الركعة
الاولى سورة الاعلى او الشمس وما شابههما في الطول وفي
الثانية التوحيد واقتصر في التشهد الاول على ما يجب عنك
بنهوضك الى الثالثة القيام واقرا الحمد او سبح التسبيحات
الاربع او ثلثا منها لاسيما الاول فان تلثتها واضفت
اليها الاستغفار فهو افضل واقله سبحان الله ثلثا

ثم تكبر للركوع وانحنى كهيئتك كما مر واركع واسجد على نحو ما مر
ثم انهض واركع ركعة اخرى كذلك ثم تشهد وتسلم وتعقب
بالتعقيبات العامة المختصة بالظهر كما هي مذكورة في مواضعها
ثم تسجد سجدتي الشكر وتقول فيهما ما مر في الصبح او غيره ثم تقوم
الى ثمان ركعات العصر ثم تؤذن وتقيم وتفصل بينهما بسجدة
تدعو فيها بما مر ثم اشتغل بصلوة العصر مراعيا جميع الاداب
السابقة وتقرأ في الاولى مثل الفجر والتكاثر وفي الثانية التوحيد وتعقب
بالتعقيبات والسجدتين واخر ما تدعو به ان تقول اللهم اني
وجهت وجهي اليك واقبلت بدعائي عليك راجيا اجابتك
طامعا في مغفرتك طالبا ما وعدتني على نفسك مستنجزا وعدك
اذ تقول ادعوني استجب لكم فصل على محمد وال محمد واقبل الي بوجهك
وارحمني واستجب دعائي يا اله العالمين
ينبغي ان لا تكون اوقاتك مهملة تشتغل في كل وقت
بما اتفق كيفما اتفق بل ينبغي ان تحاسب نفسك
وترتب وظايفك في نهارك وليلك لكل وقت
شغلا لا تتعداه ولا تودع فيه سواه فيرتفع بركة
الاوقات فاما من ترك نفسه مهملا سدى اهمال
البهايم لا يدري بماذا يشتغل في كل وقت تنقضي

وال محمد صح

الكثر او قاتك رضا بعد او قاتك عمرك وعمرك راس مالك وعليه
تجارتك وبه وصولك الى نعيم الابد في جوار الله تعالى فكل
نفس من انفاسك جوهرة لا قيمة له اذ لا بدل له فاذا فات
فلا عود له فلا تكن كالحمقى الذين يفرحون كل يوم بزيادة
اموالهم مع نقصان اعمارهم فاي خير في مال يزيد وعمر ينقص
فلا تفرح الا بزيادة علم او عمل فانهما رفيقاك يصحبانك
في القبر حيث يتخلف عنك اهلك ومالك وولدك
واصدقاؤك ثم اذا اصفرت الشمس فاجتهد ان
تعود الى مسجد قبل الغروب وتشتغل بالتسبيح والاستغفار
فان فضل هذا الوقت كفضل ما قبل الطلوع قال الله تعالى
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فاذا تحققت
بدخول الوقت ايت بالكلمة التوحيد عشر مرات كما رتبت
وتبادر الى الصلوة فان وقت فضيلتها ضيق وتفصل
بين اذانيها بمكث او جلسة بدعوات ثم افتتح الصلوة
راعيا للاداب السالفة وتختار من السور ما تقرا في
العصر وتاتي بعدها بتسبيح الزهرا عليها السلام وتقوم الى
اربع ركعات النافلة فان وقتها ضيق فان احببت
التطويل في التعقيب اتيت به بعدها فاذا تحققت

دفار

ذهاب الشفق المغربي فينبغي ان تبادر الى الاذان والاقامة
اتيا بالادعية قبل الاقامة وبعدها ثم اشرع في العشاء مفتتحا
داعيا كما مر وتقرا فيها ما تقراه في الظهر وتطيل القنوت
والتعقيب لانك في سعة من الوقت الا اذا كنت ساهما
فلا تطيل القنوت ثم تسجد سجدتي الشكر وتبالغ فيهما بالدعاء
والتضرع وتاتي بالاذكار المرتبة فيها ثم تصلي ركعتين
الوتيرة جالسا وتقرا في الاولى الملك والواقعة وفي الثانية
التوحيد ثم تقرا الايتين من اخر البقرة ففي الحديث انهما من
كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق من قراهما
بعد العشاء الاخرة اجزاتاه عن قيام الليل وفي رواية من
قراهما في ليلة كفتاه فاذا اردت النوم فابسط
فراشك مستقبلا للقبلة ونم على يمينك كما يضطجع الميت
في اللحد واعلم ان النوم مثل الموت والتيقظ مثل البعث
ولعل الله يقبض روحك في ليلتك فكن مستعدا للقاء
بان تنام على الطهارة قال الصادق عليه السلام من تطهر
ثم اوى الى فراشه بات وفراشه كمسجده وتكون و
تكون وصيتك مكتوبة تحت وسادتك وتنام عن الذنوب
مستغفرا عازما على ان تعود الى معصية واعزم على الخير

الجميع المسلمين ان يعتك الله حق وتذكر انك مضطجع في لحدك لك
وحيدا فريدا ليس معك الا عملك ولا تجزى الا بسعيك ولا
تستجلب النوم تكلفا بتمهيد الفرش الوطية فان النوم تعطيل
للحيوة الا اذا كانت يقظتك وبالا عليك ونومك سالم لدينك
واعلم ان الليل والنهار اربع وعشرون ساعة فلا يكون نومك
بالليل والنهار اكثر من ثماني ساعات فيكفيك ان عشت
ستين سنة ان تضيع منها عشرين سنة وهو الثلث وتعد
عند النوم سواكك وطهورك وتعزم على قيام الليل وعلى
القيام قبل الصبح فان فخر المؤمن وزينته في الدنيا والاخرة
الصلوة في اخر الليل وفي الصبح ليس من عبد يوقظ في كل
ليلة مرة او مرتين فان قام كان ذلك والا فتح الشيطان
ببالك اذنه او لا يرى احدكم انه اذا قام ولم يكن ذلك
عنه قام وهو منحني ثقيل كسلان قوله فتح الشيطان
بال الحمار المجهد والجنم نوع من المشي وقد هو ان يتقارب
صدر القدمين ويتباعد العقبان وهو كناية عن سوء الحفظ
ورد انما كان البول في الاذن كناية عن ثقل الشيطان
وفي الصحيح عن الصادق عليه السلم ان في الليل ساعة لا
يوافقها عبد مسلم يصلي ويدعو الله فيها الا يستجاب

له في كل ليلة قبل اصبحك الله فانه ساعة من الليل قال اذا مضى نصف
الليل الى ثلث الباقي وفي الصحيح عنه ع كان في وصية رسول الله صلى الله عليه
لعلي ع وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة
الليل والاخبار في فضلها كثيرة جدا وتقول عند منامك باسمك اللهم
احيى وباسمك اموت ثم تقول اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت
وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك وتوكلت
عليك رهبة منك ورغبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا
اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبرسولك الذي ارسلت
ثم تسبح تسبيح الزهراء عليها السلام وتقرا اية الكرسي ففي الحديث
من قراها اذا اخذ مضجعه امن الله على نفسه وجاره
وجاره وجاره والابيات حوله واخر الكهف قل انما انا بشر
مثلكم الاية ففي الحديث من قرا هذه الاية عند منامه سطع له نور
الى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له
وفي رواية ما من عبد يقرا اخر الكهف حين ينام الا استيقظ
في الساعة التي يريد اقول وهذا من المجربات التي لا شك فيها
وليأخذك النوم وانت على ذكر الله وعلى الطهارة فمن فعل
ذلك عرج بروحه الى العرش وكتب مصليا الى ان يستيقظ
فان لم تكن على طهارة وبدلك ذلك تيمم بغبار فراشك فانه

لايخلو من فضيلة وان وجد الماء   فاذا استيقظت
فارجع الى ما عرفته اولا ودام على هذه الترتيب بقية عمرك
فان شق عليك المداومة فاصبر صبر المريض على مرارة الدوا
انتظار الشفاء وتفكر في قصر عمرك فان عشت مائة سنة
بالاضافة الى مقامك في الدار الاخرة وهي ابد الاباد وتامل
انك كيف تتحمل المشقة والذل في الطلب الدنيا شهرا او سنة
رجاء ان تستريح بها عشرين سنة مثلا فكيف لا تتحمل
ذلك اياما قلايل رجاء الاستراحة ابد الاباد ولا تطول
املك فيثقل عليك عملك وقدر قرب الموت وقل في نفسك
اني اتحمل المشقة اليوم فلعلي اموت غدا فان الموت لا يهجم
في وقت مخصوص وسن مخصوص وحال مخصوص ولا بد
من هجومه فالاستعداد له اولى من الاستعداد للدنيا وانت
لا تعلم انك لا تبقى فيها الا مدة يسيرة ولعله لم يبق من
الانفس او يوم وقدر هذا في قلبك كل يوم وكلف نفسك
الصبر على طاعة الله يوما يوما فانك لو قدرت البقا
خمسين سنة والزمتها الصبر لنفرت واستصعبت عليك
فان فعلت ذلك فرحت عند الموت فرحا لا اخر له وان
سوفت وتساهلت جاءك الموت في وقت لا تحتسبه

وتحسرت تحسرا لا اخر له وعند الصباح يحمد القوم السرى ولتعلمن
نباه بعد حين   اعلم ان الجمعة عيد المؤمنين وهو يوم
شريف خص الله به هذه الامة وفرض الجماعة في صلوته تاليفا
للقلوب وتنظيفا عن الذنوب وان كان اكثر المؤمنين
عن هذه الفريضة العظيمة في هذا الزمان لفي ضلال مبين وفيه
ساعة مبهمة لا يوافقها عبد يسال الله فيها حاجة الا اعطاه
فينبغي ان تستعد لها يوم الخميس بتنظيف الثياب وبكثرة
التسبيح والاستغفار عشية الخميس فاذا اطلع عليك
الفجر تبكر الى المسجد بعد حلق الراس وقص الاظفار
واخذ الشارب والتجنب عن كل ما ينفر والغسل والتزين
بالثياب البيض فانها احب الثياب الى الله والتطيب
باطيب ما عندك سيما على كل سكينة ووقار قايلا اللهم
من تهيا وتعبا واعد واستعد لوفادة الى مخلوق رجاء
رفده وطلب نيله وجوايزه وفواضله ونوافله فاليك
يا سيدي وفادي وتهيئتي وتعبيتي واعدادي واستعدادي
رجاء رفدك وجوايزك ونوافلك فلا تخيب اليوم رجائي
يا من لا يخيب عليه سائل ولا ينقصه نائل فاني لم ات اليوم
بعمل صالح قدمته ولا شفاعة مخلوق رجوته ولكن اتيتك

معترفا بالظلم والاساءة لا حجة ولا عذر فاسئلك يا رب ان تعطيني
سؤالي وتقلبني برغبتي ولا تردني محجوبا ولا خائبا
يا عظيم يا عظيم يا عظيم لا اله الا انت اللهم صل على محمد وآل
محمد وارزقني خير هذا اليوم الذي شرفته وعظمته وتغسلني
فيه من جميع ذنوبي وخطاياي وزدني من فضلك
انك انت الوهاب واعلم ان الناس يتسابقون الى
الجنة بقدر سبقهم الى الجمعة ثم اذا دخلت الجامع فاطلب
الصف الاول فان اجتمع فلا تتخط رقابهم ولا تمر بين
ايديهم واجلس بقرب حائط او اسطوانة حتى لا يمروا
بين يديك ولا تقعد حتى تصلي التحية وتتنفل بعشرين
ركعة زيادة على الاولى اخرها اربع ركعات وتبالغ في الدعاء
وتلاوة القران والخشوع ومهما خرج الامام تقطع
الصلوة والكلام راسا والخطبة ففي الخبر ان من قال لصاحبه
والامام يخطب انصت او صه فقد لغا ومن لغا فلا
جمعة له لان قوله انصت كلام فينبغي ان ينهى غيره
بالاشارة لا باللفظ ثم اقتد بالامام كما سبق فاذا
فرغت فسلمت فتشتغل بالتعقيب والاذكار المروية

ويشتغل بجواب المؤذن ثم بالدعاء في الخطبة ولا يقطعه بالاذن والصلوة

ويلازم

ويلازم المسجد الى المغرب او الى العصر فتكون حسن المراقبة للساعة الشريفة
فانها مبهمة في جميع اليوم فعسى ان تدركها وانت خاشع لله
ولا تحضر في الجامع الحلق ولا مجالس القصاص بل مجلس العلم
النافع وهو الذي يزيد في خوفك من الله وينقص من رغبتك
في الدنيا فكل علم لا يدعوك من الدنيا الى الاخرة فالجهل اعود
عليك منه واستعذ بالله من علم لا ينفع وتكثر الدعاء عند
طلوع الشمس وعند الزوال وعند الغروب وعند الاقامة
وعند صعود الخطيب المنبر وعند قيام الناس الى الصلوة
فيوشك ان تكون الساعة الشريفة في بعض هذه الاوقات
وتجتهد ان تتصدق في هذا اليوم بما تقدر عليه وان
قل وتجعل هذا اليوم من الاسبوع خالصا لاخرتك فعساه
يكون كفارة لبقية الاسبوع   واما الصيام
فلا ينبغي ان تقتصر منه على صوم رمضان فتترك
التجارة بالنوافل وكسب الدرجات العالية في الفردوس
فتتحسر اذا نظرت الى الصائمين كما تنظر في الدنيا الى الكواكب
الدرية وهم في اعلى عليين فمن الايام الفاضلة المتاكدة
صيامها اول خميس من كل شهر واخر خميس منه واول
في العشر الثاني فانها تعدل صوم الدهر وتذهب

بوسوسة القدر وهي جميع ما جرت به السنة والصوم
وعليها قبض رسول الله ص فان فاتتك تقضيها
فان لم تفعل تتصدق في كل يوم بمد من طعام ومن التطوع
صيام اول ذي الحجة ويوم الغدير ودحو الارض
تعدل كل منها صوم ستين شهرا او لاول الى تمام التسع
صوم الدهر ويوم المولد والمبعث وهاهنا ايام اخر من
هو الاربعة التي تصام فيهن ومنه رجب وشعبان
او ما تيسر منهما فان رجب شهر امير المومنين ع وشعبان
شهر رسول الله صلى الله عليه كما ان رمضان شهر الله وصوم
عاشورا على وجه الحزن دون الفضل والتبرك
لا تظنن اذا صمت ان الصوم هو ترك
الطعام والشراب والوقاع ففي الحديث كم من صايم ليس
له من صيامه الا الجوع والعطش بل تمام الصيام بكف
الجوارح كلها عما كره الله تعالى بل ينبغي ان تحفظ
العين عن النظر الى المكاره واللسان عن النطق بالباطل
والاذن عن الاستماع الى ما حرم الله فان المستمع شريك
القايل وكذلك تكف الجوارح عما تكف البطن والفرج
قال الصادق عليه السلام اذا صمت فليصم سمعك وبصرك

وشعرك وجلدك وعد اشياء غير هذا وقال لا يكون يوم صومك كيوم فطرك
وزاد في خبر اخر ودع المراء واذى الخادم وليكن عليك وقار الصيام فان
رسول الله صلى الله عليه وآله سمع امراة تسب جارية لها وهي صايمة فدعا بطعام فقال
لها كلي فقالت اني صايمة فقال كيف تكونين صايمة وقد سببت جاريتك
ان الصوم ليس من طعام وشراب وفي الحديث النبوي انما الصوم جنة فاذا كان احدكم
صايما فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني صايم اني صايم
ثم اجتهد ان تفطر على طعام حلال ولا تستكثر فتزيد على ما تاكله
دفعة او دفعتين وانما المقصود كسر شهوتك وتضعيف قوتك لتقوى
بذلك على التقوى فاذا اكلت عشية ما تداركت به ما فاتك فلا فايدة في
صومك وقد ثقلت معدتك وما من وعاء ابغض الى الله من بطن
ملئ من حلال فاذا عرفت معنى الصوم فاستكثر منه ما استطعت فانه
اساس العبادات ومفتاح القربات ففي الحديث قال الله كل
حسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصيام فانه لي وانا
اجزي به وقال صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لخلوف فم الصايم
اطيب عند الله من ريح المسك يقول الله عز وجل انما يذر شهوته
وطعامه وشرابه لاجلي فالصيام لي وانا اجزي به واما
صلة الارحام فقد ورد من الحث الاكيد عليها ما لا مزيد عليه وكذا
الوعيد على قطعها قال الله تعالى والذين يقطعون ما امر الله

بان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار
وفي الحديث ان الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن
قطعني قطعه الله وفي بلّوا ارحامكم ولو بالسلام بالرحم الموثق
الموثوق بالنسب وان بعدت لحمته وجاز نكاحه وصلتها
برّها والاحسان اليها بالمواسات والمعاونة بالنفس والمال وكل
ما قدر عليه من الخيرات وقطعها بما يخالف ذلك واما
الحقوق للاخوان فعن امير المؤمنين عم انه قال قال رسول الله
صم للمؤمن على اخيه ثلثون حقا لا براءة له منها الا بالاداء او
العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته
ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته
ويرعى ذمته ويعود مرضه ويشهد ميتته ويجيب دعوته
ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته
ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته
ويشفع مسألته ويسمت عطسته ويرشد ضالته
ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق
اقسامه ويواليه ولا يعاديه وينصره ظالما او
مظلوما فاما نصرته ظالما فيرده عن ظلمه واما نصرته
مظلوما فيعينه على اخذ حقه ولا يسلمه ولا يخذله و

له من الخيرات ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال
عليه السلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم
القيامة فيقضى له عليه وعن النبي صم المسلم اخو المسلم
لا يظلمه ولا يشتمه من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته
ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب
القيمة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيمة وعنه صلى الله
عليه وآله لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا
عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه ثلث
ليال وعن معلى بن خنيس عن مولانا الصادق ع قال
قلت له ما حق المسلم على المسلم قال سبع حقوق واجبات ما منها
حق الا وهو واجب ان ضيع منها شيئا خرج من ولاية
الله وطاعته ولم يكن لله فيه نصيب قلت جعلت فداك
وما هي قال يا معلى اني عليك شفيق اخاف ان تضيع
ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل قال قلت لا قوة الا بالله قال
ايسر حق منها ان تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره
لنفسك واما الحق الثاني ان تجتنب سخطه وتتبع مرضاته
وتطيع امره والحق الثالث ان تعينه بنفسك ومالك

ولسانك ويدك ورجلك واما الرابع ان يكون عنده وراءاته ووليه
واما الخامس ان لا تشبع ويجوع ولا تروى ويظما ولا تلبس ويعرى واما
السادس ان يكون لك خادم وليس لاخيك خادم فواجب ان تبعث
خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه واما السابع
ان تبر قسمه وتجيب دعوته وتعود مرضه وتشهد جنازته
واذا علمت ان له حاجة تبادر الى قضائها ولا تلجئه الى ان يسألكها
ولكن انت تبادره مبادرة فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك
بولايته وولايته بولايتك وعنه عم اذا مشى الرجل في حاجة
اخيه المؤمن يكتب له عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات
ويرفع له عشر درجات قال الراوي ولا اعلمه الا قال ويعدل
عشر رقبات وافضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام وعنه
عليه السلام من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الآخرة و
خرج من قبره وهو ثلج الفؤاد ومن اطعمه من جوع اطعمه الله
من ثمار الجنة ومن سقاه شربة سقاه الله من الرحيق
المختوم ولنقتصر على هذا القدر في بيان طاعات الجوارح
ومن الله التأييد

معاصي الجوارح اما كبائر واما صغائر واما المكروهات فليست
بمعاص وانما هو خلاف الاولى وترك الاحرى فهي مقابلة

النوافل

النوافل من الطاعات فترك المعاصي ملاك اصل النجاة وترك
المكروهات يوصل الى الفوز بالدرجات والكبائر توجب النار
واجتنابها يكفر الصغائر قال الله عز وجل ان تجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه نكفر عنكم وندخلكم مدخلا كريما وتعيين الكبائر
مشكل وكان المصلحة في ابهامها ليجتنب المعاصي كلها مخافة
الوقوع فيها وعن مولانا الصادق عم انها ما اوعد الله عليه النار
في كتابه وفي رواية اخرى عنه عم انه قال هي في كتاب علي سبع الكفر
بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين واكل الربو بعد البينة
واكل اموال اليتيم ظلما والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة
وفي بعض الروايات بدل الكفر قذف المحصنة وعن مولانا الرضا
عم في رسالته التي كتبها للمامون في محض الاسلام من قتل النفس
التي حرم الله تعالى والزنا والسرقة وشرب الخمر وعقوق الوالدين
والفرار من الزحف واكل مال اليتيم واكل الميتة والدم ولحم
الخنزير وما اهل به لغير الله من غير ضرورة واكل الربا بعد
البينة والسحت والميسر وهو القمار والبخس في المكيال
والميزان وقذف المحصنات واللواط وشهادة
الزور واليأس من روح الله والامن من مكر الله والقنوط
من رحمة الله ومعونة الظالمين والركون اليهم واليمين

القوس وحبس المحقوق من غير عذر والكذب والكبر والاسراف والتقتير
والخيانة وكتمان الشهادة والاستحقار لاولياء الله والاستخفاف
بالحج والاشتغال بالملاهي والاصرار على الصغاير من الذنوب
ومن الصغائر ترك الواجبات واتيان البدع و
القعود في المسجد جنبا او حائضا ولبس الذهب والحرير
للرجال والاكل والشرب في اواني الذهب والفضة فمن
فعل ذلك فانما يجرجر في بطنه نار جهنم واتخاذ او عمل
الات اللهو والات البدع والبطوحن اواني المذكوره لانه
معاونة على الاثم والتصوير ذوات الارواح فمن فعل ذلك يعذب
يوم القيمة حتى ينفخ الروح فيها وليس بنافخ وكذا استعمالها
والنظر اليها على قول وينبغي تقييده بما اذا كانت منصوبة في
جدار وستر ونحوه دون ما يوطأ منها كالمخدة والبناء
رياء وسمعة او فضلا على ما يكفيه استطالة منه على جيرانه
ومباهاة لاخوانه والاستخفاف بفقير مسلم فمن فعل فقد استخف
بحق الله والله يستخفه يوم القيمة الا ان يتوب وحلق
اللحية وبغي المؤمنين فاذا الهم وانشاد الشعر المتضمن ذلك
والغناء بما فيه تهييج واطراب على اللهو وفي الاطلاق
نظر وفي الحديث المغنية ملعونة ملعون من اكل كسبها

وفي

وفي اخر شراؤهن حرام وبيعهن حرام وتعليمهن كفر واستماعهن
نفاق وفي اخر ثمنهن سحت وفي اخر اجر المغنية التي لا تدخل الرجال ليس
باس وليست بالتي يدخل عليها الرجال والنياحة بالباطل والاستماع اليها
والشادة والمساحقة وتكلم المراة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها
باكثر من خمس كلمات على الابن منها ومباشرتها الاخرى ليس بينهما ثوب
وتحريها بما يخلو بها مع زوجها وتزينها لغير زوجها وخروجها من بيتها
بغير اذنه فان خرجت لعنها كل ملك في السماء وكل شيء امر عليه
من الجن والانس حتى ترجع الى بيتها وفي الحديث من ملا عينيه من حرام
ملا الله عينيه يوم القيمة من النار الا ان يتوب ومن صافح امراة تحرم
عليه فقد باء بسخط من الله ومن التزم امراة حراما قرن في
سلسلة من نار مع شيطان فيقذفان ونهى النبي صلى الله عليه وسلم ان
ينظر الرجل الى عورة اخيه المسلم وقال من تامل الى عورة
اخيه المسلم لعنه سبعون الف ملك ونهى المراة ان تنظر
الى عورة المراة وان يطلع الرجل في بيت جاره وقال
من نظر الى عورة اخيه المسلم او عورة غير اهله متعمدا
ادخله الله مع المنافقين الذين كانوا يبحثون عورات
المسلمين ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله الا ان يتوب

ومن المعاصي النظر في احكام النجوم للحكم بها والكهانة
والسحر والقيافة والشعبذة وفي الحديث اياكم وتعلم
النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعوا الى الكهانة
المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر
والكافر في النار وفي آخر المنجم ملعون والكاهن ملعون
والساحر ملعون وفي آخر من تكهن او تُكهن له برئ من دين
محمد صلى الله عليه وآله وانكر ابن طاوس حديث ذم التنجيم وجوز
فعله وللناظر في هذا الباب كلمات مختصرة وتفصيلات باردة والذي
ينطوي في النصوص ان الاخبار بالمغيبات على سبيل البت
حرام الا النبي او وصي نبي وعلى سبيل التفأل جائز والسحر
كلام او كتابة او رقية او اقسام او عزائم ونحوها يحدث بسببها
ضرر على الغير ومنه عقد الرجل عن زوجته بحيث لا يقدر على
وطيها والقاء البغضاء بينهما ومنه استخدام الملائكة والجن
واستنزال الشياطين في كشف الغائبات وعلاج المصاب واستحضارهم
وتلبيسهم ببدن صبي او امراة وكشف الغائب على لسانه فتعلمه
واستعماله وفعله حرام والتكسب به الا للتوقي ولدفع المتنبي
ويجوز حله بالقرآن والاقسام كما في الحديث عن امير المؤمنين

عليه السلام السحت ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة في الحكم
واجر الكاهن وعن الصادق عليه السلام السحت انواع كثيرة منها ما اصيب من
اعمال الولاة الظلمة ومنها اجور القضاة واجور الفواجر وثمن الخمر
والنبيذ المسكر والربا بعد البينة فاما الرشا في الحكم والاحكام
فان ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله وكما يحرم الرشا على الآخذ يحرم على
المعطي لاعانته على الاثم الا ان يتوقف على تحصيل حقه ونهى النبي صلى الله عليه وآله عن بيع الخمر
واشتراء الخمر وان يسقى الخمر وقال لعن الله الخمر وعاصرها وغارسها وشاربها
وساقيها وبايعها ومشتريها واكل ثمنها وحاملها والمحمولة اليه وقال
من شربها لم تقبل له صلوة اربعين يوما وان مات وفي بطنه
شيء من ذلك كان حقا على الله ان يسقيه من طينة خبال وهو صديد
اهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدور جهنم فيشربها
اهل النار فيصهر به ما في بطونهم والجلود ونهى عن الجلوس على مائدة
يشرب عليها الخمر ونهى عن اكل الربا وشهادة الزور وكتابة الربا
وقال ان الله لعن آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه

ومن المعاصي

الغضب والسخط لغير الله والعصبية والتكبر والتجبر والاختيال في المشي
واحتقار الناس والتفاخر والبذاء والفحش والبغي والفسق
والعجب وتزكية النفس واظهار الحسد والخرق والسفه والمراء

والعيبة والنميمة واستماع اليهما واشاعة الفحش وكشف المسلمين وتجسس عيوبهم وسوء الظن
بهم فان بعض الظن اثم والبهتان والسعاية والسباب واللعن والطعن لمن لا يستحقها
والمكر والخديعة والغدر والغش في البيع والغصب والنهب والزنا وعقوق
المسلمين والظلم والعداوة والجفا والتعرب بعد الهجرة ومما يعد من الكبائر.
وكل ما نهى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وترك الآداب والسنن النبوية بالمرة سوى
اصل الفرائض فان ذلك معصية فهذه امهات المحرمات والمكروهات
كثيرة لا يمكن ضبطها وحصرها فلنذكر منها جملة يكون انموذجا لما
سواها فمنها الاكل على الجنابة فانه يورث الفقر وتخليل الاسنان
بالقصبة وتقليم الاظفار بالاسنان والسواك في الحمام والتنخم في المساجد
واكل سؤر الفار وجعل المساجد طرقا الا ان يصلي فيه ركعتين والبول
تحت الشجرة المثمرة وعلى قارعة الطريق وفي الماء الراكد فانه يذهب
العقل وبامام المصلين ومستقبلا ومستدبر القبلة وقيل التحريم
والاكل بالشمال والاتكاء والمشي في فرد نعل والنعل قائما واتباع النساء
الجنائز ومحو شيء من كتاب الله بالبزاق وكتابة نحوها واحراق
شيء من الحيوان بالنار وسب الديك فانه يوقظ للصلاة والاكثار
الكلام عند الجماع فانه يورث خرس الولد وتبييت القمامة في البيت فانها
مقعد الشيطان ليلا والنوم بعد العصر والاستنجاء بالروث والعظم
والجماع

والجماع مستقبل القبلة واجابة الفاسقين الى طعامهم وادخال المراة الى الحمام مع وتصفيق
اليد وصفير في الفم وانشاد الشعر والضالة في المسجد وسل السيف فيه وضرب وجوه البهائم
والنفخ في الطعام والتراب او موضع السجود وفي الرقية وقتل النحل والبوم وكي وجوه البهائم والتخلف
بغير اذنه واستعمال الاجير قبل ان يعلم ما اجرته وهجران اخيه المسلم اكثر من ثلثة ايام وقيل
تحريمه والبول في الاواني التي يشرب منها والمدح في الحديث احثوا في وجوه المداحين التراب.
ومنع الماعون الحي فقد يمنع الله خيره يوم القيمة ووكله الى نفسه في سوء حاله
الى غير ذلك فيما لا يستحسن في عقل او شرع او عرف في ذي مروة ففي الحديث لا تتخذوا شيئا
من الشر وان صغر في اعينكم ولا تستكثروا الخير وان كثر في اعينكم فانه لا كبيرة مع الاستغفار
ولا صغيرة مع الاصرار ولنتكلم في بيان حال في المعاصي المذكورة على نحو ما تكلمنا في الطاعات
مختصرا على كلام الامام الاحوج الى البيان على طريق كلي وقواعد جلية استفدناهما
من بعض العلماء في امتثال المساجد قال بعض العلماء اعلم ان الوسواس شيطان ادماهما
ترك المعاصي وكان فضل الطاعات وترك المعاصي لا يقدر عليها الا الصديقون
وذلك قال صلى الله عليه وسلم والمهاجر من هجر السوء والمجاهد من جاهد هواه واعلم
انك انما تعصي الله بجوارحك وهي نعمة من الله عليك وامانة لديك واستعمالك نعمة الله
على معاصيه غاية الكفران وخيانتك في امانة اودعكها الله غاية الطغيان فاعضاؤك
رعاياك فانظر كيف ترعاها فكلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته واعلم ان جميع اعضائك
ستشهد عليك في عرصات القيمة بلسان ذلق تفضحك به على ملا الخلق قال الله تعالى

يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
وقال تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم بما كانوا يكسبون فاحفظ جميع بدنك وخصوصًا
اعضاءك السبعة فان جهنم لها سبعة ابواب لكل باب
منهم جزء مقسوم ولا يتعين لتلك الابواب الا من عصى الله
بهذه الاعضاء وهي العين والاذن واللسان والبطن والفرج ١ العين
واليد والرجل اما العين فانما خلقت لك لتهتدي بها في
الظلمات وتستعين بها في الحاجات وتنظر بها في عجائب
ملكوت الارض والسموات وتعتبر بما فيها من الآيات فاحفظها
عن ثلث ان تنظر بها الى محرم او الى صورة مليحة بشهوة نفس
او تنظر بها الى مسلم بعين الاحتقار او تطلع بها على عيب ٢ الاذن
مسلم واما الاذن فاحفظها عن ان تصغي بها الى البدعة او
الغيبة او الفحش او الخوض في الباطل او ذكر مساوي الناس
فانما خلقت لك لتسمع بها كلام الله سبحانه وسنة رسوله صلعم
وحكمة اوليائه رضي الله عنهم وتتوصل باستفادة العلم
بها الى الملك المقيم والنعيم الدائم فاذا اصغيت بها الى شيء
من المكاره صار ما كان لك عليك وانقلب ما كان سبب

فوزك

فوزك سبب هلاكك وهذا نهاية الخسران ولا تظنن ان الاثم
يختص به القائل دون المستمع ففي الخبر ان المستمع شريك القائل ٣ اللسان
وان المستمع احد المغتابين واما اللسان فانما خلق لك لتكثر به
ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه وترشد به خلق الله الى طريقه و
تظهر به ما في ضميرك من حاجات دينك ودنياك فاذا
استعملته في غير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله تعالى فيه وهو
اغلب اعضائك عليك وعلى سائر الخلق ولا يكب الناس في
النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم فاستظهر عليه بغاية قوتك
حتى لا يكبك في قعر جهنم ففي الحديث ان الرجل ليتكلم بالكلمة
يهوي بها في جهنم سبعين خريفا فاحفظ لسانك من سبعة
الاول الكذب فاحفظ منه لسانك في الجد والهزل ولا تعود
نفسك الكذب هزلا فيدعيك الى الجد والكذب من امهات
الكبائر ثم انك اذا عرفت بذلك سقطت الثقة بقولك
وتزدريك الاعين وتحتقرك واذا اردت ان تعرف قبح الكذب
فانظر الى كذب غيرك والى نفرة نفسك عنه واستحقارك لصاحبه
واستقباحك له وكذلك فافعل في جميع عيوب نفسك فانك
لا تدري قبح عيوبك من نفسك بل من غيرك فما استقبحته

من غيرك فيستقبحه غيرك لا محالة منك فلا ترض لنفسك
ذلك الثاني الخلف في الوعد فاياك ان تعد بشي بل يكون
احسانك الى الناس فعلا بلا قول فان اضطررت الى
الوعد فاياك ان تخلف الا لعجز وضرورة فان ذلك من
امارات النفاق وخبائث الاخلاق قال النبي صلى الله
عليه وآله ثلث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى من
اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان الثالث
الغيبة فاحفظ اللسان عن الغيبة فالغيبة اشد من
ثلثين زنية في الاسلام كذلك في الخبر ومعنى الغيبة ان
تذكر انسانا بما يكرهه لو سمعه فانت مغتاب ظالم وان
كنت صادقا واياك غيبة القراء المرائين وهو ان تفهم
المقصود من غير تصريح فتقول اصلحه الله وقد ساءني وغمني ما جرى
عليه فنسال الله ان يصلحنا واياه فان هذا جمع بين خبيثين
احدهما الغيبة اذ حصل به التفهيم والاخر تزكية النفس والثنا
عليها بالتحرج والصلاح لكن ان كان مقصودك من قولك
اصلحه الله الدعاء فادع له في السر وان اغتممت بسببه فعلامته
انك لا تريد فضيحته واظهار عيبه وفي اظهارك الغم بعيبه

ذكرك

ويكفيك زاجرا عن الغيبة قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه فقد شبهك الله باكل
الميتة فما اجدرك ان تحترز منها ويمنعك عن غيبة المسلمين
امر لو تفكرت فيه وهو ان تنظر في نفسك هل فيك عيب
ظاهر او باطن وهل انت مقارف معصية سرا او جهرا فان
عرفت ذلك من نفسك فاعلم ان عجزه عن التنزه عما نسبته
اليه كعجزك وعذره كعذرك وكما تكره ان تفتضح وتذكر
عيوبك فهو ايضا يكرهه فان سترته ستر الله عليك وان
فضحته سلط الله عليك السنة حدادا يمزقون عرضك
في الدنيا ثم يفضحك في الاخرة على الملا وان نظرت الى ظاهرك
وباطنك فلم تطلع فيهما على عيب ونقص في دين ودنيا
فاعلم ان جهلك بعيوب نفسك اقبح انواع الحماقة ولا عيب
اعظم من الحمق ولو اراد الله بك خيرا لبصرك بعيوب نفسك
فروئيتك نفسك بعين الرضا غاية غباوتك وجهلك ثم
ان كنت صادقا فاشكر الله على ذلك ولا تفسده بثلب الناس
والتمضمض باعراضهم فان ذلك من اعظم العيوب الرابع المراء
والجدال ومناقشة الناس في الكلام فذلك فيه ايذاء للمخاطب

ويحصل له وطعن فيه وفيه ثناء على النفس وتزكية لها
بمزيد الفطنة والعلم ثم هو مشوش للعيش فانك لا تماري
سفيها الا هو يؤذيك ولا تماري حليما الا ويقليك ويحقد
عليك وقد قال صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو مبطل بني له
بيت في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بني له بيت في اعلى
الجنة ولا ينبغي ان يخدعك الشيطان ويقول لك اظهر الحق
ولا تداهن فيه فان الشيطان ابدا يستجر الحمقى الى الشر في معرض
الخير فلا تكن ضحكة للشيطان يسخر بك فاظهار الحق حسن مع من
يقبل منك وذلك بطريق النصيحة في الخفية لا بطريق المماراة
والنصيحة صفة وهيئة ويحتاج فيها الى تلطف والا صارت
فضيحة وكان فسادها اكثر من صلاحها ومن خالط متفقهة
العصر غلب على طبعه المراء وعسر عليه الصمت اذ القى اليه العلماء
السوء ان ذلك هو الفضل وان القدرة على المحاجة والمناقشة
هو الذي يمدح به ففر منهم فرارك من الاسد واعلم ان المراء سبب
المقت عند الله وعند الخلق الخامس تزكية النفس
فقد قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم وقيل لبعض الحكماء ما الصدق
القبيح فقال ثناء المرء على نفسه فاياك ان تتعود ذلك

واعلم

واعلم ان ذلك ينقص من قدرك عند الناس ويوجب
مقتك عند الله وان اردت ان تعرف ان ثناءك على
نفسك لا يزيد في قدرك عند غيرك فانظر الى اقرانك
اذا اثنوا على انفسهم بالفضل والجاه والمال كيف يستنكره قلبك
ويستثقله طبعك وكيف تذمهم عليه اذا فارقتهم فاعلم
انهم ايضا في حال تزكيتك نفسك يذمونك بقلوبهم
ناجزا وسيظهرونه بالسنتهم اذا فارقتهم السادس اللعن احفظ
لسانك عن اللعن على احد من خلق الله وان ظلمك وكل
امره الى الله ففي الحديث ان المظلوم ليدعو على الظالم حتى يكافيه
ثم يبقى للظالم فضل عنده يطالبه به في القيامة السابع المزح والسخرية
والاستهزاء بالناس فاحفظ لسانك منه فانه يريق
ماء الوجه ويسقط المهابة ويستجر الوحشة ويؤذي القلوب
وهو مبدأ اللجاج والتصادم ويغرس الحقد في القلوب فلا
تمازح احدا وان مازحك غيرك فلا تجبه واعرض عنهم حتى
يخوضوا في حديث غيره وكن من الذين واذا مروا باللغو مروا
كراما فهذه مجامع آفات اللسان ولا يعينك عليه الا
العزلة او ملازمة الصمت الا بقدر الضرورة وقد كان بعض
الصحابة يضع حجرا في فيه ليمنعه ذلك من الكلام لغير ضرورة

ويشير الى اللسان ويقول هذا اوردني الموارد فاحترز
منه فانه اقوى اسباب هلاكك في الدنيا والاخرة واما

٤ البطن

البطن فاحفظه عن تناول الحرام والشبهة واحرص على طلب
الحلال فاذا وجدته فاحرص على ان تقتصر على دون الشبع
يقسي القلب ويفسد الذهن ويبطل الحفظ ويثقل الاعضاء
عن العبادة والعلم ويقوي الشهوات وينصر جنود الشيطان
والشبع من الحلال مبدأ كل شر فكيف من الحرام وطلب الحلال فريضة
على كل مسلم والعبادة والعلم مع اكل الحرام كالبناء على السرقاب
وليس عليك ان تتيقن باطن الامور بل عليك ان تحترز
مما تعلم انه حرام او تظن انه حرام ظنا حصل من علامة ناجزة
مقرونة بالمال اما المعلوم فظاهر واما المظنون بعلامة
فهو مال السلطان وعماله ومال من لا كسب له الا من النياحة
او بيع الخمر او الربا او المزامير حتى علمت ان اكثر ماله حرام قطعا
فما تأخذه من يده وان امكن ان يكون حلالا نادرا فهو
مظنون بحجة ومن الحرام المحض ان تاكل من الاوقاف من غير شرط
الواقف فمن لا يشتغل بالتفقه فما يأخذه من المدارس حرام
فعليك بجهدك في الحلال والحرام فانها فريضة كالصلوات الخمس

٥ الفرج

واما الفرج فاحفظه عن كل ما حرم الله وكن كما قال الله تعالى

والذين هم

والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم الاية ولا تصل الى حفظ
الفرج الا بحفظ العين عن النظر وحفظ القلب عن الفكرة وحفظ
البطن عن الشبهة وعن الشبع فان هذه محركات الشهوة ومغارسها

٦ اليدان

واما اليدان فاحفظهما عن ان تضرب بهما مسلما او تتناول بهما
مالا حراما او تؤذي بهما احدا من الخلق او تخون بهما في امانة
او وديعة او تكتب بهما ما لا يجوز النطق به فان القلم
احد اللسانين فاحفظ القلم عما يجب حفظ اللسان عنه

٧ الرجلان

اما الرجلان فاحفظهما عن ان تمشي بهما الى حرام او تسعى
بهما الى باب سلطان فالمشي الى السلاطين الظلمة من غير
ضرورة وارهاق معصية فانه تواضع واكرام لهم
وقد امر الله بالاعراض عنهم وهو تكثير لسوادهم واعانة لهم
على ظلمهم وان كان ذلك بسبب طلب مالهم فهو سعي
الى حرام وقد قال النبي صلعم من تواضع لغني لغناه ذهب
ثلثا دينه هذا في الغني الصالح فما ظنك بالغني الظالم
على الجملة فحركاتك باعضائك فلا تحرك شيئا منها في معصيته
الله اصلا واستعملها في طاعة الله واعلم انك ان قصرت
فعليك يرجع وباله وان تشمرت فاليك تعود ثمرته والله
غني عنك وعن عملك وانما كل نفس بما كسبت رهينة واياك

ان تقول ان الله رحيم يغفر ذنوب العصاة فانها كلمة حق اريد بها
باطل وصاحبها ملقب بالحماقة بتلقيب رسول الله حيث
قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع
نفسه هواها وتمنى على الله الاماني واعلم ان قولك هذا
يضاهي قول من يريد ان يصير فقيها في علوم الدين
فاشتغل بالبطالة وقال ان الله كريم رحيم قادر ان يفيض
على قلبي من العلوم ما افاض على قلوب اوليائه وانبيائه
من غير جهد وتكرار وتعلم وهو كقول من يريد المال فترك
الحراثة والتجارة والكسب وتعطل وقال ان الله كريم وله
خزائن السموات والارض وهو قادر على ان يطلعني كنزا
من الكنوز استغني به عن الكسب فقد فعل ذلك ببعض
عباده فانت اذا سمعت كلام هذين الرجلين استحمقتهما
وسخرت منهما وان كان ما وصفاه من كرم الله وقدرته
صدقا وحقا فكذلك تضحك عليك ارباب البصائر في
الدين اذا طلبت المغفرة بغير سعي والله تعالى يقول
وان ليس للانسان الا ما سعى ويقول انما تجزون ما
كنتم تعملون ويقول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي
جحيم فاذا لم تترك السعي في طلب العلم والمال اعتمادا على
كرمه فكذلك لا تترك تزود للاخرة فان رب
رب الدنيا والاخرة واحد وهو كريم رحيم ليس يزيد لم

كرمه بوثبات واما كرمه ان ييسر لك طريق الوصول الى
الملك المقيم المخلد بالصبر على ترك الشهوات اياما قلائل
وهذا نهاية الكرم فلا تحدث نفسك بوساوس البطالين
واقتد باولي العزم والنهى من الانبياء والصالحين ولا تطمع
ان تحصد ما لم تزرع وكيف يرحم من صلى وجاهد وصام و
غفر له فهذا اجل ما ينبغي ان تحفظ عند جوارحك الظاهرة
ما عمل هذه الجوارح انما يترشح من صفات القلب فان اردت
حفظ الجوارح فعليك بتطهير القلب فهو التقوى الباطن و
هو المضغة التي اذا صلحت صلح لها سائر الجسد واذا فسدت
فسد لها سائر الجسد فاشتغل باصلاحه لتصلح به جود
طاعات القلب هي صفات
حميده واخلاق الحسنة وهي كثيرة منها فرائض بها
ينال اصل النجاة ومنها نوافل بها يوصل الى الفوز با
الدرجات فمن الفرائض تحصيل العلوم الضرورية التي هي
معرفة العقائد الحقة الدينية ولواحقه ومعرفة الاحكام
الشرعية الواجبة عليه ولو تعلم او معرفة افات النفوس
اخلاقها الحسنة والسوء ليكتسب او يجتنب والجملة ما سنه
في هذا الكتاب واما معرفة علم الكلام للرد على المبتدعة
ومعرفة المسائل الفقهية زيادة على الواجب عينا وعلم الطب
وما اشبهه من الصناعات فمن الفروض الكفائية ومن الواجبات
العينية التوبة عن الذنوب كبيرها وصغيرها وشكر نعم الله

سبحانه دنيويها واخرويها والصبر على المصائب والطاعات
وعن المعاصي والشهوات والزهد في زخرف الدنيا والتوكل
على الله في الامور وتفويضها اليه خصوصا الرزق والرضا
بقضائه جل اسمه والتسليم لامره والخوف والخشية منه
والرجاء والطمع في رحمته ومغفرته والتوبة والاخلاص له
جل وعز واليقين ومن النوافل التفكر في مصنوعات الله
زيادة على ما يتوقف عليه المعارف الضرورية المذكورة
ومراقبة النفس ومحاسبتها زيادة على ما يتوقف عليه تحصيل
الاخلاق الواجبة وذكر الموت وما بعده كذلك وتحصيل
فضيلة الحكمة التي هي استقامة القوة العقلية من غير ميل
للخاطر في افراط الجربزة وتفريط البله وما يتبعها من
حسن التدبير وجودة الذهن وصوابة الراي و
الظن وموضعه تفسير القرآن والحديث ومسائل الفقه
زيادة وتحصيل فضيلة الشجاعة التي هي استقامة القوة
الغضبية من غير ميل الخاطر في افراط التهور وتفريط
الجبن وانقيادها للقوة العقلية على يسر وسهولة و
ما يتبعها من الكرم والنجدة وكبر النفس والاحتمال
والحلم والثبات والنبل والشهامة والوقار وتحصيل
فضيلة العفة التي هي استقامة القوة الشهوية من
غير ميل الى افراط الشره وتفريط الخمود وانقيادها

للقوة العقلية على يسر وسهولة وما يتبعها من الحياء والمسامحة
والصبر والسخاء وحسن التقدير والانبساط والاستقامة وحسن
الهيئة والقناعة والهدوء والورع والطلاقة والمساعدة
والظرف ولنتكلم في بيان فرائض هذه الخصال على
سبيل الاجمال كما استفدناه من العلماء ومن الله التأييد
اما العقايد فاقل ما يجب اعتقاده على المكلف
هو ما تضمنه قول لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اذا صدق
الرسول فعليه ان يصدقه في صفات الله من العلم والقدرة
والارادة والكلام وغيرها واليوم الاخر من الجنة والنار
والصراط والميزان والحساب وغير ذلك وتعيين الامام
المعصوم المنصوص عليه كل ذلك بما يشتمل عليه القرآن من غير
مزيد برهان ولا يجب عليه ان يبحث عن حقيقة الصفات
وان الكلام والعلم وغيرهما حادث او قديم بل لو لم يخطر
امثال هذه بباله ومات مات مؤمنا ولم يكلف رسول
الله صلعم الوجوب باكثر من ذلك كما قال العلامة الطوسي
رحمه الله في رسالته وتبعه الفاضل الاردبيلي في ذلك
في شرح الارشاد واقوالات افهام الناس وعقولهم
متفاوتة في مراتب العرفان وتحصيل الاطمينان كما و
كيفا شدة وضعفا سرعة وبطوءا حالا وعلما وكشفا

فكل ميسر لما خلق له ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ولكلٍّ
درجات عند الله يرفع الله الذين آمنوا والذين أوتوا
العلم درجات فكل أحد مكلف على حسب فهمه وفطرته بما يسع
مقدرته ولو ممزوجا بتقليد من اعتقد فيه أهلية ذلك
بالمعاشرة وحسن الاعتقاد وإذا لم يكن في قوة العقل والفهم ما
يميز به بين الحق والباطل والصلاح والفساد فإن ميز جملة
من تفاصيله ممن يدعوه الى الرشاد والحاصل انه يكفي العامي أن
يحصّل العقائد الدينية اجمالا ولا يجب عليه معرفة التفاصيل
ولا النظر فيها من جهة الدليل زيادة على ما جاء به الرسول صلعم سواء
في ذلك الفروع والأصول بل ولا يتوقف صحة عبادته على معرفته
الفقه وجوب الواجب واستحباب المستحب بل يكفي اعتقاده بكونها
طاعة لله سبحانه وتمييز الطاعة عن المعصية كما اشتهر بين متأخري
أصحابنا خلاف ذلك فلم يثبت ولا دليل عليه يعتد به كيف
وان العقول الكاسدة والآراء الضعيفة في النظر والاستدلال في
المعارف فلم النظر الواجب على العامي أن ينظر فيمن يقلده ويعتمد
عليه في دينه من أهلية ذلك باتصافه بالعلم والورع أم لا
ويستدل على ذلك بقرائن الأحوال وشواهد الآثار الدالة
على علمه وتدينه وان اختلفت العلماء فيجعل الأعلم والأورع
وان اشتبه الأمر عليه فهو بالخيار ويحتاط بها ما استطاع

ومنها تحديث الوالد في اختلاف الروايات بأيها أخذت
من باب التسليم وسعك والله الموفق

التوبة

هي بترك القلب عن الذنوب وقد حدها بعضهم
بأنها ترك اختيار الذنب وهو أن يوطن قلبه ويجرد
عزمه على أنه لا يعود الى الذنب البتة فاما ان ترك الذنب
وفي نفسه انه ربما يعود اليه أو لا يعزم على ذلك بل يتردد
فانه ربما يقع له العود فانه ممتنع عن الذنب غير تائب عنه
والثانية ان يتوب عن ذنب قد سبق منه مثله أو لم
يكن سبق منه مثله لكان متقيا غير تائب والثالثة أن
الذي سبق يكون مثل ما يترك اختياره في الرتبة لهو الدرجة
لا في الصورة الا ترى ان الشيخ الهالك الهرم الذي سبق منه
الزنا وقطع الطريق إذا أراد أن يتوب عن ذلك يمكنه التوبة
لا محالة إذ لم يبق عنده أسبابها ولا يمكنه ترك اختيار الزنا وقطع
الطريق إذ هو لا يقدر الساعة على فعل ذلك فلا يقدر على تركه ولا
يصح وصفه بأنه تارك له ممتنع عنه وهو عاجز عنه غير متمكن
لكنه يقدر على ما هو مثل الزنا وقطع الطريق في المنزلة ما الذي حسبه
كالقذف والغيبة والنميمة إذ جميع ذلك معاصي وان كان الاثم
يتفاوت في كل واحدة بقدرها ولكن جميع هذه المعاصي
الفرعية كلها بمنزلة واحدة وهي دون منزلة البدعة في منزلة
البدعة دون منزلة الكفر فلذلك الشيخ يمكنه التوبة عن الزنا وقطع

الطريق وساير ما مضى من الذنوب التي هو مطلع عن اثالها
اليوم في الصورة والرابع ان يكون اختياره ذلك تعظيما لله
سبحانه وتعالى وحذرا من سخطه واليم عقابه مجردا لا لرغبة
دنيوية او لرهبة من الناس او طلب ثناء او صيت او ضعف
في النفس او فقر او غير ذلك فهذه شرايط التوبة واركانها
فاذا حصلت واستكملت فهي توبة حقيقة صادقة واما مقدماتها
فثلث احدها ذكر غاية قبح الذنوب والثانية ذكر شدة
عقوبة الله واليم سخطه وغضبه التي لا طاقة لك به
والثالثة ذكر ضعفك وقلة حيلتك في ذلك فان من لم
يحتمل حر شمس ولطمة شرطي وقرص نملة كيف يحتمل حر نار جهنم
وضرب مقامع الزبانية ولسع حيات كاعناق البخت و
عقارب كالبغال خلقت من النار في دار الغضب والبوار
نعوذ بالله منها ثم نعوذ بالله من سخطه وعذابه فاذا
اظبت على هذه الاذكار ودمت عليها اناء الليل والنهار فانها
ستحملك على التوبة النصوح من الذنوب والله الموفق بفضله

واما الخروج من الذنوب والتخلص منها فاعلم
ان الذنوب في الجملة ثلثة اقسام احدها ترك واجبات لله
عز وجل عليك من صلوة او صوم او زكوة او كفارة او
غيرها فتقضي ما امكنك منها والثاني ذنوب بينك و
بين الله سبحانه كشرب الخمر وضرب المزامير واكل الربوا ونحو ذ

لك فتندم على ذلك وتوطن قلبك على ترك العود الى مثلها
ابدا والثالث ذنوب بينك وبين العباد وهذا اشكل
واصعب وهي اقسام قد تكون في المال وفي النفس وفي العرض
وفي الحرمة وفي الدين فما كان في المال فيجب عليك ان ترده
عليه ان امكنك فان عجزت عن ذلك لعدم او فقر فتستحل
منه وان عجزت عن ذلك لغيبة الرجل او موته وامكن
التصدق عنه فافعل فان لم يكن فعليك بتكثير حسناتك
والرجوع الى الله بالتضرع والابتهال ان يرضيه عنك يوم
القيمة واما ما كان في النفس فتمكنه من القصاص او اوليائه
حتى يقتص منك او يجعلك في حل فان عجزت فالرجوع الى الله
سبحانه والابتهال اليه ان يرضيه عنك يوم القيمة واما العرض
فان اغتبته او بهته او شتمته فحقك ان تكذب نفسك
بين يدي من قلت ذلك عنده وان تستحل من صاحبه ان
امكنك هذا اذا لم تخش زيادة غيظ وتهيج فتنة في اظهار
ذلك او تجديده فان خشيت ذلك فالرجوع الى الله ليرضيه
عنك والاستغفار الكثير لصاحبه واما الحرمة بان خنته
في اهله وولده او نحوه فلا وجه للاستحلال والاظهار لانه
يولد فتنة وغيظا بل تتضرع الى الله سبحانه ليرضيه
عنك ويجعل له خيرا كثيرا في مقابلته فان امنت الفتنة

والبيع وهو نادر فيستحل منه واما في الدين بان كفره او بدّعه
او ضلّله فهو اصعب الامور فيحتاج الى تكذيب نفسك
بين يدي من قلت ذلك له وان تستحل من صاحبك ان امكنك
والّا فالابتهال الى الله سبحانه وتعالى جدًّا والندم على ذلك
ليرضيه عنك وجملة الامر فما امكنك من ارضاء الخصوم عملت وما
لم يمكنك رجعت الى الله سبحانه بالتضرع والصدقة ليرضيه
عنك فيكون ذلك في مشية الله سبحانه يوم القيمة والرجا
منه بفضله العميم انه اذا علم الصدق من قلب العبد فانه يرضي
خصماءه من خزانة فضله   الشكر صرف نعم الله سبحانه
فيما خلقت لاجله وتعظيم المنعم بمنح جنانه وتذكر لسانه فيما
واقل ما يستوجبه المنعم بنعمته ان لا يتوصل بها الى معصيته فما
اقبح حال من جعل نعمة المنعم سلاحا على عصيانه فعليك اذن من
فرض الشكر في الحقيقة ان يكون لك من تعظيم الله ما يحول
بينك وبين معاصيه على حسب تذكر نعمه فاذا اتيت به لك
فقد اتيت باصل الاصل فيه ثم تقابل ذلك بجدّك في الطاعة
وجدّك في القيام بالخدمة اذ هو من حقوق النعمة فلا بد فيه من
الاحتراس عن المعصية والشكر يلزمك لدوام النعمة
وزيادتها اما الدوام فلانه قيد النعم به تدوم وبه تبقى
وبتركه تزول وتحول قال الله تعالى ان الله فاذاقها الله لباس

الجوع والخوف قال ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان النعم اوابد كاوابد الوحش فقيدوها بالشكر
واما حصول الزيادة فلانه لما كان الشكر هو قيد النعمة فهو من
الزيادة قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم والذين
اهتدوا زادهم هدى وقال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا والسيد الحكيم اذا راى العبد قد قام بحق نعمة من عليه
باخرى ورآه اهلا لها والا فيقطع ذلك عنه ثم ان النعم
قسمان دنيوية ودينية فالدنيوية ضربان نعمة نفع ونعمة دفع
فنعمة النفع انه لعطاك الصالح والنافع وهو ضربان الخلقة
المستوية في سلامتها وعافيتها واللذة المشتهية من المطعم والمشرب
والملبس والمنكح وغيرها من غرائبها ونعمة الدفع ان صرف
عنك المفاسد والمضار وهي ايضا ضربان احدهما في النفس
بان سلمك عن نقائصها وسائر ادوائها وعللها والثاني دفع
ما يلحقك به مضرة من انواع العوائق او يقصدك بسوء
من انس او جن او سباع او هوام او نحوها واما النعم الدينية
فضربان نعمة التوفيق ونعمة العصمة فنعمة التوفيق ان وفقك الله
اولا للاسلام ثم للايمان ومودة اهل بيت نبيه صلوات
الله عليهم ثم للطاعة ونعمة العصمة ان يعصمك اولا عن
الشرك والكفر ثم عن البدعة والضلالة ثم سائر المعاصي

وتفصيل ذلك لا يحصيه الا السيد العالم الذي انعم عليك
كما قال جل جلاله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وان
دوام هذه النعم كلها بعد ما من عليك بها والزيادة
عليها من كل باب منها ما لا يبلغه وهمك وكلها متعلق
بشيء واحد وهو الشكر والحمد لله الصبر حبس النفس عن
الجزع قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
وهو اربعة اقسام صبر على الطاعة وصبر عن المعصية وصبر عن
فضول الدنيا وصبر على المحن والمصائب فاذا اشتملت على مرارة
الصبر فصبرت في هذه المواطن الاربعة يحصل لك الطاعات
ومنازلها من الاستقامة وثوابها الجزيل في العاقبة ثم لا
تقع في المعاصي وبلياتها في الدنيا وتبعاتها في الاخرة
ثم لا تبتلي بطلب الدنيا وما لها من الشغل بالبال والمتعب في
المال ثم لا يحبط اجرك على ما ابتليت به وذهب فضل اداء
الصبر الطاعة ومنازلها الشريفة وثوابها والتقوى والنجدة
والعوض والثواب الجزيل من الله وتفصيل ذلك لا يعلمه احد
الا الله واما دفع المضار فيحصل لك الامن من شؤم الجزع و
مقاساته في الدنيا ثم وزره وعقوبته في العقبى واما ان
ضعفت عن الصبر وسلكت طريق الجزع فاتك كل منفعة وجمعت

كل مضرة اذ لا تصبر على مشقة الطاعة فلا تحصل الطاعة او لا تصبر
حفظها فتحبطها او لا تصبر على المواظبة عليها فلا تحصل لك منزلة
شريفة فيها من درجات الاستقامة او لا تصبر عن معصية
فتقع فيها او عن فضول فتشتغل به او لا تصبر على مصيبة فتحرم
ثواب الصبر بما تكثر الجزع حتى تفوت العوض بسبب ذلك فيكون
لك مصيبتان فوت الشيء وفوت الاخرة والعوض وجملة الكلام
وحرمات الصبر كما هو قيل ضربان الصبر على المصيبة اشد من المصيبة
فاي فائدة في شيء يذهب الحاصل الموجود ولا يرد عليك
الذاهب المفقود فاجتهد اذا اذا نزلت بك احدهما فلا تفوت
الاخرى والكلام الجامع ما قال سيدنا امير المؤمنين عليه السلم حين
عزى رجلا فقال ان صبرت جرت عليك المقادير وانت
ماجور فعليك اذا اصابتك مصيبة او حلت بك مكروه ان
تتلقى نفسك عند ذلك وتضبط قلبك حتى لا يخرج ولا تظهر
منك شكاية وقلق لا سيما عند الصدمة الاولى فان الشان
هنالك والنفس متسارعة جدا الى عادة الجزع عند ذلك
وتقول يا نفسي هذه قد وقعت فلا حيلة الا الرضا وقد دفع الله
نعم ما هو اكثر منها فان انواع البلاء في خزاينه لكثيرة وان
هذه ستنقضي فلا تبقى وانها سحابة ستنقشع فيا للعجب
يا نفسي قليلا تجدي بك لذلك سرورا طويلا ولو اياما

جزيله بعد ان لا دفع للتأمل ولا فايدة في الجزع على مصيبة
في الحقيقة مع الفوات والمصير فيشغل لسانك بالاسترجاع وقلبك
بذكر ما يحصل لك عند الله في ذلك من الاجر وتتذكر
صبر اولي العزم على المصايب العظام من الانبياء والاولياء
الاعزة على الله واذا احبس عنك الدنيا في وقت فتقول
بانفسك هو اعلم بالحال وارحم بك من الكرم وانه يطعم الكلب
في خسته والكافر في عناده وانا عبده العارف للواحد
اساوي عنده رغيفا ايضا فاعلم بالحقيقة انه لم يحبس ذلك
عنك الا لنفع عظيم وسيجعل الله بعد عسر يسرا واصبر
قليلا ترى العجب لطيف صنعه اما تسمع القايل فقال ترى صنع
ربك سوف ياتي بما تهواه من فرج قريب ولا تياس
اذا ما ناب خطب فكم لله غيب من عجيب وقال الاخرة
اذا اشتدت بك العسرى ففكر في الم نشرح فعسر بين يسرين
اذا فكرته فافرح فاذا اجريت هذه الافكار وعودها دوا
طبيعته على نفسك بتكريرها والترتيب فان ذلك سيهون عليك
اذا كان لك همة واجتهاد ما اخترته ان شاء الله
النفس في الحرام فرض وفي الحلال الغير ضروري فضل وعن بيان
مقدور للعبد وغير مقدور فالذي هو مقدور ثلثه
اشياء ترك طلب المقصود من الدنيا وتوزيع الجمع منها

وترك ارادتها

وترك ارادتها واختيارها والذي هو غير مقدور وهو
برودة الشيء على قلب الزاهد ثم المقدور مقدم على غير المقدور
فاذا التي به العبد بان لا يطلب ما ليس عنده من الدنيا ويفرق
ما عنده منها ويترك بالقلب ارادتها واختيارها فانها
او رثه ذلك برودة الدنيا على قلبه لا جل الله وعظيم ثوابه
هذا احوال الزهد الحقيقي ثم اعلم ان اصعب الامور الثلثة اذا هو
ترك الارادة بالقلب اذ كم من تارك لها بظاهره محب مريد
لها بباطنه فهو في مكابدة ومقاساة من نفسه شديدة والشأن
كله في هذه الم تسمع الى قوله سبحانه تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا على الحكم
بنفي الارادة دون الطلب والعمل المراد وقوله سبحانه من كان
يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث
الدنيا نؤته منها وقوله عجلنا لمن كان يريد العاجلة عجلنا له فيها
وقوله ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن
اما ترى ان الاشارة كلها الى الارادة فافهم هذا فهو للرسم
اذن لكن العبد اذا واظب واستقام على الاولين اعني
الترك والتفريق فاما من فضل الله تعالى ان يوفقه
لدفع هذه الارادة والاختيار عن قلبه فانه المفضل

الكريم عز وجل ثم الذي يبعث على الترك والتزهيد ويهون عليك
ذلك ذكر آفات الدنيا وعيوبها وقد اكثر الناس من القول
في ذلك فمنه قول بعضهم تركت الدنيا لقلة غنائها وكثرة
عنائها وسرعة فنائها وخسة شركائها قيل لكن يجيء من هذا
ما يجيء الزهيد لان من شكى فراق احد احب وصاله ومن ترك
شيئا لمكان الشركاء فيه اخذه لو انفرد به فالقول البالغ فيها ما قال الاستاذ
الدنيا عدوة لله عز وجل وانت محبه فمن احب احدا ابغض
عدوه قال ولانها في اصلها وسخ جيفة الا شيء ان اعرضها
لك العين والقفا والتلاشي م الاضمحلال لكنها جيفة ضمخت
بطيب وطليت بزينة فاغتر بظاهرها الغافلون ووجد
فيها الغافلون . التوكل مطلق في ثلثة احدها في موضع القسمة
وهو التعبد بالله فانك لا يفوتك ما قسم لك فان حكمه لا يتبدل
واجب بالسمع والثاني في موضع النصرة ومولانا عماد والوثاقة
بنصر الله عز وجل اذا انصرته وجاهدت قال الله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال عز وجل فاذا
عزمت فتوكل على الله وقال ان تنصروا الله ينصركم وقال
وكان حقا علينا نصر المؤمنين وهذا واجب بالوعد
والثالث في موضع الرزق والحاجة فان الله تعالى متكفل

بما يقيم بنيتك لخدمته وتمكن به من عبادته قال الله تعالى ومن
يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه وقال الصادق الامين
[illegible] لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير
تغدو خماصا وتروح بطانا وهذا فرض لازم للعبد بدليل
العقل والسمع جميعا وهذا اهم الاشياء الاعلى في التوكل وهو
معين جدا للتفرغ للعبادة وتمشية الخيرات كلها فان من لا
يتوكل فلا بد من اشتغاله عن عبادة الله لسبب الحاجة
والرزق والمصلحة اما ظاهرا واما باطنا اما بالطلب والكسب
بالبدن كعامة الاغنياء واما بالفكر والارادة والوسوسة
بالقلب كالمجتهدين المتعلقين والعبادة تحتاج الى فراغ القلب
والبدن لتحصيل حقها والفراغ لا يكون الا للمتوكلين وقد
قال الله عز وجل الله خلقكم ثم رزقكم تنبيها على ان الرزق
من الله لا من غيره كالخلق ثم لم يكتف بالوعد حتى ضمن
فقال وما من دابة الا على الله رزقها ثم لم يكتف بالضمان
حتى اقسم فقال فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم
تنطقون ثم لم يكتف بذلك كله حتى امر بالتوكل وانذر
وابلغ فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وقال عز وجل
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فمن لم يعبر بقوله ولم

يلتفت بوعده ولم يطمئن قلبه بضمانه ولم يقنع بقسمه ثم لم يبال
بامره ووعده ووعيده فانظر ماذا يكون حاله وانتبه واية
محنة تجي من هذا وهذه والله مصيبة شديدة ونحن منها
في غفلة عظيمة وقد قيل ان الملائكة قالت عند نزول هذه الاية
فورب السماء والارض هلكت بنو ادم اغضبوا الرب حتى اقسم
لهم على ارزاقهم وعن اويس القرني رحمه الله لو عبدت الله عبادة اهل
السماء والارض لا يقبل الله منك حتى تصدقه قيل وكيف نصدقه
قال تكون امنا بما تكفل الله بعز امر رزقك وترى جسدك
فارغا لعبادته وقال هرم بن حيان لاويس ص اين تامرني
ان اقيم فاومي بيده الى الشام قال كيف المعيشة فيها قال اف
لهذه القلوب لقد خالطها الشك فما تنفعها الموعظة وسئل
بعض الصلحاء هل سالت بايمانك فقال انما يسلم الايمان المتوكلين
نسال الله ان يصلحنا بفضله وان ياخذنا بما ياخذ اهله انه
جواد كريم فانت اذا ذكرت ضمان الله وكماله في علمه وقدرته
وتنزهه عن الخلف والسهو والعجز والنقص والطبع على هذه
ان وكان بعثك على التوكل في امر الرزق لا محالة ان شاء الله ومن
الله التاييد هذا التفويض انما يكون في مراد لا تعلم يقينا
ان لك فيه صلاحا وفسادا فليس لك ان تريد حافظا
بل بالاستثناء وشرط الخير والصلاح فان قدرت اراحك

بالاستثناء فهو تفويض وان اردت دون الاستثناء فهو طمع
مذموم منهي عنه والتفويض هو ارادة ان يحفظ الله عليك مصالحك
فيما لا تامن فيه الخطر والى الله نعم حكام عن العبد الصالح وافوض
امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا
فاعقب تفويضه الوقاية من الاسواء والنصر على الاعداء وانما يعنيك
على تحصيل التفويض ذكر خطر الامور وامكان الهلاك والفساد
فيها فان الامور بالعواقب بعيدة فكم من شر في صورة خير فكم من ضر
في حلية نفع وكم من سم في حلية شهد وانت الجاهل بالعواقب فلا يدري
فاذا اردت الامور قطعا واخذت فيها باختيارك محكا فما اسرع
ما تقع في هلاك وانت لا تشعر وحسبك ابليس على ذلك ذكر عجزك
عن الاعتصام عن ضرر بخطر فالاشتغال فيها بجهالتك وغفلتك
وضعفك وايضا فانك ان فوضت كلها الى الله تعالى وسالته
ان يختار لك ما هو صلاح حالك علمت انه لا يقع الا في صلاح
وخير فيكون امنا من الخطر والحادث مطمئن القلب في كل الحال فمن ما ادركا
مخطرة فسيرجيد لا تدري صلاحها من فسادها فيكون مضطرب
القلب في ذلك لان الله عالم بالامور جميعها باطنها وظاهرها
بالحالها ومالها فهو يرتب خلق ما يشاء ويختار ما كان لهم
خيرة فيختار لك بلطيف علمه وحسن تدبيره ما لا يبلغه عقلك ولا
يدركه فهمك ويشتغل انت بشانك الذي يعنيك فالمواظبة

على هذه الاذكار بحثك على تفويض الامور كلها الى الله تعالى والتحفظ
عن التحكم فيها والامتناع عن ارادتها الا بشرط الخيار والصلاح
ان شاء الله وهذا اتم الرضا وترك السخط قال الله تعالى رضي الله عنهم
ورضوا عنه والسخط مكروه بما قضى الله تعالى بانه لو احبه لما يصلح
له فيها الا يستيقن فساده وصلاحه وهو حرام منهي عنه وفي الحديث
من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليخرج من
ارضي وسمائي وليتخذ ربا سوائي وفي الخبر ان نبيا من الانبياء
شكى ما ناله الى الله تعالى فاوحى الله سبحانه اليه اتشكوني
ولست باهل ذم ولا شكوى ان اهل الذم والشكوى هكذا
بدو شانك في علم الغيب فلم تسخط قضائي عليك اتريد ان اغير
الدنيا لاجلك او ابدل اللوح المحفوظ بسببك فاقضي ما تريد و
ما اريد ويكون ما تحب دون ما احب فبعزتي حلفت لئن تلجلج هذا
في صدرك مرة اخرى لاسلبنك ثوب النبوة ولاوردنك
النار ولا ابالي فليسمع العاقل هذه السياسة العظيمة والوعيد
الهائل مع انبيائه واصفيائه فكيف مع غيرهم ثم ليسمع ما يقول
لئن تلجلج هذا في صدرك مرة اخرى فهذا في حديث النفس
وترددها في القلب فكيف بمن يصرخ ويستغيث ويشكو وينادي بالويل
والصراخ من ربه الكريم المحسن على رؤوس الخلائق ويتخذ له

اعوانا واصحابا في هذه المحنة بخطره فكيف بمن هو في
السخط على الله تعالى جميع عمره ولمن يشكو اليه فكيف بمن يشكي
الى غيره نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ويكفي
في الرضا بالقضاء ان اصلين مقنعين احدهما ما في الرضا من
الفائدة في الحال والمال اما الفائدة في الحال ففراغ القلب وقلة
الهم من غير فائدة فانك اذا لم ترض بالقضاء يكون همك
شغل القلب ابدا بانه لم كان كذا ولما ذا لا يكون كذا فان
مضغة يتحير في قلبك اذكر الله والعبادة وفكر الاخرة وا بعضهم
ما قيل ان حسرة الامور الماضية وتدبير الاتية قد ذهبت
ببركة ساعتك هذه وقال ابن مسعود لان احمل
جمرة ما احترقت وما لم يبق لم يكن هذا هو الكلام الجامع
المنبهي البالغ مع قلة اللفظ وكثرة المعنى واما الفائدة
في المال فثواب الله تعالى ورضوانه فقد قال رضي الله عنهم ورضوا
عنه وقال ورضوان من الله اكبر وما في السخط من الشؤم والحزن
والغيظ في الحال ومن الوزر والعقوبة في الاخرة بلا فائدة
اذ القضاء نافذ ولا ينصرف بهمك وسخطك كما قيل ما قدر
فلا يكون بحيلة ابدا وما هو كائن سيكون تاهو

كاين في وقته واخر الطلب لا يستعقب محزون فالعاقل لا
يعنى والهم بلا فايدة مع الوزر والعقوبة على زحمة القلب
وذهاب الجنة الاصل الثاني ما في التسخط من الخطر العظيم والضرر
فالكفر والنفاق الا ان يتداركه الله برحمته فتامل قوله تعالى
فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما نفي الايمان واقسم
عمن سخط قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف حال من سخط قضاء الله
سبحانه فقل للنفس يا نفس لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا
هو مولينا وهو حسبنا ونعم الوكيل ووطن قلبك على ان
ما يقضي الله لك فهو الاوفق لك والاصلح وان كان
ذلك لا يبلغ علمنا بكيفيته وسره وقل يا نفس المقدور كاين
لا محالة والهم فاضل فلا فايدة في التسخط والحيرة فيما صنع الله فلا
وجه للتسخط الست تقولين رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
فكيف لا ترضين بقضايه والقضاء من شان الربوبية
وحقها ولقد سئل بعض السلف العبودية والربوبية فقال
الرب يقضي والعبد يرضى فاذا قضى الرب ولم يرض العبد
فلا ربوبية ولا عبودية فتامل هذا وانظر لنفسك

لعلك تسلم بعون الله وتوفيقه هداية الخوف عسكه في
القلب سلطن مكروه ينالك وفايدته ان يزجرك عن المعاصي
ويبعثك عن العجب في الطاعات والرجا ابتهاج في القلب
بمعرفة فضل الله وسعة رحمته وفايدته ان يبعثك
على الطاعة ويهون عليك احتمال الشدايد والمشقات فيها
فاذا لم يكن لك سبيل الى الامتناع عن الياس الا به فهو فرض
والاخر يحصل بعد اعتقادك جلية في فضل الله وسعة رحمته
فمن بعدهما طريق عدل بين طريقين جايرين مهلكين احدهما
طريق الامن والاخر طريق الياس فان غلب عليك الرجا
حتى فقدت الخوف البتة وقعت في طريق الامن ولا يامن
مكر الله الا القوم الخاسرون وان غلب عليك الخوف حتى
فقدت الرجا البتة وقعت في طريق الياس ولا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون فان كنت بين الخوف و
الرجا واعتصمت بهما جميعا فهو الطريق العدل المستقيم الذي
هو سبيل اولياء الله واصفيائه الذين وصفهم بقوله عز وجل
انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا
وكانوا لنا خاشعين واما المقدمة منهما فمقدماتهما
ولكل اربع مقدمات اما مقدمات الخوف فالاولى ذكر
الذنوب الكثيرة التي سبقت وكثرة الخصوم الذين مضوا او

في الظالم من تعب لم يتيسر له الخلاص بعد والثانية ذكر شدة
عقوبة الله التي لا طاقة لك بها والثالثة ذكر ضعف نفسك
عن احتمالها والرابعة ذكر قدرة الله عليك متى شاء و
كيف شاء واما مقدمات الرجا فالاولى ذكر سابق فضل
الله عليك من غير قدام وشفيع والثانية ذكر ما وعد
من جزيل ثوابه وعظيم كرامته حسب فضله وكرمه فوق استحقاقك
اياه بالفعل اذ لو كان على حسب الفعل لكان اصغر شي واقل
والثالثة ذكر كثرة النعم لله تعالى عليك في امر دينك ودنياك
في الحال من انواع الامداد والالطاف من غير استحقاق وسؤال
والرابعة ذكر سعة رحمة الله وسبقها غضبه وانه الرحمن الرحيم
الغني الكريم الرؤف بعباده المؤمنين فاذا واظبت على هذه
النعمت من الاذكار افضى بك الى استشعار الخوف والرجا
بكل حال والله ولي التوفيق بفضله هداية النية شرط
في العبادات كلها فلا يصح شي منها بدونها قال النبي صلى الله
عليه وآله انما الاعمال بالنيات وهي فرض في الفرائض ونفل
في النوافل وافضلها ما يكون في القصد الله تعالى لا شيء سواه من
امر وبعدها ما يكون مطلب الجنة او الخلاص من النار قال
الصادق ع العباد ثلثة قوم عبدوا الله خوفا فتلك عبادة
العبيد وقوم عبدوا الله طمعا فتلك عبادة الاجراء و

هداية

قوم عبدوا الله حبا له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة
اما اذا نوى الريا فقد احبط عمله وصارت طاعته
معصية وكما ان الطاعة تصير معصية بالنية
فكذلك المباحات تصير طاعات بالنيات
فانه ما من مباح الا ويحتمل نية او نيات تصيرها
من اعظم المعاصي كما جاء في الحديث من تطيب
لله جاء يوم القيمة وريحه اطيب من المسك ومن
تطيب لغير الله جاء يوم القيمة وريحه انتن من
الجيفة وذلك لان من تطيب مثلا يوم الجمعة
او غيره من الاوقات فيمكن ان يقصد به اظهار
التفاخر بكثرة المال ليحسده الاقران ويقصد به رياء
الخلق ليقوم له الجاه في قلوبهم ويذكر بطيب الرائحة
ويتودد في قلوب النساء الاجنبيات اذا كان مستهترا بالنظر
اليهن او لامور اخر لا تحصى وكل هذا يجعل التطيب معصية فبذلك
يكون انتن من الجيفة يوم القيمة ويمكن ان يقصد به اتباع سنة النبي
صلى الله عليه وآله يوم الجمعة وان ينوي تعظيم المسجد واحترام بيت الله فلا يرى
ان يدخل زائر الله تعالى الا طيب الرائحة وان يقصد به دفع الروائح
تؤذي جلساءه ليستريحوا في المسجد عند مجاورته وان يقصد
به دفع الروائح الكريهة عن نفسه التي تؤدي الى ايذاء مخالطيه

وان يقصد به حسم باب الغيبة على المغتابين اذا اغتابوه بالدواعي
المكروهة فيعصون الله عز وجل بسببه فمن تعرض للغيبة وهو
قادر على الاحتراز منها فهو شريك في تلك المعصية فاذا قصد
[illegible] ليزيد به فطنته وذكاوته ويسهل عليه درك
مهمات دينه بالفكر فقد حصل [illegible] زاد عمله الى عشر
من النيات الحسنة وهذا كله طاعة يوجر عليها وبذلك يكون
اطيب ريحا من المسك ويمكن ان يقصد به اللذة والتنعم وهذا
مباح ليس بمعصية ولا طاعة الا انه يسأل عنه ويحاسب عليه ومن
اوتي شيئا من مباح الدنيا لم يعذب عليه في الآخرة ولكن ينقص من
نعيم الآخرة له بقدره وناهيك خسرانا بان تستعجل ما يفنى وتخسر
زيادة نعيم يبقى ولهذا قال بعض السلف انه ينبغي ان يكون لك في
كل شيء نية حتى في اكلك وشربك ونومك ودخولك الخلاء وكل ذلك
مما يمكن ان يقصد به وجه الله لان كل ما هو سبب لبقاء
البدن وفراغ القلب من مهمات البدن فهو معين على الدين
فمن كان قصده من الاكل التقوي على العبادة ومن الوقاع
تحصيل دينه وتطييب قلب اهله والتوصل به الى ولد يعبد الله فيكثر
به امة محمد صلعم كان مطيعا باكله ونكاحه واغلب حظوظ النفس
الاكل والوقاع وقصد الخير بهما غير ممتنع لمن غلب على قلبه هم الآخرة
والمباحات كثيرة ولا يمكن احصاء النيات فيها فاقتس على ما ذكر

عليه وهذا يعني قول النبي صلعم انما الاعمال بالنيات ولكل
امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته
الى ما هاجر اليه وقال صلعم ان الله لا ينظر الى صوركم
ولا الى ابدانكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم وقال صلعم
ان العبد ليعمل اعمالا حسنة فتصعد بها الملائكة
في صحف مختمة فتلقى بين يدي الله عز وجل فيقول القوا هذه
الصحيفة فانه لم يرد بما فيها وجهي ثم ينادي الملائكة
اكتبوا له كذا وكذا فيقولون يا ربنا انه لم يعمل شيئا
من ذلك فيقول انه نواه انه نواه وقال صلى الله عليه وآله
الناس اربعة رجل آتاه الله علما ومالا فهو يعمل بعلمه
في ماله فيقول رجل لو آتاني الله ما آتاه لعملت كما يعمل
فهما في الاجر سواء ورجل آتاه الله مالا ولم يؤته
علما فهو يتخبط بجهله في ماله فيقول رجل لو آتاني الله مثل ما
آتاه لعملت كما يعمل فهما في الوزر سواء الا ترى كيف شركه
في النية في محاسن عمله ومساويه الخبر فلذلك جزم الاخيار
في هذه اللفظة وهي كثيرة وليست النية هو [illegible]

عند ربه مثلا او تجارة او كله نويت ان ادرس لله تعالى او
اتجر او اكل ونطق ان ذلك نية جهل بها فذلك حديث النفس
او حديث لسان او فكرة وانتقال من خاطر الى خاطر والنية بمعزل عن
جميع ذلك وانما النية انبعاث النفس وتوجهها وميلها الى ما ظهر
لها ان فيه غرضها اما عاجلا او آجلا والميل اذا لم يكن لا يمكن اختراعه
واكتسابه بمجرد الارادة بل ذلك كقول الشبعان نويت ان اشتهي
الطعام او ميل اليه او قول الفارغ نويت ان اعشق فلانا واحبه واعظم
بقلبي وذلك محال بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب الى الشي وميله
وتوجهه نحوه الا باكتساب اسبابه وذلك مما قد يقدر عليه وقد لا يقدر
عليه فانما تنبعث النفس الى الفعل اجابة للغرض الباعث الموافق الملائم لها
ومالم يعتقده الانسان ان غرضه منوط بفعل من الافعال فلا يتوجه نحوه
وقصده وذلك مما لا يقدر على اعتقاده في كل حين واذا اعتقد فانما
يتوجه القلب اذا كان فارغا غير مصروف عنه بغرض شاغل اقوى
منه وذلك لا يمكن في كل وقت والدواعي والصوارف لها اسباب
كثيرة وانما يحصل نية الخيرات بتقوية الايمان بالشرع وتعظيم
الثواب وتغليب امر الدين على القلب والاهتمام به والله الموفق والمعين
هداية الاخلاص اخلاصان اخلاص العمل واخلاص طلب الآخرة فاما اخلاص

العمل

العمل فهو ارادة التقرب الى الله وتعظيم امره واجابة دعوته والباعث
عليه الاعتقاد الصحيح وضده النفاق وهو التقرب الى من دون الله وهو محبط
مخرج له عن كونه قربة مستحقا عليه الثواب واما الاخلاص في طلب الآخرة بعمل
الخير قال الحواريون لعيسى عم ما الخالص من الاعمال قال الذي يعمل لله
لا يحب ان يحمده عليه احد وهذا تعرض لترك الرياء وانما خصه
بالذكر لانه اقوى الاسباب المشوشة للاخلاص وسئل نبينا صلعم عن
الاخلاص فقال تقول ربي الله ثم تستقيم كما امرت اي ان لا تعبد هواك
ونفسك ولا تعبد الا ربك فتستقيم في عبادته كما امرت وهذا اشارة
الى قطع كل ما سوى الله عن مجرى النظر وهو الاخلاص حقا وضده الرياء
وهو ارادة نفع الدنيا بعمل الآخرة وهو يخرج العمل عن القبول والاجر
قال امير المؤمنين عليه السلم لا تهتموا لقلة العمل واهتموا للقبول فان النبي
صلعم قال لمعاذ بن جبل اخلص العمل يجزك منه القليل وقال صلعم ما من عبد
يخلص العمل لله تعالى اربعين يوما الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
واعلم ان العمل الذي لم ترد به الا الرياء فهو عليك قطعا وهو سبب المقت
والعقاب والذي لم ترد به الا الله فهو لك قطعا وهو رضوان الله
والثواب واما المشوب بشوب من الرياء او حظ من حظوظ النفس فقد
اختلف العلماء في كونه لك او عليك او لا لك ولا عليك وقال بعض

بحسبهم ان كان الباعث الديني مساويا للباعث النفسي تقاوما
وتساقطا وصار العمل لا له ولا عليه وان كان الريا اغلب واقوي
فهو عليه نعم العقاب الذي فيه اخف من عقاب العمل المجرد للريا
وان كان قصد التقرب اغلب عليه يثاب بقدر ما فضل من قوة
الباعث الديني وهذا القول يقتضيه فمن يعمل مثقال ذره خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره فلا ينبغي ان يضيع قصد الخير ولنقتصر على هذا القدر من
بيان الرذائل وان شئت زيادة على هذا او بيانا للرذائل ومحاسن
الاخلاق فارجع لا كتاب المسمى بمحجة البيضاء في تهذيب الاحياء والله
الموفق باب معاصي القلب بداية معاصي القلب هي صفاته المذمومة
واخلاقه الرديئة وهي في مقابلة الصفات الحميده والاخلاق الحسنة التي
هي طاعة القلب وقد علمها فقس عليها تلك فرضها وتعلمها فان
الاشياء تعرف باضدادها فضد التوبة الاصرار وضد الشكر الكفران وضد
التفويض الصبر الجزع وضد الرجاء الحرص وضد التوكل حب الدنيا وضد التفويض
الطمع وضد الرضى السخط وضد التسليم الحسد والاعتراض وضد النية اللهو والغفلة
وضد الاخلاص النفاق والريا وتعلم العلوم المحرمة كالكهانة والنجوم هو
بمنزلة الضد لتعلم العلوم الدينية الواجبة وكذلك العلوم المستحبة قبل الواجبة
بل الواجبة الكفائية قبل العينية فانه الضد غير جائز الا ان تقصد الاستعانة
ببعض العلوم على بعض فتنبه لهذا ولا تكن من الغافلين وضد الحكمة التي

التي هي التوسط في القوة العقلية طرفاه المذكوران
الجربزة والبله وتندرج تحتها الدهاء و
الشطارة والحمق والجنون وضد العفة الشره
والخمود وتندرج تحتها الوقاحة والخبث و
التبذير والتقتير والريا والهتكة والكزازة
والمجانة والعبث والتحاسد والشكاسة
والملق والحسد والشماتة وضد الشجاعة
هو التهور والجبن وتندرج تحتها البذخ
والبذاذة والجسارة والنكول والتبجح و
صغر النفس والهلع والاستشاطة والتكبر و
التخاسس والعجب والمهانة فما يميل من
المذكورات الى جانب الزيادة فهو تحت
الجربزة او الشره او التهور وما يميل الى
جانب النقصان فهو تحت البله او الخمود او الجبن
وتفصيل ذلك وبيانها تطلب من كتب الاخلاق

وفضيلة تحاصل من التجنب عن هذه الرذائل
والتحلي بالفضائل الثلاث تسمى بالعمل الصالح رزقنا
الله الاتصاف بها وسائر المؤمنين ولنورد
ما افاده بعض العلماء في مهلكات هذه الامة
التي هي امهات لجملة من الخبائث سواها وهي
الحسد والرياء والعجب هداية قال رح لا تظن
انه تسلم لك نية صالحة في تعلم العلم وفي قلبك
شيء من الحسد والرياء والعجب وقد قال النبي صلعم ثلاث
مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء
بنفسه اما الحسد فهو متشعب من الشح
فان البخيل هو الذي يبخل بما في يده على غيره والشحيح
الذي يبخل بنعمة الله تعالى وهي في خزائن قدرة الله تعالى
لا في خزائنه على عباد الله فشحه اعظم والحسود هو
الذي يشق عليه انعام الله من خزائن قدرته
على عبد من عباده بعلم او مال او محبة في قلوب الناس
او حظ من الحظوظ حتى انه يحب زوالها وان لم
يحصل له وهذا منتهى الخبث ولذلك قال صلعم
الحسد

الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والحسود
هو المعذب الذي لا يرحم ولا يزال في عذاب
دائم فان الدنيا لا تخلو قط من خلق كثير من اقرانه
ومعارفه ممن انعم الله عليهم بعلم او مال او جاه
فلا يزال في عذاب دائم في الدنيا الى موته
ولعذاب الآخرة اشد واكبر بل لا يصل العبد
الى حقيقة الايمان ما لم يحب لسائر المؤمنين ما
يحب لنفسه بل ينبغي ان يساهم المسلمين
في السراء والضراء فالمسلمون كالبنيان الواحد
يشد بعضه بعضا وكالجسد الواحد اذا اشتكى
منه عضو اشتكى سائر البدن فان كنت لا
تصادف هذا من قلبك فاشتغالك بطلب التخلص
من الهلاك اهم من اشتغالك بنوادر الفروع
وعلم الخصومات واما الرياء فهو الشرك الخفي وهو احد
الشركين وذلك طلب المنزلة في قلوب الخلق

لنا ابتلك الجاه والحشم وحب الجاه من الهوى
المتبع المهلك وفيه هلك اكثر الناس ولو
انصفوا العلماء ان اكثرها هم فيه من العلوم
العبادات افضلا عن اعمال العادات التي يحملهم عليها
الامرايا الناس وهي محبطة للاعمال حتى ورد
في الاخبار ان الشهيد يؤمر به يوم القيمة الى
النار فيقول يا رب استشهدت في سبيلك فيقال
اردت ان يقال شجاع فقد قيل وكذلك يقال
للعالم وللحاج وللقاري واما العجب والكبر
والفخر فهو الداء العضال وهو نظر العبد الى
نفسه بعين العز والاستعظام و
نظره الى غيره بعين الاحتقار و
نتيجته على اللسان ان يقول انا

وانا كما قا

وانا كما قال ابليس اللعين انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من
طين وثمرته في المجالس الترفع والتقدم وطلب التصدر وفي المحاورة
الاستنكاف من ان يرد كلامه عليه والمتكبر هو الذي ان وعظ انف وان
وعظ عنف وكل من راى نفسه خيرا من احد من خلق الله فهو متكبر بل
ينبغي ان تعلم ان الخير من هو خير عند الله في الدار الاخرة وذلك غيب
وهو موقوف على الخاتمة فاعتقادك في نفسك انك خير من غيرك
جهل محض بل ان لا تنظر لاحد الا وترى انه خير منك وان الفضل
له على نفسك فان رايت صغيرا قلت هذا لم يعص الله وانا عصيته
فلا شك انه خير مني وان رايت كبيرا قلت هذا عبد الله تعالى قبلي وان كان
عالما قلت هذا اعطي ما لم اعط وبلغ ما لم ابلغ وعلم ما جهلت فكيف اكون
مثله وان كان جاهلا قلت هذا عصى الله بجهل وانا عصيت الله بعلم
فحجة الله علي اوكد وما ادري بم يختم لي وبم يختم له فان رايت كافرا قلت
لا ادري عسى ان يسلم ويختم له بخير العمل وينسل باسلامه من ذنوبه كما
ينسل الشعر من العجين واما انا فعسى ان يضلني الله فاكفر ويختم لي
بشر العمل فيكون هو غدا من المقربين وانا من المبعدين فلا يخرج الكبر
عن قلبك الا بان تعرف ان الكبير من هو كبير عند الله وذلك
موقوف على الخاتمة وهو مشكوك فيه فيشغلك خوف الخاتمة عن ان
تتكبر مع الشك فيها على عباد الله ويقينك وايمانك في الحال

لا يناقض تجويزت التغير في الاستقبال فان الله مقلب القلوب يهدي
من يشاء ويضل من يشاء والاجازة تروى والكبر والريا كثيرة وكفيك
فيها حديث واحد جامع فاسمعوا روى ابن المبارك باسناده عن
رجل انه قال لمعاذ يا [illegible] سمعته من رسول الله صلعم
قال فبكى معاذ حتى ظننت [illegible] سكت ثم قال سمعت
النبي صلعم يقول يا معاذ اني محدثك بحديث ان انت حفظته نفعك
وان انت ضيعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله يوم القيمة يا
معاذ ان الله تعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات والارض
فجعل لكل سماء من السبعة املاك ملكا بوابا عليها فتصعد الحفظة بعمل العبد
من حين اصبح الى ان امسى له نور كنور الشمس حتى اذا اطلعوا به الى السماء الدنيا
وكثرته فيقول الملك للحفظة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه اراد
بعمله هذا عرض الدنيا امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان
يفتخر على الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يبتهج نورا من صدقة
او صيام وصلوة قد اعجب الحفظة فيجاوزون به الى السماء الثانية فيقول
لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل ظهره وبطنه انا صاحب
العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه اذا احل عملا
ادخل العجب فيه قال وتصعد الحفظة بعمل العبد حتى يجاوزا الى السماء
الخامسة كانه العروس المزفوف الى اهلها فيقول لهم الملك الموكل

قفوا

قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انا ملك
الحسد انه كان يحسد من يتعلم ويعمل بمثل عمله وكل من كان ياخذ فضلا
من العبادة كان يحسدهم ويقع [illegible] ان لا ادع عمله يجاوزني
الى غيري قال وتص[illegible] [illegible]ده وحج وعمرة و
وصيام فيجاوزون به [illegible] [illegible]سة فيقول لهم الملك
الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان لا يرحم انسانا قط
من عباد الله اصابه بلاء او ضر بل كان يشمت به انا ملك الرحمة امرني
ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد الى السماء
السابعة من صوم وصلوة ونفقة واجتهاد وورع له دوي كدوي
النحل وضوء كضوء الشمس معه ثلثة الاف ملك فيجاوزون به الى السماء
السابعة فيقول الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه اضربوا به جوارحه اقفلوا على قلبه اني احجب عن ربي كل عمل لم يرد
به ربي انه انما اراد بعمله غير الله انه اراد به رفعة عند الله وذكرا عند
العلماء وصوتا في المداين امرني ربي لا ادع عمله يجاوزني الى غيري وكل
عمل لم يكن لله خالصا فهو رياء ولا يقبل الله عمل المرائي قال و
تصعد الملائكة بعمل العبد من صلوة وزكوة وحج وعمرة وخلق حسن وصمت
وذكر الله وتشيعه ملائكة السموات حتى تقطعوا الحجب كلها الى الله عز وجل

فيتعقون بين يديه يشهدون له بالعمل الصالح المخلص منه فيقول الله
تبارك وتعالى لهم انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على قلبه انه لم
يردني بهذا العمل واراد به غيري فعليه لعنتي فتقول الملائكة كلها عليه لعنتك
ولعنتنا وتقول السموات كلها عليه لعنة الله ولعنتنا وتلعنه السموات السبع
ومن فيهن قال معاذ قلت يا رسول الله انت رسول الله وانا معاذ
قال اقتد بي وان كان في عملك نقص يا معاذ حافظ على لسانك من الوقيعة في اخوانك
من حملة القرآن واحمل ذنوبك عليك ولا تحملها عليهم ولا تزك نفسك بذمهم ولا
ترفع نفسك عليهم ولا تدخل عمل الدنيا في عمل الآخرة ولا تتكبر في مجلسك لكي
يحذر الناس من سوء خلقك ولا تناج رجلا وعندك آخر ولا تتعظم على الناس
ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب النار يوم القيامة في النار قال الله تعالى والناشطات
نشطا تدري ما هي يا معاذ قلت ما هي بأبي انت وامي يا رسول الله قال كلاب
في النار تنشط اللحم والعظم قلت بأبي انت وامي يا رسول الله من يطيق هذه الخصال
ومن ينجو منها قال يا معاذ انه ليسير على من يسره الله عليه قال فما رأيت احدا اكثر تلاوة
للقرآن من معاذ لهذا الحديث واعلم ان هذه الخصال الثلث من امهات الخبائث
الحب والهاموس واحد حب الدنيا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة
ومع هذا فالدنيا مزرعة الآخرة فمن اخذ من الدنيا بقدر الضرورة ليستعين
به على الآخرة فالدنيا مزرعة ومن اراد الدنيا ليتنعم بها فالدنيا مهلكة وتتقيه

على

على هذا القدر في معاملتك مع الله بادا اوامره و
اجتناب نواهيه ونشير الان بجمل من الآداب لتؤاخذ بها
في مخالطتك مع عباد الله وصحبتك معهم على ما تقدم لنا
من بعض العلماء، هذا ثم اعلم ان صاحبك الذي
لا يفارقك في حضرك وسفرك ونومك و
يقظتك بل في حياتك وموتك هو ربك و
مولاك وسيدك وخالقك ومهما ذكرته
فهو جليسك اذ قال انا جليس من ذكرني ومهما
انكسر قلبك حزنا على تقصيرك في حق دينك فهو
فهو [illegible] وصاحبك اذ قال انا عند المنكسرة
قلوبهم من اجلي فلو عرفته حق المعرفة لاتخذته صاحبا
وتركت الناس جانبا فان لم تقدر على ذلك في
جميع اوقاتك فاياك ان تخلي ليلك ونهارك عن
وقت تخلو فيه بمولاك وتتلذذ معه بمناجاتك
وعند ذلك فعليك ان تتعلم آداب الصحبة
مع الله عز وجل وآدابها اطراق الطرف [illegible]

وجمع الهم ودوام الصمت وسكون الجوارح و
مبادرة الامر واجتناب النهي وقلة الاعتراض
على القدر ودوام الذكر وملازمة الفكر و
ايثار الحق والياس من الخلق والخضوع تحت الهيبة
والانكسار والاطراق تحت الحيا والسكون عن حيل الكسب
ثقة بالضمان والتوكل على فضل الله معرفة
بحسن الاختيار وهذا كله ينبغي ان يكون شعارك
في جميع لياليك ونهارك فانه ادب الصحبة مع صاحب
لايفارقك والخلق في بعض اوقاتك هذا آية
فان كنت عالما فادب العالم سعة الاحتمال ودوام
الحلم والجلوس بالهيبة على سمت الوقار مع
اطراق الراس وترك التكبر على جميع
العباد الا على الظلمة زجرا لهم عن الظلم وايثار
التواضع في المحافل والمجالس وترك الهزل
والدعابة والرفق بالمتعلم والتأني بالمتعجرف
واصلاح

واصلاح البليد بحسن الارشاد وترك الحرد عليه
وترك الانفة من قول لا ادري وصرف الهمة الى
السائل وتفهم سؤاله وقبول الحجة والانقياد
الى الحق بالرجوع اليه عند الهفوة ومنع المتعلم
من كل علم يضره وزجره عن ان يريد بالعلم
النافع غير وجه الله وصد المتعلم عن ان
يشتغل بفرض الكفاية قبل الفراغ عن
فرض العين وفرض عينه اصلاح ظاهره
وباطنه بالتقوى وهو اخذ نفسه
اولا بالتقوى ليقتدي المتعلم اولا باعماله
ويستفيد ثانيا باقواله قال مولانا زين
العابدين عليه السلام واما حق رعيتك بالعلم
فان تعلم ان الله تعالى انما جعلك قيما لهم
فيما آتيك من العلم وفتح لك من خزائنه
الحكمة فان احسنت في تعليم الناس ولم
تخرق بهم ولم تضجر عليهم زادك الله من فضله

وان انت منعت الناس علمك او خرقت بهم عند طلبهم
العلم منك كان حقا على الله ان يسلبك العلم و
بهائه ويسقط من القلوب محلك هذا ...
وان كنت متعلما فادب المتعلم مع العالم ان يبتدئ
بالتحية والسلام وان يقل بين يديه الكلام ولا
تتكلم ما لم يسئله استاده ولا يتكلم ما لم يستاذن اولا
ولا يقول في معارضته قال فلان خلاف ما قلت ولا
يشير عليه بخلاف رايه فيرى انه اعلم بالصواب
من استاده ولا يسال عليه في مجلسه ولا
يلتفت الى الجوانب بل يجلس متادبا مطرقا متادبا
كانه في الصلوة ولا يكثر عليه عند ملاله واذا قام
قام له ولم يتبعه بكلامه وسؤاله ولا يسأله
في طريقه الى ان يبلغ الى منزله ولا يسيء الظن
في افعال ظاهرها منكر عنده وهو اعلم
باسراره

باسراره وليتذكر عند ذلك قول موسى للخضر عليهما السلام اخرقتها
لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا وكونه مخطئا في انكاره اعتمادا على
الظاهر فان كان لك والدان فادب الولد مع الوالدين ان يسمع
كلامهما ويقوم لقيامهما ويمتثل امرهما ولا يمشي امامهما ولا يرفع صوته فوق
صوتهما ويلبي دعوتهما ويحرص على ... مرضاتهما ويخفض لهما الجناح ولا يمن
عليهما بالبر لهما ولا بالقيام بامرهما ولا ينظر اليهما شزرا ولا يقطب وجهه في
وجههما ولا يسافر الا باذنهما قال سيد العابدين عليه السلم واما حق امك فان
تعلم انها حملتك حيث لا يحمل احد احدا واعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي
احد احدا ووقتك بجميع جوارحها ولم تبال ان تجوع وتطعمك وتعطش وتسقيك
وتعرى وتكسوك وتضحى وتظلك وتهجر النوم لاجلك ووقتك الحر والبرد لتكون
لها وانك لا تطيق شكرها الا بعون الله وتوفيقه واما حق ابيك
فان تعلم انه اصلك وانه لولاه لم تكن فمهما رايت في نفسك مما يعجبك
فاعلم ان اباك اصل النعمة عليك فيه فاحمد الله واشكره على قدر ذلك
ولا قوة الا بالله   اعلم ان الناس بعد مولاك في حقك ثلثة
اما اصدقاء واما معارف واما مجاهيل فان بليت بالعوام المجهولين
فادب مجالسة العامة ترك الخوض في حديثهم وقلة الاصغاء الى اراجيفهم و
التغافل عما يجري من سوء الفاظهم والاحتراز عن كثرة لقائهم والحاجة اليهم والتنبه و

على سكراتهم باللطف والنصح عند رجاء القبول منهم واما الاخوة والاصدقاء
فعليك في حقهم وظيفتان احديهما ان تطلب اولا شروط الصحبة والصداقة فيه
فلا تواخ الا من يصلح [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله المرء على دين
خليله فلينظر احد[illegible] الكون شريكك في التعلم
وصاحبا في امر [illegible] صال الاولى العقل فلا خير
في صحبة الاحمق فان صحبته [illegible] والقطيعة ترجع فاحسن
احواله ان يضرك وهو يريد ان ينفعك والعدو العاقل خير من الصديق
الاحمق قال امير المؤمنين ع ولا تصحب اخا الجهل واياك واياه
فكم من جاهل اردى حليما حين واخاه يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه
وللشيء على الشيء مقاييس واشباه وللقلب على القلب دليل حين يلقاه
الثانية حسن الخلق فلا تصحب من ساء خلقه وهو الذي لا يملك نفسه عند الغضب و
الشهوة وقد جمع ذلك علقمة العطاردي في وصيته لابنه حين حضرته الوفاة
فقال اذا اردت صحبة انسان فاصحب من اذا خدمته صانك وان صحبته
زانك وان قعدت بك مؤنة مانك اصحب من اذا مددت يدك بخير مدها
وان رأى منك حسنة عدها وان رأى منك سيئة سدها اصحب من اذا قلت
صدق قولك واذا حاولت امرا امرك وان تنازعتما اثرك وقال
امير المؤمنين ع ان اخاك الحق من كان معك ومن يضر نفسه لينفعك

ومن اذا ريب الزمان صدعك شتت فيه شمله ليجمعك الثالثة
الصلاح فلا تصحب فاسقا مصرا على معصية كبيرة لان من يخاف الله لا يصر
على كبيرة ومن لا يخاف الله لا [illegible] غائلته بل تتغير بتغير الاغراض قال الله
تعالى لنبيه ص ولا تطع [illegible] هويه فاحذر صحبة الفاسق
والفسق فان مشاهد[illegible] تزيل عن قلبك وقع المعصية
ويهون عليك امرها ولذلك هان على القلوب معصية الغيبة لالفهم لها ولو رأوا
خاتما من ذهب او ملبوسا من حرير على فقيه لاشتد انكارهم لذلك
والغيبة اشد من ذلك الرابعة ان لا يكون حريصا على الدنيا فصحبة الحريص على
الدنيا سم قاتل لان الطباع مجبولة على التشبه والاقتداء بل الطبع يسرق من
الطبع من حيث لا يدري فمجالسة الحريص تزيد في حرصك ومجالسة الزاهد
تزيد في الزهد الخامسة الصدق ولا تصحب كذابا فانك منه على غرور وهو
مثل السراب يقرب منك البعيد ويبعد منك القريب ولعلك تعدم
اجتماع هذه الخصال في سكان المدارس والمساجد فعليك باحد امرين اما العزلة
والانفراد ففيه سلامتك واما ان يكون مخالطتك مع شركائك بقدر
خصالهم بان تعلم ان الاخوة ثلثة اخ لآخرتك فلا تراع فيه الا الدين واخ
لدنياك فلا تراع فيه الا الخلق واخ تتأنس به فلا تراع فيه الا السلامة من
شره وخبثه والناس ثلثة احدهم مثله مثل الغذاء لا يستغنى عنه والآخر
مثله مثل الدواء يحتاج اليه في وقت دون وقت والثالث مثله مثل الداء

لا يحتاج اليه في وقت قط لكن الجيد قد يغلط وهو الذي لا انس فيه ولا
نفع فيجب اراته لا لخلاص في شاهدته فايده عظيمة ان وتحت ايها و
ان تنبهه من خبايث اخلاقه ما تستقبحه فالسعيد من وعظ بغيره والمؤمن مرآة
المؤمن وقيل لعيسى عليه السلام من ادبك قال ما ادبني احد رايت جهل الجاهل
فجانبته ولقد صدق صلوات الله عليه فلو اجتنب الناس ما يكرهونه من غيرهم
لكملت آدابهم واستغنوا عن المؤدب الوظيفة الثانية مراعاة
حقوق الصحبة فيها انعقدت الشركة واشتملت بينك وبين شريكك الصحبة
فعليك حقوق توجبها عقد الصحبة وفي القيام بها اداب وقد قال النبي صلعم مثل
الاخوين مثل اليدين تغسل احديهما الاخرى ودخل صلى الله اجمة واجتنى
منها سواكين احدهما معوج والاخر مستقيم وكان معه بعض اصحابه فاعطاه
المستقيم وامسك لنفسه المعوج فقال يا رسول الله انت احق بالمستقيم
مني فقال صلعم ما من صاحب يصحب صاحباً ولو ساعة من نهار الا سئل
عن صحبته هل اقام فيها حق الله تعالى او اضاعه وقال صلعم ما اصطحب
اثنان قط الا وكان احبهما الى الله تعالى ارفقهما بصاحبه
فادب الصحبة الايثار بالمال فان لم يمكن فبذل الفضل من المال عند الحاجة
والاعانة بالنفس في الحاجات على سبيل المبادرة من غير احواج الا الالتماس
وكتمان السر وستر العيوب والسكوت عن تبليغ ما يسوءه من مذمة الناس
اياه وابلاغ ما يسره من ثناء الناس عليه وحسن الاصغاء عند الحديث
وترك المماراة فيه وان يدعوه باحب اسمائه اليه وان يثني عليه بما يعرف
من محاسنه وان يشكره على صنيعه في حقه وان يذب عنه في غيبته اذا
تعرض لعرضه كما يذب عن نفسه وان ينصحه باللطف والتعريض اذا احتاج
اليه [illegible] وان يعفو عن زلته وهفوته [illegible] عليه وان يدعو له في صلوته
في حيوته وبعد مماته وان [illegible] بعد موته وان يؤثر
التخفيف عنه فلا يكلفه [illegible] عن مهماته وان يروح قلبه
بجميع ما يتاح له من مسارة واحزن بما ينا له من مكارهه وان يضمر مثل ما يظهر
فيكون صادقاً في وده سراً وعلناً وان يبداه بالسلام عند اقباله
وان يوسع له في المجالس ويخرج له من مكانه وان تشيعه عند قيامه وان
يصمت عند كلامه حتى يفرغ من خطابه ويترك المداخلة في كلامه وعلى الجملة
فيعامله بما يحب ان يعامل به فمن لا يحب لاخيه ما يحب لنفسه فاخوته نفاق
وهو عليه في الدنيا والاخرة وبال فهذا ادبك في حق العوام المجهولين
وفي حق الاصدقاء المواخين اما القسم الثالث وهم المعارف
فاحذر منهم فانك لا ترى الشر الا ممن تعرفه اما الصديق فيعينك واما
المجهول فلا يتعرض لك وانما الشر كله من المعارف الذين يظهرون الصداقة
بالسنتهم فاقلل من المعارف ما قدرت فاذا ابتليت بهم في مدرسة او جامع
او مسجد او بلد او سوق فيجب ان لا تستصغر منهم احداً فانك لا تدري
لعله خير منك ولا تنظر اليهم بعين التعظيم لهم في حال دنياهم فتهلك لان الدنيا

صغيرة عند الله صغير ما فيها ومهما عظم اهل الدنيا في قلبك فقد سقطت من
عين الله وايالك ان تبذل لهم دينك لتنال من دنياهم فلم يفعل ذلك احد الا صغر
في اعينهم ثم حرم ما عندهم وان عادوك فلا تقابلهم بالعداوة فلا تطيق الصبر
على مكافاتهم ويذهب دينك في عداوتهم ويطول عناؤك معهم ولا تسكن اليهم في
اكرامهم اياك وثنائهم عليك في وجهك واظهارهم المودة لك فانك
ان طلبت حقيقة ذلك لم تجد في المائة واحدا ولا تطمع ان يكونوا لك في
العلن والسر واحدا ولا تعجب ان ثلبوك في الغيبة ولا تغضب منه فانك
ان انصفت وجدت من نفسك مثل ذلك حتى في اصدقائك واقاربك
بل في استاذك ووالديك فانك تذكرهم في الغيبة بما لا تشافههم به واقطع
طمعك عن مالهم وجاههم ومعونتهم فان الطامع في الاكثر خائب في المآل و
هو ذليل لا محالة في الحال فاذا سالت واحدا حاجة فقضاها فاشكر الله
تعالى واشكره وان قصر فلا تعاتبه ولا تشكه فيصير عداوة وكن كالمؤمن
يطلب المعاذير ولا تكن كالمنافق يطلب العيوب فقل لعله قصر لعذر لم اطلع
عليه ولا تعظن احدا منهم ما لم تتوسم اولا فيه مخايل القبول والا لم يسمع منك
وصار خصما عليك واذا اخطؤوا في مسالة وكانوا يانفون من التعلم من كل
احد فلا تعلمهم فانهم يستفيدون منك علما ويصبحون لك عدوا الا اذا
تعلق ذلك بمعصية يقارفونها عن جهل فاذكر الحق بلطف من غير عنف و
اذا رايت منهم كرامة وخيرا فاشكر الله الذي حببك اليهم وان رايت
منهم شرا فكلهم الى الله عز وجل واستعذ بالله من شرهم ولا تعاتبهم ولا تقل

لهم

لهم لم لا تعرفوا حقي وانا فلان بن فلان وانا الفاضل في العلوم فان ذلك
كلام الحمقى واشد الناس حماقة من يزكي نفسه ويثني عليها واعلم ان الله لا يسلطهم
عليك الا لذنب سبق منك فاستغفر الله من ذنبك واعلم ان ذلك عقوبة من الله
لك وكن فيما بينهم سميعا لحقهم اصم عن باطلهم نطوقا بمحاسنهم صموتا عن مساويهم
واحذر مخالطة متفقهة الزمان لا سيما المشتغلين بالخلاف والجدال منهم
فانهم يتربصون بك لحسدهم ريب المنون ويقطعون عليك بالظنون و
يتغامزون وراءك بالعيون ويحصون عليك عثراتك في عشرتهم حتى
يجابهوك بها في غيظهم ومناظرتهم لا يقيلون لك عثرة ولا يغفرون زلة
ولا يسترون عورة يحاسبون على النقير والقطمير ويحسدون على القليل والكثير
ويحرضون عليك الاخوان بالنميمة والبلاغات والبهتان ان رضوا
فظاهرهم الملق وان سخطوا فباطنهم الحنق ظاهرهم ثياب وباطنهم ذئاب
هذا ما قطعت به المشاهدة في اكثرهم الا من عصمه الله فصحبتهم خسران ومعاشرتهم
خذلان هذا حكم من يظهر لك الصداقة فكيف من يجاهرك بالعداوة
احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة فلربما انقلب الصديق
فكان ابصر بالمضرة ولذلك قيل

عدوك من صديقك مستفاد
فلا تستكثرن من الصحاب

فان الداء اكثر ما تراه
يكون من الطعام او الشراب

وكن كما قال هلال بن العلاء الرقي

لما عفوت ولم احقد على احد
ارحت نفسي من هم العداوات

اني

ابي عدوي عند رؤيته لادفع الشر عني بالتحيات واحسن البشر للانسان
ابغضه كانه قد ملى محبات ولست اسلم ممن لست اعرفه فكيف
اسلم من اهل المودات الناس داء دواء الناس تركهم وفي الجفا
لهم قطع الاخوات فسالم الناس ... اصم ابكم اعمى ذا تقيات
وكن ايضا كما قال بعض الحكما الق صديقك وعدوك بوجه الرضا من غير
ذلة لهم ولا هيبة منهم وتوقر في غير كبر وتواضع في غير مذلة وكن في جميع امورك
في اوسطها فكلا طرفي قصد الامور ذميم ولا تنظر في عطفيك ولا تكثر الالتفات
ولا تقف على الجماعات واذا جلست فلا تستوفز وتحفظ من تشبيك اصابعك
والعبث بلحيتك وخاتمك وتخليل اسنانك وادخال اصبعك في انفك
وكثرة بصاقك وتنخمك وطرد الذباب عن وجهك وكثرة التمطي والتثاوب
في وجوه الناس وفي الصلوة وغيرها وليكن مجلسك هاديا وحديثك منظوما
مرتبا واصغ الى الكلام الحسن ممن حدثك بغير اظهار تعجب مفرط ولا تسال اعادته
واسكت عن المضاحك والحكايات ولا تحدث عن اعجابك بولدك ولا شعرك
وكلامك وتصنيفك وساير ما يخصك ولا تتصنع تصنع المراة في التزين ولا
تتبذل تبذل العبد وتوق كثرة الكحل والاسراف في الدهن ولا تلح في الحاجات
ولا تشجع احدا على الظلم ولا تعلم اهلك وولدك فضلا عن غيرهم مقدار
مالك فانهم ان راوه قليلا هنت عليهم وان كان كثيرا لم تبلغ قط رضاهم
واخفهم من غير عنف ولن لهم من غير ضعف ولا تهازل امتك ولا عبدك

فيسقط

فيسقط وقارك واذا خاصمت فتوقر وتحفظ من جهلك وعجلتك
وتفكر في حجتك ولا تكثر الاشارة بيدك ولا تكثر الالتفات الى من
وراءك ولا تجث على ركبتيك واذا هدا غضبك فتكلم وان قربك
سلطان فكن منه على حد السنان واياك وصديق العافية
فانه اعدى الاعداء ولا تجعل مالك اكرم من عرضك فهذا القدر
يا فتى يكفيك في الابتداء فجرب بها نفسك فانها ثلثة اقسام قسم
في اداء الطاعات وقسم في ترك المعاصي وقسم في مخالطة الناس
وهي جامعة لجمل معاملة العبد مع الخالق والخلق فان رايتها مناسبة لنفسك
ورايت قلبك مايلا اليها راغبا في العمل بها فاعلم انك عبد نور الله
بالايمان قلبه وشرح له صدره وتحقق ان لهذه البداية نهاية
ووراءها اسرار واغوار وعلوم ومكاشفات فاشتغل بتحصيله وان
رايت نفسك تستثقل العمل بهذه الوظايف وتستنكر هذا الفن من
العلم وتقول لك نفسك انى ينفعك هذا العلم في محافل العلماء وكيف
يقدمك هذا على الاقران والنظراء وكيف يرفع منصبك في مجالس
الامراء والوزراء وكيف يوصلك الى الصلات والادرار وولاية الاوقاف
والقضاء فاعلم ان الشيطان قد اغواك وانساك منقلبك ومثواك
فاطلب شيطانا مثلك ليعلمك ما تظن انه يوصلك الى بغيتك ثم
اعلم [illegible] ما حصلته فيصلح [illegible]
او دنياك ثم يفوتك الملك المقيم والنعيم الدائم في جوار رب العالمين
[illegible] الحقير ... افاده بعض ... تم الكلام والسلام

خاتمة قال بعض العلماء العلم ايها الحريص على اقتباص
المظهر من نفسه صدق الرغبة وفرط التعطش
انك ان كنت تقصد بطلب العلم المنافسة والمباهاة
والتقدم على الاقران واستمالة وجوه الناس
وجمع حطام الدنيا فانت ساع في هدم دينك
واهلاك نفسك وبيع آخرتك بدنياك
فصفقتك خاسرة وتجارتك بائرة ومعلمك
معين لك على عصيانك وشريك لك في خسرانك
وهو كبائع سيف من قاطع طريق ومن اعان
على معصية ولو بشطر كلمة كان شريكا فيها
وان كانت نيتك وقصدك بينك وبين الله تعالى من
طلب العلم الهداية دون مجرد الرواية فابشر
فان الملائكة تبسط لك اجنحتها اذا مشيت
وحيتان البحر تستغفر لك اذا سعيت واعلم ان الناس
في طلب العلم على ثلاثة احوال رجل طلب العلم ليتخذه زادا الى المعاد
ولم يقصد به الا وجه الله والدار الآخرة فهذا من الفائزين
ورجل طلبه ليستعين به على حياته العاجلة وينال به العز والجاه والمال وهو عالم
بذلك مستشعر في قلبه ركاكة حاله وخسة مقصده فهذا من المخاطرين
فان عاجله اجله قبل التوبة خيف عليه سوء
الخاتمة وبقي امره في خطر المشيئة وان وفق للتوبة قبل حلول
من الدنيا وطره وهو مع ذلك يضمر في نفسه انه
الاجل واضاف الى العلم العمل وتدارك ما فرط منه
التحق

بالفائزين فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له ورجل
ثالث استحوذ عليه الشيطان فاتخذ علمه ذريعة الى
التكاثر بالمال والتفاخر بالجاه والتعزز بكثرة
الاتباع يدخل بعلمه كل مدخل رجاء ان يقضي من
الدنيا وطره وهو مع ذلك يضمر في نفسه انه عند الله بمكان لاتسامه
بسمة العلماء وترسمه برسومهم في الزي والمنطق
مع تكالبه على الدنيا ظاهرا وباطنا فهذا من الهالكين
ومن الحمقاء المغرورين اذ الرجاء منقطع عن
توبته لظنه انه من المحسنين وهو غافل عن قول
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا من غير
الدجال اخوف عليكم من الدجال فقيل وما
هو قال علماء السوء وهذا لان الدجال
غايته الاضلال ومثل هذا العالم ان صرف
الناس عن الدنيا بلسانه ومقاله فهو داع لهم
اليها باعماله واحواله ولسان الحال انطق من
لسان المقال وطباع الناس الى المساعدة في الاعمال
اميل منها الى المتابعة في الاقوال فما افسده
هذا المغرور باعماله اكثر مما اصلحه باقواله
اذ لا يستجرئ الجاهل على الرغبة في الدنيا الا
باستجراء العلماء فقد صار علمه سببا لجرأة عباد الله تعالى

على معاصيه ونفسه الجاهلة مع ذلك
تمنيه وتوجيه وتدعوه ان يمن على الله تعالى
بعلمه وتخيل انه خير من كثير من عباده فلتكن
ايها الطالب من الفريق الاول واحذر
ان تكون من الفريق الثاني فكم من
مشتوف عاجله الاجل قبل التوبة فخشى
واياك ثم اياك ان تكون من الفريق
الثالث فتهلك هلاكا لا ترجى فلاحك او
لا ننتظر صلاحك انتهى كلامه اعلى الله مقامهم
هذا انتهى ما وسمناه المخ وهو تاريخ ايام تصليفه
وقد فرغت من تسويده يوم الاحد رابع ١٠ شهر
شهر ربيع الثاني من شهور تلك
وثلثين ومائة بعد الالف
فالحمد لله اولا واخرا
وباطنا
وظاهرا

مادحضرون ويدين حصنا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثبوت مغز بکر کشیده ۵ عقاب
و زاج بلور و شنگار با لسوبه در بعیر
و بعیر آب لیمون حل کن ملغم
کن تا یان بان تخ تعیل
برگ جلجل و برگ هند با و برگ
بگوب خوب با سرنی و بیاض
کم در تر ظرف طبخ ها ندره در میان
برگها رکوبیده فرش لحاف ملغم
بخم و سرشی با زرز خیر علفها
و تجربه برگها مطبق کن ۳
بده دو ل یکجا رک ۲ نیم
بعد بیرون آور

قر ۳ حسی ذوب برداخند
بعد توطیه روح بلاور . خر خار سیاه
حسید داخل هم کنند . در بوطه ذوب کند
بعد با شی مفاصفه کند

از دیدنت نشان چو عاماند دل دو چیز
طوق ستم بکردن و خلخال غم بپا

گر این ستم کنند ز محو مثل تو و نیز
هندو نزدیک تو بیت ز درباد ادبی احها

تا انتقلت قابل ان شعر عالی
خواهی جواب بر آن گر دفعی کن صفر

في جواز نظر المراة الى الخصي المملوك لها او بالعكس خلاف شرح لمعة المشهور المنع منهما تنقيح

اذا ملكت المراة فحلاً او خصيّاً فهل يكون محرماً لها حتى يجوز له ان يخلو بها ويسافر بها فيه وجهان
احدهما وهو الظاهر ان يكون محرماً لقوله تع ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن الى قوله او ما ملكت
ايمانهن والثاني وهو الاشبه بالمذهب انه لا يكون محرماً مبسوط نقله في المسالك [illegible]

هل يجوز للخصي ان ينظر الى المراة المالكة له او الاجنبية قيل نعم وقيل لا وهو الاظهر لعموم المنع
وملك اليمين المستثنى في الآية المراد به الاماء شرايع

[illegible] في قوله تع ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن الى قوله او ما ملكت ايمانهن فان الاستثناء يدل على جواز نظر مملوكهن اليهن مطلقا خصيا كان او فحلا [illegible] بان ملك اليمين المستثنى في الآية المراد به الاماء [illegible] ان ينظر الى الاماء [illegible] فعلى هذا الاكثر [illegible] ان ينظر الخصي [illegible]

[illegible]

قوله والاول هو الفا[illegible]
[illegible] هو الفاعل لان اساس[illegible]
مرفوع والمفعول منصو[illegible]
ما اسند الفعل [illegible]

لان المرفوع امر محسوس و[illegible]
[illegible] اخفى من المنصوب [illegible]

وجوابه ان المراد با[illegible]

قدم الفاعل لانه اصل المرف[illegible]
الجملتين ولان عامله قوي [illegible]
حيث لا يجوز حذفه لا [illegible]
شيء بخلاف المبتدا و [illegible]
ما هو الاصل في المسند اليه [illegible]
بكل حكم جامد او مشتق [illegible]
باحكام متعددة في [illegible]

والاعراب المحل لا [illegible]
مرفوعا ومنع الرفع [illegible]

[illegible]

۱۰ ۴ مجموع با شنجرف کربلا خوب ساییده
با قطر خل سائیده و خشک کنم بعد در فنجان مسی و الکه تا ۲۳ شب دمی
تا ده شب اول در میان تیغ زنید و تا ۱۳ شب در ۳ چارک آهنی مسی دهد
و هر دفعه وزن و نقصان را شنجرف و هم میرلک کنم بعد با هر ادویه کنده و بوره
صیاغ و نبات کوفته اول نم تبقره بعد ایک هم برده هم قدر
طرح و باز هم بوره و بذر رسو زند ان و الله تمام است تمت بعون الملک المنان
سرور معظم و مخدوم مکرم جناب مستغنی الالقاب آقا میرزا ابراهیم که معطر ان
ره نورد است از امام زادگان شده و موعود با حسن فرموده است ان شاء الله الملک
ملاقات میسر شده که بغنیمت وصل دوستان را غنیمت شمریم یا رب مستجاب فرما

[illegible] اب [illegible] ۲۰ [illegible] زیج ۳ [illegible]

وما بر انها را کوبیده هر قدر لازم است ۲۰۲ علم د

سم زرد و ۱ دارتو و یک تولهٔ و یکپول و یکمثقال د

و یک مثقال و ۳ قرار مجموع را کوبیده و نیز قدر [illegible]

داخل نماید با بیاض البیض خمیر نموده مثال [illegible]

نرسک شود هر اب کند [illegible] اسفید [illegible]

ربلت زهره طرح میرود و علاجیک [illegible]

[illegible] کار [illegible] در ۱۲ ۲

نسخه نوشته [illegible] یک شتر با یک [illegible]

اب نموده و یک براده حدید داخل نماید

و یک مثقال علاجها قرار نماید در بوته گداز دهد

تلخیف زجاج گداز دهد و تا [illegible] ساعت [illegible] ملایم کند

کند و بعد از سه ساعت بخوبی گداز کند قرار

سفید شود [illegible] و کار آقا بابا [illegible] اصفهانی [illegible]

عمارت سلاطین صفویه [illegible] فرمودند [illegible]

تبییض [illegible]

[illegible] داخل [illegible]

[illegible] سفید شود [illegible]

[illegible] روغن [illegible]

نموده [illegible]

[illegible] شود [illegible]

[illegible] نماید

[illegible]

[illegible]

[illegible]

و عقابیه با ان ضم کند [illegible] مجتمع
بهمنی قاعده ملح و عقابیه [illegible] حل و تقطیر
[illegible] عظیم دارد در تقطیر سیم [illegible]
[illegible] نیز و هفت تمام شود و هفت [illegible]
حل کند و تمام [illegible] کرده اند [illegible]
املاح فانیه اعظم کبریت کی بیند [illegible]
ملح تمام کی [illegible] منعقد شود نصف [illegible]
با [illegible] اند و حل و عقد کنی در قلع [illegible]
در حمام [illegible] کی بیند اکسیر اعظم است
حل و عقد شود [illegible]
شفیده شده ملح [illegible] شفیده خوب [illegible]
[illegible] بلیغ در [illegible] با روده [illegible]
بر وی ملح و عقاب [illegible]
بعد از نصف [illegible] که
[illegible] کند [illegible] و نصف [illegible]
با و سقیه کنی [illegible] شفاف احمر [illegible]
بر وی [illegible] تا وقتی که در صحیح [illegible]
[illegible] دو صحیح [illegible] کند [illegible]
[illegible] عبید در [illegible]
[illegible] طاسی [illegible] صیقل [illegible]
[illegible] که عقد شود [illegible]
تا [illegible] با ان مفتاح [illegible]
کند شمس خلاصی حاصل شود

یا شهید یا حق یا وکیل یا قوی یا متین یا ولی یا حمید یا محصی یا مبدی یا

معید یا محیی یا ممیت اسم براهیم ترتیب است یا حی یا قیوم یا واجد

یا ماجد یا صمد یا قادر یا مقتدر یا مقدم یا موخر یا اول یا آخر یا ظاهر یا باطن

یا والی یا متعالی یا بر یا تواب یا منتقم یا عفو یا رؤف یا مالک یا ملیک

یا ذالجلال والاکرام یا مقسط یا جامع یا غنی یا مغنی یا مانع یا ضار یا نافع یا نور یا

هادی یا بدیع یا باقی یا وارث یا رشید یا صبور بعد از آن بدانکه هر اسمی از اسماء الله

تعالی عدد معین دارد ~~درین عدد دعا کنند~~ که بدان عدد هر دعا کنند و هر که درآن سعی

کنند بمراد برسد وقاعده آنست که هر اسمی که موافق آن حاجت باشد بستانند و

الف لام تعریف از آن در موضع ظاهر که خوانند نیز یاد و نه مثلا الکبیر المتعال الف ولام

تعریف را بیندازد کبیر و متعال بماند که هفصد و هفتاد و سه باشد و در جای خالی بعد

از نماز خواند که البته حاجت روا شود و این ذکر لایق اهل کمال است البته البارئ

المصور المبدئ المعید المحیی الممیت این لایق است بر سالطان الاحد ۲۱۳ ۲۲۶ ۵۶ ۱۲۴ ۸ ۲ ۹ ۴

الواحد ۱۹ لایق است در اسرار توحید الصمد جهت کسی که بر کسی گرفتار از ۲۳ ۳۴

المتعال ۴۱ جهت کسی که بر دیو و دیو گرفتار باشند البته رهی یابد البصیر السمیع جهت

کسانی که دعا ایشان مستجاب میشود الحاح در دعا از بهر کار بسیار سخت مناسب باشد ۳۲ ۱۰۸

الحی القیوم جهت کسی که جاه و رزق زیاد طلب میکنند از اول ۱۸ ۱۵۶

عنه موقوف هو عليها والخارج عن الشيء الموقوف
هو عليه اما مانع عنه او معدّا او علة موجبة او شرط له
لان حصول ذلك الشيء اما موقوف على عدمه
فقط وهو المانع او على وجوده فقط وهو اما العلة
الموجبة ان كان وجوده جميع ما يتوقف عليه واما
الشرط ان لم يكن كذلك او على وجوده ثم عدمه
وهو المعد فالعلوم الحاصلة بقية اما موانع عنه او معدات
او علل موجبة او شروط له لا سبيل الى الاول وهو
ظ فلذا لم يتعرض له قدس سره ولا الى الثاني لجواز
اجتماعها معه فتعين الثالث او الرابع وكل
منها واجبة لاجتماع معه فوجب اجتماعها معه دفعة
واحدة وهو المطلوب وليس المقصود ابطال
السند لانه ليس بمساو كما عرفت والكلام
على السند الغير المساوي لا ينفع واما ما ذكره
بعض الافاضل من انه يمكن ان يقال ان هذا السند

وان كان

وان كان اخص من المنع لجواز ابتنائه على غير هذا
السند كما سيعلم من جواب هذا الاعتراض لكنه
توهم المعترض انه مساو للمنع اذ توهم ان غير
المعد يجب ان يجتمع مع المطلوب فيكون باعتقاده
كلاما على السند المساوي وهو مقبول فكلام في غاية
الضعف استعداد الشيء هو كونه بالقوة
القريبة او البعيدة هذا تفسير المصدر المبني للمفعول
اعني كون الشيء مستعدا له ولذا اضيف الى المفعول
لان الشيء المضاف اليه هو المستعد له فيصح تفسيره
بالكون المذكور وما اعترض به عليه قدس سره
بعض الافاضل من ان الاستعداد وصف للمستعد
وكون الشيء بالقوة وصف المستعد له اعني الشيء
المذكور لان اضافة الاستعداد الى الشيء اضافة
المصدر الى المفعول فالظ ان يقال ان استعداد
الشيء هو ان يصير قابلا لحصول امر لم يحصل بعد

سمو وكرالمحال حوكه ولان الدامن مفصلا ويعلم منه ليفه ضعف ما ذكره العقل لا تقدر
على استحضار ما لا نهاية له مفصلا لان الزيادة ربما يكون في الاوساط فيه ايضا
بح من ان يكون واحد من الجملة الناقصة بازاء كل واحد واحد من افراد الجملة الزائدة
معنى انه لا يوجد في الجملة الزائدة واحد لا يكون في مقابلة واحد من الجملة الناقصة
ثم يلزم الت وفي بين الجملتين اما ان يوجد في الجملة الزائدة واحد لا يكون في مقابلة
واحد من الجملة الناقصة فيلزم انقطاعهما لان التفاوت بينهما ليس الا بواحد ما ذكره
من ان الزيادة ربما يكون في الاوساط ليس بقادح في شيء من المقدمات المذكورة وبه يندفع ما حصل الخلل
وفيه كل واحد من احاد الجملة الناقصة بازاء واحد من احاد الجملة التامة اذا كانت
موجودة من معاني الامور الممكنة وان لم يكن بين احادها ترتب والعقل يفرض ذلك الحكم ولا يفعل
حتى يظهر الخلف ولا كفاية في ذلك الفرض الا ملاحظة احادها مفصلا بل يكفي ومن
وفيه ان الحكم بملاحظتها اجمالا وبرهان التطبيق يدل على ان الامور الغير المتناهية الموجودة
معا مع سواء كان بينها ترتب او لا وقال المحقق في حاشية الشرح التجريد فيه بطلان للحصر مع
امكان وفيه كل واحد من احاد الناقصة بازاء واحد من احاد التامة وسنده ما في ذلك
الوقت ان كان في الذهن فموقوف على وجودها فيه مفصلا وان كان في الخارج فموقوف
الترتب والاجتماع في الوجود والسند باطل لا مدخل له في اثبات المقدمة الممنوعة وما ذكره الخصم من جواز ان
يقع احاد كثيرة بازاء واحد من الاحاد لا يجوز الا بسلامة الفرض امكان وفيه كل واحد منهما بازاء
واحد لا يجوز الا مراده الجواز العقلي الذي مع الاحتمال فان غرضه دفع برهان الدليل
في هذه الصورة منع بعض مقدماته فهو مانع يكفيه احتمال الا وفيه ولا يكفي الاحتمال

لا نم انه لو كان الاكتساب بطريق التسلسل يلزم توقف
المطلوب آه والظاهر انه اراد بالمعدة ههنا ما
في عدم لزوم الاجتماع في الوجود ولا في عدم جوازه
كما يدل عليه قوله المعدات ليس من لوازمها ان تجتمع
في الوجود وح يكون اعم من المنع وجه لان ما لا يلزم
ان يجتمع في الوجود يجوز ان يجتمع فيه ويكون اجتماعها
موقوفا عليه للاكتساب وان لا يجتمع كما ان عدم
توقف حصول المط على استحضارها دفعة واحدة يجوز
ان يكون مع اجتماعها وعدم اجتماعها واذا كان
كذلك لا يكون المذكور صالحا لان يكون سندا
للمنع المذكور لان السند يجب ان يكون ملزوما
للمنع وذا لا يكون اخص مطلقا او مساويا
قيل عليه ان الامور الغير المتناهية آه المقصود
من هذا الكلام اثبات المقدمة الممنوعة ومحصله
ان العلوم السابقة على حصول المط امور خارجة

العداله من سطر اسم العدل وفي الحديث بالعدل قامت السموات والارض

... اشرحها شرحا كاشفا عن ... محاسنها من مكامنها ...
... باظهار
... لمن اذا ذكى ...
وجواهرها من اصدافها ومعادنها ...
... او العدالة فهو ابو عذرها ... او الفضايل ومنهاج
... جوهرها او درها او الاخلاق والشيم فهو جالب دررها
... فهو اهلها وخاتمها او النسب فهو للعترة كاد ان يكون قايمها
... الاعظم والمخدوم المعظم سيد الفضلاء في الافاق المنعم المتفضل
... صاحب الفضل والفضايل ومكارم الاخلاق ... عميد الملة
... الاسلام والمسلمين ابو طالب عبد المطلب بن السعيد النقيب
... والدين علي بن مختار العلوي الحسيني متع الله المسلمين ...
... علومه بمجده واصفيائه وسميته غاية البادي في شرح
... واني استمد من الله تعالى اتمام ذلك فانه بفضله سميع مجيب
... واليه انيب قال بسم الله الرحمن الرحيم
... بالازلية والدوام المتوحد بالجلال والاكرام المتفضل
... الانعام المتقدس عن مشابهة الاعراض والاجسام وصلى الله
... الانام محمد المصطفى وعترته الاماجد الكرام صلوة تتعاقب
... مبادي الوصول

[illegible]

حاشيه ملا داود بر شرح عضديه

كلها وهذا نص على ان الاسماء توقيفية واما الافعال والحروف فلـ
[illegible] بل بالفرق ولان الاسم لغة يطلق على الاقسام الثلثة والتخصيص
قبل النحاة ولان التكلم بالاسماء وحدها متعذر فلا بد مع تعليم الاسماء
من تعليم الافعال والحروف وايضا قوله تعا ومن اياته خلق السموات والارض
واختلاف السنتكم والوانكم والمراد من اختلاف الالسنة اختلاف اللغات
ضرورة لان الجارحة غير مرادة لان اياته في غيرها ابلغ فلا فايدة في ذكرها وايضا
انها ليست بمختلفة واستدل ابو هاشم بقوله تعا وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه ووجه الاستدلال بها انها دالة على ان البعثة مسبوقة باللغات فلو كانت
اللغات مستفادة من التوقيف اي برسول من الله لزم الدور واعلم ان هذه
الادلة ضعيفة ويقوي في نفسي انه لا قطع على واحد من المذهبين ويجوز ان يكون
بعضها توقيفية وبعضها اصطلاحية قال ولا يجب ان يكون لكل معنى لفظ والا
لزم عدم تناهي الالفاظ بل الواجب وضع اللفظ لما تكثر الحاجة الى التعبير عنه
اقول ليس يجب ان يكون لكل معنى لفظ وضع له اذ لو كان لكل لزم
تناهي الالفاظ واللازم باطل فالملزوم مثله بيان الملازمة ان المعاني
متناهية فلو كان لكل معنى لفظ لزم عدم تناهي الالفاظ لعدم تناهي
واما ان اللازم باطل فلان الالفاظ مركبة من الحروف المتناهية
المتناهي يكون متناهيا واذا ثبت ذلك فاعلم ان ذلك البعض هو ما تد
والدار والبيت وما شاكل ذلك دون ما لا يكثر كانواع
... الشرع المتوقف على ...

[right column, torn:]
...تلاف السنتكم والمراد به
...وذهب ابو هاشم الى انها
...بقوله تعا وما ارسلنا
...الا بلسان قومه اقول
...بعض الالفاظ اذا احتاج
...نفهم معنى من المعاني
...منه شيئا غير الدلالة
...الفاظ متساوية في
...لو بد اذا من تخصص
...معنى دون آخر كان
...تخيلتم بهذا اللفظ
...معاني قد خصصته به
...الواقع واختلف
...ذهب ابو الحسن
...ذلك الى انه هو الله
...كلها توقيفية و
...اتباعه الى انه هو
...لغات الناس وانما
...واستدل الاشعري
...آدم الاسماء كلها

حاشية ملا داود بر شرح شمسية

حاشية ملا داود بر شرح شمسية

كلها وهذا نص على ان الاسماء توقيفية واما الافعال والحروف فلـ

...تبل بالفرق و لا

قبل النحاة ولان ا

من تعليم الافعال والـ

ضرورة لان الجار

انها ليست مختلفة

قوم ووجه الاسـ

اللغات مستفادة

الادلة ضعيفة و

بعضها توقيفية

لزم عدم تناهي

اقول ليس

تناهي الالفاظ

متناهية فلو كا

واما ان اللزوم

المتناهي كونه

...اق او السنتكم والمراد به

...و ذهب ابو هاشم الى انها

...لقوله تعالى وما ارسلنا

...الا بلسان قومه اقول

...بعض الالفاظ اذا احسنا

...نفهم معنى من المعاني

...منه شيئا غير الدلالة واختلاف السنتكم

...الفاظ متساوية في

...لو بد اذا من تخصص

...دون آخر كان

...يخيلهم بهذا اللفظ

...اني قد خصصته به

...الواقع واختلف

...ذهب ابو الحسن

...الى انه هو الله

...كلها توقيفية و

...اتباعه الى انه هو

...لغات الناس وانما

...واستدل الاشعري

...آدم الاسماء كلها

منهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

ورتبته على مقدمة الخ اعلم ان المص رحمه الله قال اولا لما من
سعد بلطف الحق الى اخر اوصافه ان احرر كتابا كذا وكذا
ثم فبادرت الى مقتضى اشارته وسميته بالرسالة
الشمسية في القواعد المنطقية ورتبته على مقدمة
ولا خفاء في ان الضميرين المذكورين في سميته ورتبته
راجعان الى الكتاب المذكور كما ذكره الشارح رحمه الله
في شرح هذا الكتاب من ان الرسالة مرتبة على مقدمة
الخ بيان لحاصل المعنى بناء على ان الكتاب المذكور
والرسالة المذكورة متحدان لا بيان لمرجع الضمير
وهو ظاهر فلا يتوجه عليه ان الضمير مذكر والرسالة
مؤنثة ولا حاجة في دفعه الى تاويل الرسالة بالكتاب
او المذكور او غير ذلك والترتيب في اللغة جعل
كل شيء في مرتبته وفي الاصطلاح جعل الاشياء
المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد ويكون
لبعضها نسبة الى بعض اخر بالتقديم والتاخير
ولا يخفى انه لا يتعلق كلمة على بالترتيب لشيء من
هذين المعنيين نعم لو ضمن الترتيب معنى الاشتمال
تصح تعلقاته باعتبار هذا المعنى فلو اعتبر التضمين
يكون قوله على مقدمة ظرفا لغوا الترتيب اما بالمعنى

اللغوي

اللغوي او الاصطلاحي وان لم يعتبر يكون ظرفا
مستقرا والمعنى جعلت كل جزء من اجزاء الكتاب
في موضعه اللائق به او جعلت اجزاء الكتاب
وهي اشياء متعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد
ويكون لبعضها نسبة الى بعض بالتقديم والتاخير
مشتملا ذلك الكتاب على مقدمة وثلث مقالات
وخاتمة اشتمال الكل على الاجزاء او جعلت الكتاب
مشتملا على هذه الامور مرتبا هكذا اوجد
عبارة المتن اه في كذا اشارة الى ما نقله الشارح من
كلام المص حيث قال ورتبته الخ والمنقول
للمذكور وان كان عين ما وقع في كثير من النسخ
المص بالنوع الا انه مغايره بالتشخص وهو ظاهر
وتلك المغايرة كافية في صحة التشبيه فلا يرد عليه
ما قيل هذه بعينها عبارة المتن فكيف يصح
التشبيه وهو يقتضي المغايرة والصواب
ان لفظ ثلث الخ حكم قدس سره بزيادة لفظ ثلث
منها وما نحن فيه حيث حكم عليها بانها سهو ولم
ينسب هذا السهو الى المص اشارة الى ان مثل
هذا السهو لا يصدر عن مثله بل لا ينسب الى الناسخ
ايضا مبالغة فيه بانه سهو لا يصدر عن ذي

عقل وذي اختيار وقصد من عالم فاضل ولو وقع فانما
يقع عن قلم الناسخ الذي لا شعور له ولا اختيار
ثم قال يدل على ذلك قول المص فيما بعد واما المقالات
فثلث ووجه الدلالة انه لو لم يكن هذه زيادة
لزم التكرار بلا فايدة فان قلت لم حكم بالزيادة
ههنا مع ان الاخير اولى بهذا الحكم اذ التكرار
انما يحصل بذكره قلت لوجهين الاول ان النسخ
في الاول مختلفة على ما يدل عليه قوله هكذا وجد
عبارة المتن في كثير من النسخ فيكون وجودها
ههنا مشكوكا فيه بخلاف ما ثم فالحكم بالزيادة ههنا
اهون واولى والثاني انه بين ما في كتابه اولا
على الا لاجمال التام فقال سميت الكتاب بالرسالة
الشمسية ثم فصله ثانيا تفصيلا فقال ورتبته على بعض
مقدمة وثلث مقالات وخاتمة اشارة الى اجزاء
الكتاب فزال بعض الاجمال ثم زاد التفصيل
ثالثا فقال اما المقدمة كذا وكذا واما المقالات
فثلث اولها في كذا وثانيها في كذا ثم ترقى في التفصيل
على ما هو اللايق بمقام التعليم لانه اوقع في النفس
متدرجا الى ان يبلغ غايته فالتفصيل ههنا في المرتبة
الاولى وفيما بعده في المرتبة الثانية فالحكم بثبوت لفظ

الثلث

ا

احدها تصور العلم بوجه ما او برسمه وذلك قد تقرر
بقوله فالاول لما سبق بيانه وثانيها التصديق
بفايدته اي بما هو فايدته في الواقع وذلك قد
تقرر بتعليله حيث قال لو لم يعلم غاية العلم و
الغرض منه لكان طلبه عبثا ولم يقل لم يصدق
لفايدة ما لانه لكان طلبه محالا وثالثها التصديق
بموضوعيه موضوعه وانما قلنا ذكر اقتضاء
لان التصور بوجه ما وبرسمه والتصديق
بفايدة ما ولما هو فايدته في الواقع للمذكور
ان جميعا لكن التقضي مذكور صريحا كالتصور
برسمه والتصديق بما هو فايدته في الواقع
والتقضي ضمنا كالباقيين ونوقض على التصور
والتصديق من قبيل المذكور مسامحة وانما
المذكور ما يفيدهما اعلم انه يجوز ان يكون
مقصد للمص من ذكر التعريف الرسم وبيان
الحاجة التصور بوجه ما والتصديق بفايده ما
ويكون ذكرها في المقدمة لا لخصوصهما بل
لان المقصد حاصلة في ضمنها كما عرفت بل لا يكتفا
و يكون غرضه من ذكرهما الاشارة الى ما هو يتوقف
عليه الشروع نفسه ومن بيان الموضوع الاشارة

لما يتوقف عليه الشروع على وجه البصيرة لكن الشارح حمل
كلامه على ما هو الظاهر منه وجعل التصور برسمه
والتصديق بما هو فايدته في الواقع مقصودين
للمصنف من المقدمة واشار الى جواز كون التصور
بوجه ما مقصودا له منها بقوله فالاولى فلذا
قال قدس سره وقد تحقق لما تقرر ان مقدمة
العلم الخ فقيد بقوله لما تقرر ولم يطلقه ولو اشار
رحمه الله الى جواز كون التصديق بفائدة ما
مقصودا له منها ايضا لكان احسن واولى والعلامة
رحمه الله تركها الى الاشارة اعتمادا على العلم بالمقايسة
وح يكون في قوله قدس سره وقد تحقق بما تقرر
مناقشة تامل والاولى ان يجعل مباحث الالفاظ
الخ كما ذهب اليه الجمهور لا من ابواب الفن
ومقاصده كما ذهب اليه البعض لتوقف
افادة العلم واستفادته من الالفاظ على ما هو
المتعارف والمعتاد على معرفة احوال الالفاظ
فان قلت اما ان يريد بالمقدمة المذكورة في قوله
والاولى الخ مقدمة جميع العلوم كتصور العلم
والتصديق بغايته وموضوعه او مقدمة
الفن وعلى كل تقدير فاما ان يراد بمباحث

الافاد

قوله في للمنطق متعلق بقوله يعلم لا بقوله يجب حتى يرد
اعتبار حذف في الكلام اجاب قدس سره بان
في الكلام مضافا محذوفا اي مما يجب ان يعلم في كتب
الفن واجاب بعض الافاضل بان قوله في
للمنطق متعلق بقوله يجب اي ما يجب في حصول
المنطق عليه وهذا بيان اولى للمقدمة والايراد
في جواب قدس سره خلاف الظاهر من جهة واحدة
هي تقدير المضاف وقطع المعمود من الاقرب في
تعليقه بالابعد ولا يخفى عليك ان اعتراض
استاد روح الله تعالى روحه انما هو على ظاهر عبارة
الشارح لان هذا القدر يكفي للعدول عنها فان
اراد المحشي بجوابه دفع الاعتراض عن ظاهر عبارته
فانت خبير بعدم امكانه وان اراد دفعه عما اراد
دفعه اراد الشارح بهذه العبارة ففي امكان المناقشة
فيه لا ينفعه نعم يمكن اصلاح كلام الشارح
بما ذكره وهو ليس بصدد ذلك [illegible]
الجواب كما توهم من قوله والجواب هذا اعتراض على
جوابه قدس سره بانه يلزم على هذا التقدير ان يكون
مقدمة الشروع مما يجب ان يعلم في الكتب الفن
وليس كذلك لجواز ان يعلم في غيرها من الكتب

وفي كلام هذا
الفاضل خلاف
الظاهر من جهتين
تقدير المضاف [illegible]

يا علي ابن موسى الرضا ادركني بشرف عرضه

اولا من كتاب بل يتعلم معلم والجواب ان المراد
بالوجوب الوجوب العرفي الذي مرجعه
اعتبار الاخوليف والاولى في نظر التعلم والتعليم
بالنسبة الى من يعلم الخمسة من تلك الكتاب
لا الوجوب العقلي مطلقا واليه اشار قدس
سره بقوله كل كتاب في هذا الفن يليق به ان
ترتب على الاشيا الخمسة فان قلت فعلى هذا
يرد عليه انه لا يلزم من هذا ان يكون مقدمة
الشروع جزءا من كتب الفن لان ما يحسن ويليق
ان يعلم في كتاب لا يلزم ان يذكر فيه وما لا يذكر
فيه لا يكون جزءا منه فلا يصح قوله رح يلزم ان
يكون للمقدمة جزءا من كتب الفن لا منه قلت
هذا الكلام على تقدير التسليم يعني لو سلمنا انه
يلزم منه ان يكون جزءا من شيء فانما يلزم ان
يكون جزءا من كتب الفن لا منه او يرد عليه
ان الخاتمة كما ذكرت اولا لا اشارة لما ذكره
الاستاد روح الله روحه العدول عما قال الشيخ
من ان البحث ان كان من حيث المادة فهو الخاتمة
للاقوال والاظهر الخاتمة من ان ما ذكره مشعر بان الخاتمة
مقصورة على مواد الاقيسة وليس كذلك بل يشتمل

على اجزاء

ان مراد للمص بالمقدمة المذكورة في اول كتابه
ما يتوقف عليه الشروع اي الفاظ والاول غير مراد
لان مراد القوم بالمقدمة الخ من ذلك فتعين
الثاني وفيه ايضا ان المناسب ان يقال في
بيان فايدة قوله هاهنا ان للمص يطلق للمقدمة في
مباحث القياس على معنى اخر لان القوم يطلقونها
على معنى اخر على ما هو المفهوم من قوله يطلق او
قد يطلق على صيغة المبني للمفعول والجواب
ان المراد ان القوم يطلقونها في مباحث القياس
على معنى اخر وللمص منهم فاندفع المحذور
فان قلت ما الفايدة في بيان المراد بالمقدمة
هاهنا مع انه قد علم من بيان الحصر وجه
قلت هي التنبيه على ما علم ضمنا وتبعا لا
قصدا واصالة اذ المقصد الاصلي هنا الكبيان
وجه حصر الرسالة في الامور الخمسة وهذا البيان يتضمن
ويستتبع بيان الامور الخمسة للعقلة والذهول
فيه محال او التوطية والتمهيد لما يورده من وجه
التوقف للمذكورة او لذكر قوله هاهنا المفيد للعلم
بان للمقدمة معنيين اخرين او اكثر جعلت
قياس او جزء انما قال هكذا اتباعا الكلام الشيخ في الاشارات

وجه

فى الاشارات حيث قال اواوردت القضايا فى مثل هذا
الشئ الذى يسمى قياسا اواستقراء اوتمثيلا سميت مقدمات
وللمقدمة قضية جعلت جزء قياس اوحجة ولعل
الشيخ اراد بالقياس ههنا ما يتناول الاقسام
الثلثة فاردفه بقوله اوحجة ترديدا فى العبارة او
تحرزا فى التلفظ دفعا لما يتوهم من اختصاص القياس
ههنا بما يقابل القسمين الاخرين او اراد بالقياس
هنا ما يقابل القسمين الاخرين اشارة لاشده
الاهتمام به لان العمدة فى باب الاستدلال لان ما عداه
بالنسبة اليه ملحق بالعدم ثم اضرب عنه بالقول
اوحجة افادة لما هو الاصطلاح ولان المقصد اذا ادى بهذا
النوع من العبارة كان اوقع فى النفوس وعلى هذا يكون
كلمة او بمعنى بل وما قيل فى توجيه هذا العطف
المستضعف من ان كل واحد اصطلاح والمعنى جعلت
جزء قياس على اصطلاح او حجة على اصطلاح فيمكن
المناقشة فيه بانه خلاف الواقع ما يتوقف
عليه الدليل هو قوله مولف من قضايا متى سلمت
لزم عنها لذا تها قول اخر والدليل بهذا المعنى يتوقف
حصوله على مقدمات الاشكال وهو ظاهر وعلى شرايطها
ايضا المعتبرة لانه انتفى الدليل لانه لم يلزم عنه

قوله

قوله ان الدليل ~~بهذا المعنى يتوقف حصوله على مقدمات~~
~~الاشكال وهو ظاهر وعلى شرايطها ايضا~~ وهو معتبر فى
مفهومه كما سمعت انفا وكذلك يتوقف ايضا على ما يستتبع
للمقدمات المطلوب والا لم يلزم منه المطلوب فلم يكن بالنسبة
اليه دليلا ولو تعرض قدس سره لهذا ايضا كان
احسن لكنه لم يتوقف على صدق تلك المقدمات
وهو ظاهر من قولهم متى سلمت لزم عنها الخ اعلم انه قدس
سره ذكر فى حاشية الشرح للمطالع فى بيان فايدة قوله
ههنا ان المقدمة تطلق على معنيين اخريين احدهما
القضية التى جعلت جزء قياس او حجة وثانيهما ما
يتوقف عليه صحة الدليل كايجاب الصغرى
وكلية الكبرى فى الشكل الاول مثلا ثم قال فكان
هذا الثانى اعم من سابقه هذا كلامه فجزم فى حاشية
الشرح للمطالع الرسالة بعموم الثانى ولم يجزم فى تلك
الحاشية به بل اورد كلمة كان المفيدة اما للظن
او للتشبيه ووجهه خفى على كثير من الفضلاء وهم
غير من الاذكياء ويحتاج الكشف عنه الى شرح ينقضى
له الان فيقول والله المستعان الظاهر من حال ارباب
المنطق ان مرادهم لصحة الدليل هو الصحة من حيث
الصورة فقط وهى كون الدليل بحيث يستلزم صورته

وتلك الصحة يتوقف على مقدمات الاشكال و
شرايطها ولا يتوقف على صدق تلك المقدمات ولا
على مناسبتها للمطالب وهو ظ ليكون الثاني اعم
مطلقا من سابقه وليس مرادهم بصحة الدليل
هو الصحة من حيث الصورة والمادة جميعا حتى
يتوقف تلك الصحة على صدق المقدمات ومناسبتها
للمط ايض فيخرج المقدمات الكاذبة والصادقة
الغير المناسبة للمطلوب التي جعلت جزء الدليل
عنها فلا يكون الثاني اعم من سابقه مطلقا بل من
وجه وانما قلنا الظ من حالهم ان المراد هو هذا
لانهم لم يتعرضوا للمسائل المعينة مادة الدليل
وان كانت تلك المسائل ايض من الفن بل
قصروا النظر على بيان المسايل المفيدة لصحة
صورة الدليل فالظ من حالهم ان مرادهم
بالصحة في قولهم ما يتوقف عليه صحة الدليل
هو صحته لا التي تعرضوا لبيانها ولما كان بناء
اعمية الثاني من سابقه مطلقا على هذا الظ
المظنون اورد قدس سره كلمة كان المفيدة
للظن هذا على تقدير ان يكون كلمة للظن اما
اذا كانت للتشبيه فالوجه ان يقال الظرفي

قال

قال الفن ورعايته جانبه الصورة والمادة ان المراد
بصحة الدليل هو الصحة من حيث الصورة والمادة
جميعا وح تكون المقدمة بالمعنى الثاني مساوية له
شرايط الاشكال ومقدماتها الصادقة وصدها
ولصدق تلك المقدمات ومناسبتها للمط ايض و
المقدمة بالمعنى الاول لا يتناول الا مقدمات
الاشكال لكن يتناول صادقها وكاذبها جميعا
فالثاني وان لم يكن اعم من سابقه مطلقا بل
اعم منه من وجه الا انه اكثر افرادا من سابقه كما هو
شان الاعم منه مطلقا فلهذا اورد قدس سره
كلمة كان المفيدة للتشبيه وكلا الوجهين حسن
والاول احسن واظهر هذا لكن بقي عليه انه
ان اراد بكليها العبارتين المذكورتين في تلينك
الحاشيتين اعني قوله ما يتوقف عليه الدليل وما يتوقف
عليه صحة الدليل معنى واحدا ففي احدى العبارتين
قصور عن افهام المرام وان اراد بكل منهما معنى
ما اراده بالاخر على ما هو المتبادر منه فيكون
للمقدمة سوى ما يتوقف عليه الشروع معان اخر
فالانسب ان لا يقتصر على بيان اثنين منها كما فعل
في الحاشيتين بل يتعرض لجموعها في كل منها لكن الامر

فى ذلك سهل قال الشارح رحمه الله وجه توقف الشروع
اما على تصور العلم فلان لى عجبة فى هذه العبارة
خلل والحق فيها ان يقال فهو ان الشارح
بدون اللام والجواب عنه ان مبنى هذا الكلام
على ان يكون قوله لان الحجر اعن قوله ووجه توقف
الشروع وان لا يكون اللام زايدة على ما هو ظ
هذا الكلام اما ان صرف الكلام عن ظاهره وجعل
اللام زايدة او جعل قوله فلان لى الحجر للحذف
ويكون تقدير الكلام هكذا ووجه توقف
الشروع على الامور المذكورة فى المقدمة امور اما
توقف الشروع فى العلم على تصوره فلان لى او جعل
قوله لان علة الحجر محذوف اى وجه توقف الشروع
اما على تصور العلم فمتحقق لان الشارح لا فلا يرد
عليه ما قيل لكن يرد عليه انه خلاف الظ ثم قال
رحمه الله الشارع فى العلم لو لم يتصور اولا اى
قبل الشروع فيه ذلك العلم الذى شرع فيه
بوجه من الوجوه لكان ذلك الشارح فى شروعه
فى ذلك العلم وطلبه له طالبا للمجهول مطلقا
اى من كل وجه وهو اى طلب المجهول مطلقا مح
لانه اما توجه النفس نحو المجهول المطلق لتحصيله

اوستلزم

اوستلزم لتوجهها نحوه لذلك التحصيل وذلك
التوجه محال بديهة فيكون طلب المجهول
مطلقا محالا اما على الاول فظ واما على الثانى
فلان استحالة اللازم يستلزم استحالة
الملزوم فان قلت فعلى الاول يلزم المصادرة
على المط وهى جعل الدعوى جزءا من الدليل
وهى فاسدة كما تقرر فى قلت المصادرة
ممنوعة وانما يلزم ذلك لو كان تعريفى بعبارة
واحدة وليس كذلك اذ يجوز ان يكون الشئ
معلوما بعبارة غير معلوم بعبارة اخرى فان
قلت على سبيل المعارضة مع بديهة
العقل لو كان توجه النفس نحو المجهول مطلقا
محالا لتوقف النفس نحو شئ على معرفتها لذلك
الشئ قبله ومعلوم ببديهة العقل ان معرفة
الشئ موقوفا على سبق التوجه اليه وذلك دور
مح قلت توجه النفس نحو المجهول المطلق
محال بتحصيله مح لا مطلقا لانه اذا سنح
للنفس مبادى مرتبة ومعه توجه النفس نحو
ما هو نتيجة بها لمن غير سبق علم ومعرفة
للنفس بالنسبة اليه وكذلك اذا سنح على احد

شئ وسعه من غير اشتياق للنفس اليه توجهت
اليه بلا سبق معرفة بالموقوف على المعرفة توجهها
نحو شئ ليحصل وللموقوف عليه المعرفة توجه
النفس نحو مطلقا . . فاندفع الدور
ثم قال رحمه الله وفيه نظر اى فيما ذكر في بحث التوقف
نظر لما عرفت بيان وجه النظر على نحو مراد الدعوى
فان اراد بالتصور المذكور في الدعوى
اعنى قوله الشروع في العلم يتوقف على تصوره التصور
بوجه ما كما يقتضيه دليله فما ذكره من الدعوى
سلم بما ذكره من الدليل لكن لا يلزم منه
اى من توقف الشروع . . في العلم على تصوره
بوجه ان لابد من تصوره برسمه وهو المدعى
الذى يقتضى المقام اى يستدل عليه اذ المقصد
نظرا الى المقام بيان سبب ايراد المصنف رسم
العلم في مفتتح الكلام وذلك لانه لما قال المراد
بالمقدمة ههنا ما يتوقف عليه الشروع تضمن
هذا الكلام ان الشروع في العلم يتوقف على تصوره
برسمه اذ هو المذكور في المقدمة فهو مقتضى المقام
اى بيان سبب ايراد رسم العلم في المقدمة فيكون
هو المقصد نظرا الى المقام وان اراد بذلك التصور

المذكور

المذكور في الدعوى التصور برسمه كما هو مقتضى
المقام فلان المقدمة الاولى من الدليل اعنى قوله
الشارع في العلم لو لم يتصور اولا ذلك العلم
الى برسمه لما اثبت الدعوى لكان طالبا للمجهول
وقوله انما يلزم سند للمنع اى انما يلزم طلب المجهول
مطلقا من الشروع في العلم من غير تصوره بالرسم
لو لم يكن العلم متصورا بوجه ما على ذلك التقدير
وحاصله انه انما يلزم ذلك لو كان عدم تصور
العلم برسمه مستلزما لعدم تصوره بوجه ما
وهو ممنوع يعنى تلك الملازمة ممنوعة هكذا
ينبغى ان يعلم هذا المقام فانه مما يشتبه على
اقوام الشيخ رحمه الله في هذا المقام ان الدليل المسوق
لاثبات الدعوى ان كان مستلزما للدعوى
موافقا لها فالتقريب تام والا فلا تقريب اصلا
لانه حاصل غير تام كما يدل عليه كلام والجواب
عنه من وجوه الاول ان معنى قوله فلا يتم التقريب
انه لا تقريب اصلا ومثل هذه العبارة
في هذا المعنى شايع كما يقال فلا يتم الدليل
فلا يتم الدعوى فلا يتم الجواب الى غير ذلك من
العبارات وهذا من قبيل ذكر الملزوم وارادة

الكلام لان الدليل انما يكون دليلا اذا كان تاما
فيلزم دليليه كونه تاما اى مشتملا على جميع ما
يتوقف دليليه عليه وكذا التقريب وللدعي
والجواب وبين اللازم ملزوم لنفي الملزوم فذكر
نفي اللازم واراد به نفي الملزوم مجازا والثاني ان
يقال مدعى المص مركب في هذا المقام وهو ان
الشروع في العلم يتوقف على تصور العلم بوجه ما وان
يكون ذلك الوجه رسمه وذلك الدليل المذكور
في الشرح تثبت الجزء الاول منه لا الثاني فمقتضى التعريف
سوق الدليل على وجه خاص او ايراد الدليل
على وجه خاص وهو المعنى بطبق الدليل
على وفق الدعوى وههنا تحقيق السوق والايراد
المذكورين لم يتحقق الوجه الخاص فلا يتحقق التقريب
بتمامه وفي هذا الوجه الثالث ان ما ذكره هذا الفاضل
انما يدل على ان مفهوم التقريب لم يتحقق بتمامه لا
ما صدق عليه هذا المفهوم والظاهر ان الكلام فيه
فتامل والمراد بمفتتح الكلام اوايل الكتاب
لا هذا جواب اعتراض اورده البخاري عليه
رحمه الله حيث قال في حاشية كتبت على الشرح
للمص ما اورده رسم العلم في مفتتح الكلام حتى يكون

المقصد بيان ذلك بل قسم العلم الى اقسام في مفتتح
الكلام ثم قال فان قيل المراد بمفتتح الكلام قبل
الشروع في المقصد فانه عند ذكر رسم هذا العلم
فيقول لا نم ان المقصد من ايراد الرسم في المقدمة
تصور العلم بخصوصه الرسم لم لا يجوز ان يكون
المراد به تصوره بوجه من الوجوه وايراد
الرسم فيها لكونه للمقصد ها صلا به الا انه
المقصد ولما كان المراد بمفتتح الكلام ما اشار اليه
المعترض وكان ما اجاب به عن النظر حقا سالما
عما اورده بعض المتاخرين قال قدس سره
المراد بمفتتح الكلام اوايل الكتاب قبل الشروع
في المقصد واشار الى جواب النظر بقوله واجاب
بعضهم عن هذا النظر الخ ولم يلتفت الى ما اورده
بعض المتاخرين ولم يتعرض لدفعه لظهور
فساده ونحن لا نتعرض له ايضا لهذا او لمخافة
التطويل واعتذر من قبل الشارح ظانا انه
اشار الى الجواب بقوله فالاولى حيث قال وكان
في عبارة الشرح اشارة اليه بلفظ كان المفيدة
للظن يعني ان الشارح اورد النظر على وجه التوقف
نظرا الى ظاهر كلام المص لان الظاهر منه ومن ايراده

رسم العلم فی المقدمة انه للفضم بخصوصه وما نجزم بانه
لا یمکن الجواب عنه بل الاشارة الیه وقال فالاولی
دون فالصواب فان قیل الضمیر فی قوله وکان
فی عبارة الشرح اشارة الیه ان کان راجعا الی
هذا الجواب فالاشارة ممنوعة وان کان راجعا
الی الجواب مطلقا فالاشارة مجزوم بها لا
مظنون قلنا نختار الثانی ونمنع الجزم کیف
ولفظ الاولی کثیرا ما یستعمل فی مقام الصواب
ثم استعماله فی مقام الی الراجح اکثر وغایته افادة
الظن لا الجزم ویمکن لنا ان نختار الاول ایضا
ویرد على الاشارة والی هذا الجواب بانه لما کان
فی عبارته اشارة الی الجواب ولا جواب له
فی الواقع سوى هذا فکانه اشار الی هذا او انما کان
ما ذکره الشارح اولی لانه مبنی على ما هو الظاهر من کلام
المصنف بخلاف الوجه السابق فانه مبنی على
خلافه فان قلت فهل یرد على هذا الوجه مثل
ما یرد على الوجه السابق وتقریره ان قوله لا بد
من تصوره برسمه ان اراد به التصور برسم
فافهم انه لا بد منه لکن لا یتم التقریب اذ المقصود
بیان سبب ایراد هذا الرسم فی مقدمة الکلام وان

الا دم

العلم بجهة
التصور بهذا الرسم فلا م انه لو لم یتصور بهذا العلم
لامتنع الشروع على وجه البصیرة فان اجیب عنه بمثل
ما اجاب به عن الوجه السابق لم یکن فرق بین
الوجهین تفاوت فی البناء على خلاف الظاهر
فلا یکون هذا الوجه اولی قلت عدم التفاوت
ممنوع وکیف لا وارتکاب خلاف الظاهر فی الثانی
اقل بیانه ان المصنف اورد فی المقدمة رسما خاصا
والظاهر ان جمیع الخصوصیات الکائنة من
کونه رسما وکونه هذا الرسم مقصودة فی هذا المقام
وعلى الوجه الثانی لا یکون الخصوصیة التشخصیة
اعنی هذا الرسم مقصودة على الاول لا یکون الخصوصیة
النوعیة اعنی کونه رسما مقصودة ایضا ففی الوجه
الثانی خلاف الظاهر من جهة واحدة فی الاول
من جهتین فیکون الثانی اولی الوجه
السابق یدل على وجوب التصور بوجه ما
لا هذا الکلام منه قدس سره تحقیق للمقام وکان
اشارة منه الی ان ما ذکره من الوجه الاول لا یوافق
ما ذکره سابقا من ان المراد بالمقدمة ههنا ما
یتوقف علیه الشروع بخلاف الوجه السابق فلا
یکون اولی منه اذ فیجب ان یغیر التفریع لقایل

ان يقول التفسير المذكور للمقدمة مفهوم وان كان
ظاهرا فيما حمل عليه اعنى ما يتوقف عليه الشروع
مطلقا الا ان قوله الاولى اى الاولى فى بيان وجه
التوقف الذى ذكرنا للمقدمة به ان يقال له
قرينة واضحة على ان المراد به ما يتوقف عليه
الشروع اما مطلقا او على وجه البصيرة او غير ذلك
على ما يستفاد من بيان وجه التوقف على بيان
الحاجة كما سيأتى ويجوز ان يكون هذا الكلام
منه قدس سره اشارة الى القرينة الدالة
على ان المراد بما يتوقف عليه الشروع ليس ما يفهم
من ظاهره بل ما يتوقف عليه الشروع اما مطلقا
او على وجه البصيرة يعنى ان الوجه السابق الذى
اشار اليه بقوله فلا وله يدل على انه لولاه
لامتنع الشروع مطلقا وهذا الوجه يدل على انه
لا بد فى الشروع على بصيرة من تصوره برسمه ولا
يدل على انه لولاه لامتنع الشروع مطلقا فدل
المجموع على ان المراد بما يتوقف عليه الشروع المعنى
الاعم واندفع ما يتوهم من المخالفة بين الوجه
الاول وبين تفسيره للمقدمة ومن وقوف بعض النفس
قال الشارح رحمه الله لا بد من تصور العلم برسمه

يكون

ليكون الشارع على بصيرة فى طلبه واستدل عليه
بقوله فانه اذا تصور العلم برسمه الخ فاورد
عليه ان ما ذكره لا يستلزم المطلوب اذ المطلوب ان البصيرة
لا تحصل بدون التصور برسمه وما ذكره يدل
على ان البصيرة حاصلة به ولا يدل على انه لولاه
لما حصلت البصيرة فلا يتم التقريب واجاب
عنه بعض الافاضل بان ما يحصل به البصيرة
يتوقف عليه كمالها والمراد بالبصيرة ويتوجه
على هذا الجواب انه ان اراد بالكمال الفرد الاكمل
الذى لا فرد وراءه فى ان ما يحصل به البصيرة
يتوقف عليه كمالها لكن لا نم ان المذكور فى
مقدمة هذا الكتاب مفيد بهذا الكمال فيكون
ذكرها فى الكتاب لغوا على هذا التقدير وان
اراد به الفرد الذى دونه فلا نم ان ما يحصل
به البصيرة يتوقف عليه كمالها وهو ظ ويمكن
ان يجاب عن اصل الايراد بان المراد بقوله لا بد
من تصوره برسمه ان اللائق المناسب للشارع ان
يتصور العلم برسمه ليكون على بصيرة فى طلبه فح
يتم الاستدلال سالما عن المنع وهذا التاويل يستلزم
التاويل فى تفسير المقدمة بما يتوقف عليه الشروع

اما مطلقا او على وجه البصيرة بان يراد بها ما يتوقف
الامر اللائق المناسب للشارح وهذا الامر اللائق
المناسب يقال له في العرف انه الواجب وما لا
لابد منه وما يتوقف عليه الامر ولا شبهة
في ان هذا التاويل بعيد عن الفهم مخالف
للظاهر اذ المفهوم من تعريف الشروع على الشيء
انه لا يمكن الشروع بدونه لكنه مناقشة راجعة الى اللفظ
دون المعنى والامر في ذلك سهل وفي العدول عن
الظاهر سعة وما ذكره رحمه الله في مقام الاستدلال
قرينة واضحة على ان المراد ما ذكرنا وبهذا
التاويل يرجع تفسير المقدمة الى ما يتبين في تحصيل
الفن ويندفع عنه كثير من المناقشات التي ذكرها
الاستاد روح الله روحه بعضها في شرح
الرسالة فعليك بالانصاف والاجتناب
عن التعسف والاعتساف حصل عنده
مقدمة كلية اي اراد قدس سره بهذا الكلام
بيان افادة تصور العلم برسمه الوقوف الاجمالي
على جميع مسائل العلم فقال اذا تصور النحو
مثلا بانه علم باصول يعرف بها احوال اواخر
الكلم من حيث الاعراب والبناء حصل عنده

مقدمة كلية هي ان كل مسئلة من مسائل النحو لها
مدخل في تلك المعرفة ولا شبهة في ان هذه
المقدمة الكلية الحاصلة من عكس هذا التعريف
لا مدخل لها في حصول هذا الوقوف الاجمالي
الذي هو بصدد بيانه بل ما له دخل في ذلك
هي المقدمة الحاصلة من طرد هذا التعريف
وهي ان مسئلة لها مدخل في تلك المعرفة
فهي من النحو وهذه المقدمة هي التي اخذها
قدس سره في القياس المنتج للمطلوب بان جعلها
كبراه وقال هذه مسئلة لها مدخل في معرفة
اعراب الكلم وبنائها الكلم وكل مسئلة كذلك
فهي من النحو فالتعرض لحصولها مما لا فائدة
له وايضا تفريع قوله فاذا اورد عليه مسئلة
معينة الخ عليه مما لا صحة له كما لا يخفى
بادنى تامل واجيب عن ذلك بتكلف في العبارة
وقيل كل مسئلة مبتدا وقوله من مسائل النحو
جزء لا صفة وقوله لها مدخل في تلك المعرفة
حال من خبر الجزء والتقدير كل مسئلة كائنة
من مسائل النحو حال كونها بحيث لها مدخل
في تلك المعرفة وكذا التوجيه في قوله كل مسئلة

منه لها مدخل في تلك العصمة وعلم ان كل مسئلة
منه لها مدخل في تلك الخاصة وانت خبير بان
التعبير عن مثل هذا المقصود بمثل هذه العبارة
بعيد عن طوره قدس سره غاية البعد ولعل الداعي
الى رعاية التعليم والتفهيم شكر الله سعيه
بالنظر الى المتعلم المبتدي فاراه هذا المطلب الذي
فيه نوع صعوبة والاطلاق بالتدريج فصوره
اولا في علم هو حبه الذي لم يره الا العلم المطلوب هنا
فصوره فيه وزاد على التمكن كونه زمانا تاما
للاطلاق العلم زيادة للافادة فصوره فيه
وزاد على التمكن التام قوله فكانه قد علم ذلك
الى اشتغل بمعونة هذا الذي يادنني لا دفع ما
اورد عليه من انه خلاف الواقع فقال ولم يرد
انه لمجرد تصور العلم برسمه حصل له العلم بالفعل
حتى يرد انه خلاف الواقع يعني ان هذا الاعراض
مبني على هذه الارادة فهو رحمه الله منها بري
قال الشارح رحمه الله واما على بيان الحاجة الخ اعلم
ان المذكور في مقدمة الكتاب امور ثلثة
هي تعريف العلم برسمه وبيان الحاجة اليه
وبيان موضوعه وهذه الثلثة مفيدة

لامور

لامور ثلثة اخرى تصور العلم والتصديق
بغايته والتصديق بموضوعه موضوعه
والشروع في العلم على وجه البصيرة وعلى وجه
لا يكون عبثا موقوف على الثلثة للافادة
بلا واسطة يعني انه هذه الثلثة مفيدة
للشارع على شروعه على ما عرفت من معنى
توقف الشروع وموقوف ايضا على الثلثة
المفيدة بواسطة توقف الثلثة المفاد
عليها بكونها نظرية فيصدق تعريف
المقدمة على الامور الستة فيجوز ان يكون
مقصود المصنف من المقدمة ههنا الثلثة المفادة
فقط وهو الظاهر ويجوز ان يكون المجموع فعلى
الاول مقصود الشارح من قوله ووجه توقف
الشروع اما على تصور العلم دون على تعريفه
برسمه كما قال في الفصل الثاني واما على
بيان الحاجة وفي الفصل الثالث واما
على موضوعه الثلثة على ما هو مقصود المصنف
من المقدمة وللاعتماد على هذا التنبيه تفنن
في اداء مقصود المصنف في الفصول الثلثة وعلى
هذا فيكون تعليله توقف الشروع على بيان

الحاجة اليه وعلى موضوعه بما ذكره سلاعا ملاحظة
ظاهرة اذ المقصود من قوله واما على بيان الحاجة
اليه وعلى موضوعه بما ذكره ما يفيده بيان
الحاجة اليه اعنى التصديق بما سبيه وكذا
المقصود من قوله واما على بيان موضوعه على ما
عرفت وعلى الثاني وهو ان يكون مقصود المص
من المقدمة مجموع الامور الستة يكون
المناسب في كل من الفصول الثلثة بيان
وجه توقف الشروع على امرين هما المفيد والمفاد
لكن لما كان بيان وجه توقف الشروع على
المفيد موقوفا على بيان توقف الشروع على
المفاد وكان بيان توقف الشروع على المفيد
بعد بيان توقف الشروع على المفاد سهلا
يسيرا اكتفى رحمه الله في كل من الفصول الثلثة
ببيان توقف الشروع على المفاد وقال
في الفصل الاول ووجه توقف الشروع
اما على تصور العلم الخ ولما كان هذه الفقرة
موهمة لقصره مقصود المص على الامر المفاد ولعدم
ملاحظة توقف الشروع على الامر المفيد وبيانه
اصلا ازال هذا الوهم بتعيين الاسلوب
في الفصل الثاني

في الفصل الثاني والثالث فقال في الثاني
واما على بيان الحاجة وفي الثالث واما
على موضوعه فذكر المفيد وبين توقف الشروع
على المفاد مقتصرا عليه اعتمادا على ظهور توقف
الشروع على المفيد بعده فان قلت لم يظهر توقف
الشروع على المفيد بعد بيان توقف الشروع
على المفاد قلت بملاحظة مقدمة معلومة
معه هي ان المفاد لكونه نظريا موقوف على المفيد
وملخص الكلام هكذا الشروع في العلم موقوف
على المفاد والمفاد لكونه نظريا موقوف على
المفيد ينتج ان الشروع في العلم موقوف على
المفيد وهو المطلوب يعني ان الشروع في العلم
فتحمل اختياري القصد من هذا الكلام معينا
للمقام ودفع الشبهة بتوجه على الشارح رحمه الله و
اما الشبهة ففي ان العبث يجب العرف على
ما ذكره قدس سره في حاشية شرح المطالع
القاضي بان يترتب عليه فايدة اصلا او ترتب
عليه ما لا يعتد به اذا عرفت هذا فما ترتب
عليه فايدة يعتد بها لا يكون عبثا بحسب
العرف وعدم العلم بالفايدة المعتد بها لا

يستلزم عدم الترتب اصلا وهو ظ فقوله رحمه الله
لو لم يعلم غاية العلم والغرض منه لكان طلبه
عبثا ممنوع واما الدفع فهو ان الشروع لكونه
فعلا اختياريا يمتنع بدون التصديق
لفايدة ما على ما تبين في موضعه فالتصديق
لفايدة ما ضروري للشروع واما التصديق
بخصوصية الفايدة اعني التصديق بالفايدة
المعتد بها بالنظر الى المشقة التي في تحصيل ذلك ١.٢.المشقة صح
العلم سواء كانت تلك الفايدة مترتبة عليه
في الواقع ام لا فانما يجب لئلا يعد الشروع
فيه عبثا بحسب العرف لان الشروع في تحصيل
العلم بناء على اعتقاد ترتب فايدة لا يعتد
بها في الواقع بالنظر الى تحصيله يعد عبثا
عرفا او لم يعرف فايدة ~~تعتد~~ به المعتد بها
وان ترتب عليه بحسب الواقع فايدة يعتد
بها بالنظر اليه وقوله وبذلك يفتر جده
اشارة لا حر هذ العبث يعني اذا عد عبثا
في فعله وان كان اعتقد ترتبه عليه معتدا
به في اعتقاده يفتر جده في تحصيله فيجب
الاحتراز عنه لئلا يقع في مثل هذا الضرر ولما كان
لقائل

لقائل ان يقول سلمنا جميع ما ذكر ان التصديق
لفايدة ضروري وان تلك الفايدة يجب ان
يعتد بها بالنظر الى المشقة التي في تحصيل ذلك
العلم لئلا يكون الشروع في العلم عبثا بحسب العرف
لكن لا نم ان تلك الفايدة المعتد بها المعتقدة
يجب ان يكون فايدة مترتبة عليه في الواقع
حتى لا يكون السعي عبثا بحسب العرف عدا
فلا يتم الملازمة التي ادعاها الشارح رحمه الله
سالما عن المنع اشارة الى الجواب بقوله ولا بد
ان يكون تلك الفايدة اي الفايدة المعتد
بها التي اعتقد ترتبها هي الفايدة التي ترتب
على ذلك العلم اي بحسب الواقع والخارج اذ لو
لم يكن اياها لو بان ذلك اعتقاده يعد الشروع
فيه لعدم المناسبة بين ما حصل وبين
ما اعتقد فايدة العلم فيصير سعيه في تحصيله
عبثا بحسب العرف في نظره وان لم يكن في اول
الامر كذلك او لم ترتب على سعيه فايدة يعتد
بها بالنظر اليه يجب اعتقاده وذلك عبث
بحسب العرف كما عرفت فقوله رحمه الله لو لم يعلم
غاية العلم والغرض منه لكان طلبه عبثا معناه

لكان طلبه عبثا عنده غيره او عنده بعد زوال اعتقاده
وان لم يكن كذلك في الواقع وفي تقييد العبث
بحسب العرف احتراز عن العبث بحسب اللغة
لانه كما قال في الصحاح اللعب ولا يلزم من عدم اعتقاد
ترتب فايدة معتد بها العبث بحسب اللغة
وهو ظاهر قال الشارح رحمه الله لا تمايز العلوم بحسب تمايز
للموضوعات يعني ان تمايز العلوم بعضها
عن بعض في الفساد بالنظر الى ذواتها لا مطلقا
لانها متمايزة بالغايات والاغراض ايضا تمايز
اعتبره القوم بالفعل لا تمايز اذ امكن لهم ان
يعتبروه والجواز تمايزها بحسب المحمول بان
يكون طائفة من الاحوال والمحمولات راجعة
الى امر واحد معتد به كالاعراب مثلا وطائفة
اخرى الى امر واحد اخر معتد به كالبنا مثلا
بحسب تمايز للموضوعات اي بحسب تمايزها وهذه
موه كالمنطق والميزان وصفا كالنحو والصرف
فان تمايز الموضوع في الاول بالذات وبالثاني
بالحيثية والاعتبار فقوله قدس سره وذلك
لان المقصود من العلوم بيان احوال الاشيا
ومعرفة احكامها اشارة الى بيان المرجح يعني

انما اختار

انما اختار في تمايز العلوم بعضها من بعض تمايزها
للموضوع دون المحمول وان امكن لهم ان يعتبروه
لان المقصود من العلوم بيان احوال الاشيا اي
من حيث انها احوال لها يعني ان الاحوال
ليست مقاصد لانفسها بل لانها احوال تلك
الاشيا فاذا كانت طائفة من الاحوال والاحكام
متعلقة بشيء واحد او اشيا متناسبة
بعضها لبعض تناسبا معتدا بها سواء كان
في ذاتي او عرضي وطائفة اخرى منها متعلقة بشيء
اخر مغاير للاول اما بالذات او بالحيثية
والاعتبار او اشيا متناسبة اخرى مغايرة
للاول اما بالذات او بالاعتبار كانت كل
واحدة من تينك الطائفتين من حيث تعلقها
وانتسابها الى اشيائها ممتازة عن صاحبتها
وانما قلنا من حيث تعلقها وانتسابها لان
تلك الاحوال لا من هذه الحيثية محمولات
وليست بعلم وانما قال من جهة واحدة لانهما
لو كانتا متعلقتين بشيء واحد او اشيا متناسبة
من جهتين لكانتا علمين كما في الاول وهذه
قرينة واضحة على اعتبار ما قلنا من قولنا

اما بالذات او بالاعتبار ففي قوله لم يستحق عد
كل واحد منها علما على حدة اشارة الى ان ذلك
امر استحساني في التعليم والتعلم والا فلا مانع
عقليا من ان يعد كل مسئلة علما على حدة او
من ان يعد مسائل متكثرة غير متشاركة
في الموضوع علما واحدا بفرد بالتدوين لكونها
متشاركة في انها احكام امور على اخرى واعلم
ان الواجب على الشارع في كل علم الى هذا الكلام توطئة
وتمهيد لبيان المراد من قوله رحمه الله لم يتميز العلم
المطلوب عنده ولم يكن له في طلبه بصيرة وحاصله
ان ما يتوقف عليه الشروع نفسه شيئان التصور
بوجه ما والتصديق بفايدة ما واما التصور
برسمه والتصديق بما هو فايدته وغرضه
في الواقع فلحصول البصيرة والاحتراز
عن العبث وزيادة التعب فلما بين الاحتياج
اليه وذكر التعريف الى ان حصل الفوايد الاربع
المذكورة اعني ما يتوقف عليه الشروع والبصيرة
والاحتراز عن العبث وزيادة التعب فلا احتياج
في افادة شيء من هذه الامور الاربعة اي بيان الموضوع
وانما الاحتياج اليه لزيادة البصيرة واذا كان

كذلك

كذلك كقوله رحمه الله لم يتميز العلم المطلوب عنده ولم
يكن في طلبه بصيرة اراد به لم يتميز زيادة تميز
ولم يكن له زيادة بصيرة وعلى قوله قدس سره وان
يعتقد ان لذلك العلم فايدة لا مواخذة وهي
انه ان اراد به يجب على الشارع ان يعتقد
ان لذلك العلم فايدة ما فالوجوب مسلم
لكن امكان عدم المطابقة للواقع كما يدل
عليه قوله سواء طابق الواقع ام لا ممنوع وكيف لا
وكل علم من العلوم المدونة له فايدة لا محالة
وان اراد به يجب عليه ان يعتقد ان الشيء الفلاني
فايدة ~~بينظلم~~ مترتبة عليه فامكان عدم المطابقة
مسلم والوجوب عليه ممنوع وفي بعض النسخ وان
يعتقد لذلك العلم بدون كلمة ان وهو صريح
في الاحتمال الثاني وعليه الجواب باختيار الشق
الاول ومنع اقتضائه امكان عدم المطابقة
او معناه ان اعتقاده فايدة ما واجب
على الشارع ومطابقة هذا الاعتقاد للواقع
ليست بضرورية بل صالحة للمطابقة وعدمها
لان الشروع سواء فكما لا يتوقف الشروع على عدم
المطابقة لا يتوقف على المطابقة ايضا وقد

فايدة ح التقسيم

وهذا لا يقتضي امكان المطابقة ولا امكان عدمها
بل يصدق مع وجوب المطابقة ايضا لان التميز
والبصيرة قد حصلا بتصوره بوسمه لا قد حل
قدس سره كلام ههنا على ما ذكره رحمه الله في شرح
المطالع حيث قال فاذا علم انه اي شيء موضوعه
يتميز ذلك العلم عند الطالب فضل تميز وكلام
هناك يحتمل امرين احدهما انه انه يحصل له
من هذا العلم بمنزلة فضل ورجحان على التميز
الحاصل له من التعريف الرسمي لان هذا التميز
تميز بالذاتي وهو الموضوع والتميز الحاصل من
التعريف الرسمي تميز بالعرضي اعني الغاية والتميز
بالامر الذاتي راجح على التميز بالامر العرضي والثاني
ما ذهب اليه قدس سره من ان المراد ان الحاصل
التميز حاصل من التعريف الرسمي الحاصل من
بيان الموضوع والعلم به فضل تميز لا اصله
وهذا احق على تقديره تقدم التميز الحاصل من
التعريف الرسمي لا مطلقا والوجه الاول
حق مطلقا فالاول اوجه وقد تحقق بما
تقرر ان من كلام الشارح رحمه الله ان مقدم العلم
المذكور ههنا اي في الرسالة يذكر افضله ما يليه

ايثار

انه تقسيم بعبارة ذكره للمص في تقسيمه او القسم الثاني
الخارج من تقسيمه لا يحتمل الترديد فلا يلايم ما ذكره
رحمه الله من قوله فلا ورود ولانا نختار الخ فان
قلت المقصود اندفاعه من تقسيم للمص ليظهر فايدة
العدول اليه فينبغي ان يكون هذا التقسيم مثل
تقسيمه من كل وجه حتى يلزم الاندفاع منه الاندفاع
عن تقسيمه قلت الاندفاع من هذا التقسيم انما يظهر
بعد اختيار ان يكون التصديق عبارة عن التصور
مع الحكم فهو مثل تقسيمه من كل وجه حين لا اندفاع
فيلزم الاندفاع منه الاندفاع من تقسيمه واعلم
ان ما ذكره رحمه الله من ان للمص قسم العلم الا التصور
والتصديق فانما يصح اذا حمل التعبير على الترمانيه
الدايمة كما بين اما لو حمل على الجامعة مطلقا او
على وجه العروض واللحوق كما ذكره قدس سره
فلا كيف وقد صرح للمص بتركيب التصديق من التصور
والحكم بل هو تقسيم للعلم التصوري لا تقسيمه
واما على التقسيم المشهور فهو وارد فجيد
انه ان اراد ان هذا الكلام يدل على وروده هذا الاعتراض
على ما هو مراد القوم من التقسيم المشهور فهذه الدلالة
ممنوعة وقد ظهر عليك مما بينت لك انفا ان اعتراض

الش على ظاهر تقسيمهم وهذا القدر يكفيه وان اراد
به انه يدل وروده على ظاهر تقسيمهم فالدلالة
مسلمة والاندفاع وادعا قصد التنبيه غير مسموع
وبمقتضى الذوق وظاهر السوق مدفوع قال رحمه الله
الثاني اى الثاني من وجهي الاعتراض ان المراد اى
مراد القوم بالتصور الذى هو القسم الاول من
التقسيم اما الحصول الذهني مطلقا اى غير مقيد
بعدم الحكم او المقيد بعدمه الخ الوجه الاول اعتراض
على ظاهر تقسيم القوم ومنشاؤه الترديد فى التصديق
ولا مدفع له اصلا كما عرفت والوجه الثاني اعتراض
على باطن تقسيمهم ومنشاؤه الترديد فى التصديق
ولا يدفع له اصلا كما عرفت والوجه الثاني اعتراض عليهم
~~على ظاهر باطن تقسيم القوم ومنشاؤه~~ باطن تقسيمهم
ومنشاؤه الترديد فى التصور ولم دفع ظاهر كما سيطلع
عليه فالاعتماد فى العدول على الوجه الاول دون الثاني
فلذا اقدمه عليه مع تعلقه بالتصديق للتاخر
عن التصور الثاني من شق الترديد للتعلق بالتصور
لا يجامع شيا من الاعتراضين السابقين فلا يصح
القول بورود الاعتراض على التقسيم من وجهين بل
انما يورد الاعتراض عليه من احد الوجهين قلت كل من

الاعتراضين

الاعتراضين السابقين انما يرد على ظاهر التقسيم وهذا
الاعتراض انما يتوجه على باطنه فلا منع جمع تامل قيل يتجه
على كلام المص ايضا الخ هذا مبنى على ان يكون تقييد
فقط للتقييد بل يكون بيانا للاطلاق ودفعا
لتوهم تقييد التصور بعدم الحكم الناشى من ذكره
فى مقابلة التصديق فح يتوجه عليه لزوم انقسام
الشى الى نفسه والى غيره لكن لا يتوجه عليه لزوم كون
فقط لغوا لا حاجة اليه اعلم ان قوله فقط وان كان
محتملا لبيان الاطلاق نظرا الى مفهوم الموضوع
بقوله لكن كثرة استعماله مقارنا مع التصور فى تقييده
بعدم الحكم اخرجه عن ذلك الاحتمال وجعله نصا
فى التقييد فلا يتجه عليه لزوم انقسام الشى
الى نفسه والى غيره انص نعم يتجه عليه لزوم امتناع
اعتبار التصور فى التصديق بل هو فى تقسيم المص
البق او اعتبار التصور فى التصديق فى كلام
المص لكن عرفت ان الاعتماد فى العدول على الوجه
الاول دون الثاني فلا ضرر فى ذلك قوله فان قلت
قوله وجوابه الخ قلت احتماله بهذا المعنى بعيد
غاية البعد اشاره الى جواب الاعتراض الثاني اذا ورد
على تقسيم المص اقول هذا السؤال لا يليق بكلام المص

لانه اما ان قرره في التصور كما هو ظاهر عبارة السؤال
او في التصور فقط فان كان الاول واختار الشارح انه
اراد به الحصول الذهني المطلق لا يرد عليه تقسيم الشي
الى نفسه والى غيره لانه قسم العلم الى التصور فقط
دون المطلق وان كان الثاني واختار الشارح انه المراد
به المقيد بعدم الحكم لا يرد عليه امتناع التصور
في التصديق لان هذا الاختيار لا يقتضي اعتبار
عدم الحكم في التصور لجواز ان يكون ويكون القيد
مستفادا من قوله فقط مع ان محصل ما ذكره في
الجواب لا يلايم كلام المص لانه قال والمعتبر في التصديق
شرطا او جزءا هو التصور لا بشرط شي وهذا القول
انما يلايم كلاما يحتمل فيه التصديق لان يكون
مشروطا بالتصور وان يكون مركبا فيه وكلام
المص لا يحتمل القسم الاول فلا يلايمه بل هو بكلامهم
انسب لان يكون لفظ التصور مشتركا لا قوله انما يظهر
من كلامهم فيه بحث لانه ان اراد بكلامهم مجرد اعتبار
التقسيم فلا خفاء في عدم دلالته عليه وان اراد ما
يتناولهما وغيرها كما يدل عليه قوله مع انهم يطلقون
التصور مرادفا للعلم فيرد عليه ان كلام المص ايضا يدل
على الاشتراك لان عبارته المذكورة في التقسيم يدل

على ان

على ان لفظ التصور موضوع بازاء الحصول الذهني
مطلقا كما ان تعريفه لمطلق التصور بما هو
تعريف العلم يدل عليه ايضا مع انه اطلق لفظ التصور
في مواضع من كتابه على ما يقابل التصديق منها
قوله قد جرت العادة بان يسموا الموصل الى
التصور قولا شارحا والموصل الى التصديق
حجة وههنا قوله التصور بعدم على التصديق
طبعا ومنها قوله كل تصديق لا بد فيه من ثلث
تصورات فقوله قدس سره واما كلام المص فلا
يقتضي الا ان يكون للتصور معنى واحدا ان اراد
بكلام المص مجرد التقسيم فمسلم لكنه لا يضره كما عرفت
وان اراد به التقسيم مع غيره فمم وكذلك قوله اما ان
التصور يطلق على ما يقابل التصديق اعني
ما اعتبر فيه عدم الحكم فلا دلالة عليه اصلا وبهذا
الاشتراك يندفع الاعتراضان على التقسيم المشهور
فمسلم لكن ذلك الاندفاع لا يقدح في العدول للمص
لان الباعث له على العدول ورود الاعتراض
على ظاهر تقسيمهم كما عرفت غيره مرة وان اراد به
اندفاعهما عن ظاهره فاندفاع الاعتراض الاول
مم وقوله اما اندفاعها عن تقسيم المص انما هو بالجواب

الاول وقد عرفت ما فيه وقوله وكذا المعتبر في التصديق شرطا
لا شطرا لا يلايم كلام المص لان كلامه لا يحتمل ان يكون
التصديق عنده شرطا بالتصور وهذا القول المذكور
لدفع الاعتراض الثاني هو مختص بالجواب الاول لا
الثاني اذ مبنى الثاني على الاشتراك ولا توقف بهذا
القول عليه فاندفع ما توهم ان هذا القول مناف
للحصر المستفاد من قوله واما اندفاعهما عن تقسيم المص
فانما هو بالجواب الاول على اشتراط الشيء بنقيضه على
مذهب الحكما فقيل عليه ان قوله رحمه الله والا لزم لا يبتنى
الا على مذهب الامام لان الضمير في انه راجع الى اعتبار
الحكم وعدمه في التصديق وهذا الكلام يدل على كون
الحكم وعدمه جزءا للتصديق كما هو مقتضى كلمة في فلا يلايم
قوله قدس سره واشتراط الشيء يقتضيه على مذهب
الحكما والجواب ان معناه اعتبار الحكم وعدمه في تحقق
التصديق وهذا المعنى يتناول الجزء والشرط والذي
يدل على انه رحمه الله اراد هذا المعنى المتناول تجويزه
لكون المراد من التصديق في التقسيم المشهور الحكم فقط
والتصور مع الحكم قال رحمه الله وجوابه اى الاعتراض
الثاني ودفعه عن كلام القوم وحمله على جواب الاعتراض
الثاني اذا اورد على كلام المص يدفعه امران احدهما

بعد

بعد هذه العبارة عن هذا المعنى والثاني عدم ورود
الاعتراض الثاني على كلام المصنف حتى يجاب عنه بهذا
الجواب وقد سبق اليهما اشارة واما لحمله على جواب
كلا الاعتراضين الباعثين للمص على العدول
ودفعهما عن كلام القوم كما جوزه بعض الافاضل
في الحاشية له اصلا لان الاعتراض الاول المورد
على ظاهر تقسيمهم بمعونة الوهم مما لا يدفعه هذا
الجواب ولا جواب اخر اصلا كما سمعت فيما
مضى ويؤيده ما سيأتي من قوله في الجواب والمعتبر
في التصديق ليس هو الاول بل الثاني لانه يشعر
بان هذا جواب عن الاعتراض الثاني اذ المناسب
لكون الجواب جوابا عن كلا الاعتراضين ان لا
يتعرض بهذه المقدمة التي هي مناسبة للاعتراض
الثاني او يتعرض بمقدمة اخرى هي مناسبة
لدفع الاعتراض الاول ويقويه ايضا ما قد سبق
من قوله وهذا الاعتراض انما يرد لو قسم العلم الى
مطلق التصور والتصديق كما هو المشهور
لان هذا الكلام منه صريح في ان الاعتراض الاول
وارد على التقسيم المشهور وكل واحد من هذه
التصورات تصور خاص يستفاد من قوله الشيء

اذا كان نظريا نظرية كل من تصور الطرفين واحتياجه
لا النظر انما هي بالذات ونظرية تصور النسبة
واحتياجه اليه انما هي بواسطة احتياج تصور
طرفيها اليها فتصورها في حد ذاته خال عن الاحتياج
لا النظر وعدمه بل احتياجه مانع لا احتياج تصور
الطرفين كلاهما او احدهما نعم يحتاج تصورها
على وجه الاذعان والقبول بالذات الى النظر في امور
غير مستقلة مثلها كما في الحجة وسيقف على الكل بالتفصيل
ان شاء الله تعالى واذا عرفت هذا فاكتساب تصور
النسبة من القول الشارح واكتساب مانعه لا اكتساب
تصور طرفيها كليهما او احدهما من القول الشارح
في ضمنه عما قال قدس سره من ان كلا من هذه التصورات
لا معناه انه يستفاد كل منها من القول الشارح اصالة
وضمنا اذا كان نظريا بنفسه وبالواسطة فكما ان
نظرية تصور الطرفين الا او احدهما يتضمن نظرية
تصور النسبة بينهما كذلك اكتساب منه متضمن
اكتسابه منه فاندفع ما اورد عليه من ان في استفادة
تصور النسبة من القول الشارح تأمل فانها من الجزئيات
الحقيقية والجواب ان يقع عدم الحكم معتبرا في التصورات
الساذج على انه صفة له وقيد فيه وتحقيقه ان
للتصور

عنده عبارة من القسم الثاني فالحاصل ان في هذا التقسيم على ما
عرفت من عدم الانطباق والفساد وان كان عبارة عن
المجموع المركب كما صرح به لم يكن التصديق قسما من العلم وهو
باطل عند الامام لان التصديق عنده قسم من العلم
فلا يكون ايضا منطبقا على مذهبه هذا احتمالات كلام
قدس سره ولا يخفى ما في هذا الترديد من القبح اذ الترديد
انما يكون بين المعاني المحتملة وبعد تصريح للمص بتركيب
التصديق لا احتمال لكون التصديق عبارة عن
القسم الثاني في الخارج من التقسيم عنده وايضا القول
بان التصديق عند الامام قسم من العلم ممنوع كيف
وهو مركب عنده من العلم والفعل الذي يباينه والمركب
من الشيء وما يباينه لا يلزم ان يكون قسما منه وايضا ان
اراد بقوله لم يكن التصديق قسما انه لم يكن قسما منه
مطلقا اي في شيء من تقاسيم العلم فعليه منع ظاهر وان
اراد به ان لم يكن قسما منه في هذا التقسيم فعلى تقدير
التسليم كون التصديق عند الامام قسما من العلم في
هذا التقسيم ممنوع وانما يكون باطلا ولو كان هذا
تقسيما المطلق العلم لا يجوز ان يكون تقسيما للعلم
التصوري ويكون هذا كما فعله الشيخ في الشفاء والاشارات
مع ان كتبه مشحونة بتقسيم العلم الا التصور

والتصديق فان قلت في ثبوت ما هو الغرض من تقسيم
العلم على ما عرفت غير مرة فيكون فاسدا في نفسه قلت
الغرض المذكور غرض من تقسيم العلم المطلق الى التصور
مع هذا السؤال لا متعلق بكلام المص بل انما يتعلق بعد
تقسيم ذكره قدس سره منطبقا على مذهبه وايضا
يصدق على تصور المحكوم عليه والحكم معا انه مجموع
مركب لا اقول هذا الصدق ليس بنظائر له لان ما
ذكره لان ما ذكره ليس بتعريف للتصديق حتى يجب
ان يكون جامعا ومانعا بل هو تنبيه على انه ماخوذ من
التقسيم ليس بتصديق وذلك لان المفهوم يقسم العلم
الى التصور التصور والتصديق ومنها ليس كذلك فاحتاج
الى التنبيه عليه نعم لو نبه عليه على وجه حصل مفهوم
مساو للتصديق لكان حسنا واولى وحمل كلام
قدس سره على التنبيه دون التعريف يناسب سوق كلامه
ويمكن ان يحمل قول المص ويقال للمجموع تصديق
على معنى يقال المجموع ما يحصل عند حصوله
وحينئذ يسبب حصوله تصديق وح يكون هذا المفهوم
مساويا للتصديق على مذهب الامام قال رحمه الله وفرق
فرق
بينهما من وجوه يعني بين التصديق على مذهبهم
والتصديق على مذهبهم ناش من وجوه ثلثة احدها

بسيطة

بسيطة على مذهبهم وتركبه على مذهبه كما صرح به في
الملخص وقال ان تصور واحدا او احكم عليه بنفي او
اثبات كان المجموع تصديقا وفرق ما بينهما كما بين
البسيط والمركب وثانيها دخول تصور الطرفين فيه
على مذهبه وخروجها عنه على مذهبهم وثالثها كون
التصديق نفس الحكم على مذهبهم وجزءه على مذهبه
واستلزام بعض تلك الوجوه بعضا لا ينافي كون كل
منها جهة فرق فان قلت لما قال رحمه الله ان
التصديق عنده مجموع الامور الاربعة التي هي تصور
المحكوم عليه وبه والنسبة والحكم وعندهم هو الحكم
فقط امتاز كل منهما عن الاخر بحيث لا يشتبه على احدهما
الحاجة الى بيان الفرق بينهما بعد هذا خصوصا
بوجه متعدد قلت لما كان الحكم عند التفصيل
مركبا من تلك الامور الاربعة ايضا كان مظنته
ان يتوهم انه نظر الى التفصيل وقال هو مجموع
الامور الاربعة وانهم نظروا الى الاجمال وقالوا
هو الحكم وح يكون مذهب الكل واحدا فيكون
احدهما ملتبسا بالاخر اشد التباسا فاحتاج
الى بيان الفرق بينهما بوجوه كل منهما مذكور
في كلامه ليعلم انه لم يرد به ما ارادوا به

قم

الشي هو ما كان مندرجا تحته ليتناوله الفروع المندرجة
تحت القضايا الكلية مع انه ليس شي منها قسما
من تلك القضايا ولا على قوله اخص منه لاطلاقه على
اخص من شي بحسب التحقق دون الحمل مع انه ليس قسما
من ذلك الشي هكذا قيل وليس بشي لان الفروع
مندرجة تحت القضايا الكلية واخص منها
بحسب التحقيق والحق ان الخصوص والعموم
في باب التصورات يقال فيما هو بحسب الحمل دون
التحقق فاذا استعملا في باب التصورات لا
يتبادر منها الا الفهم الا ما هو بحسب الحمل يذكر
تغير القول مندرجا الا للاحتراز عن شي ومعنى
كون الشي قسيما له الى اعتبر قدس سره قسم الشي
نظرا الى الواقع وقسم نظرا الى الحمل ويمكن اعتبار
العكس ولو اعتبر كل منهما نظرا الى الواقع لكان
احسن واوفق اما اولا فلانه المتبادر من اللفظ
واما ثانيا فلانه ادخل في لزوم الفساد اذ
هو انما يحصل دون الاولين واما الثالث فلان معنى
لزوم الشي من التقسيم دلالته عليه والتقسيم انما
يدل عليه دون السابقين تامل هذا بناء
على ان التصديق عن الادراك الجامع للحكم الى المقصود

قسم

من هذا الكلام

من هذا الكلام دفع شبهة اوردت على قوله رحمه الله
وذلك لان التصديق ان كان عبارة عن التصور
مع الحكم الى وهي انا لا نم ان التصديق لو كان هو التصور
مع الحكم كان قسما من التصور وانما يلزم لو كان هو
التصور المقيد بالحكم كما فهمه البعض اما اذا كان
عبارة عن المجموع فلا الا ترى ان الواحد المقيد
بكونه مع الواحد قسم من الواحد بخلاف مجموع
الواحدين وتوجيه هذا الكلام ان في التصديق
مذهبين مذهب الامام وهو المجموع المركب ومذهب
الحكماء وهو الحكم فقط فان اراد رحمه الله بالتصور
مع الحكم ما هو الظاهر منه اعني التصور المقيد بالحكم
فلزوم كونه قسما من التصور مسلم لكن تلك
الارادة غير لازمة وان اراد به ما هو مذهب
الامام اعني المجموع المركب بحمل المقيد على الزمانية
الدائمة كما سبق فالمجموع المركب من التصور والفعل
الذي بيانية لا يلزم ان يكون تصورا كما صورته
في مجموع الواحدين وحاصل هذه الشبهة ان المراد
بالتصديق المذكور في التقسيم المشهور لا ينحصر
فيما ذكره رحمه الله من الامرين بل يجوز ان يراد
به امر اخر لا يرد عليه ما ذكره وهو المجموع المركب

ووجه الدفع ان مراد الشارح رحمه الله بلزوم احد الامرين
لزوم من ظاهر التقسيم المشهور ولو وجها الا ان هذا
القدر يكفي سببا للعدول عنه واذا كان كذلك
فامكان ارادة التصور المقيد بالحكم من التصديق
المذكور في التقسيم المشهور كاف في اللزوم المذكور
خصوصا اذا لم يساعد ظاهر كلام طابقه عليه ولا يضره
امكان ارادة امر اخر منه كما يرد عليه ما ذكره وحاصل
ما ذكره قدس سره في وجه الدفع من ان هذا ابناء
على ان التصديق لا انا نختار انه رحمه الله اراد
الشق الاول من الترديد دون الثاني وامكان
ارادة الشق الثاني لا يضره في كلامه قدس سره مقدمة
اخرى مطوية لظهورها فلا يظهر ان التصديق
بهذا المعنى قسم من التصور وذلك لان الحكم فعل مباين
للتصور ولا يلزم ان يكون المركب من الشيء وما
يباينه بحيث يصدق عليه ذلك الشيء فان قلت
اصل الحكم فعلا مباينا للتصور لم قال لا يظهر ولا
يلزم ولم يقل يظهر ان لا يكون التصديق قسما ويلزم
ان لا يكون المجموع قسما كما يدل عليه مثال السقف
والجدار قلت لوجهين احدهما الاكتفاء بالقدر
الواجب الكافي وثانيهما ان المركب من شيء وما يباينه

فقد يكون بحيث

قد يكون بحيث لا يصدق عليه ذلك الشيء كالمركب من الفرد
وما يباينه وهو الزوج يصدق عليه الفرد وكالمركب
من الجوهر العام به يصدق عليه الجوهر اذ المجموع المركب
لا يحتاج في وجوده الى امر يقوم به وهو تقومه كما هو
شان للاعراض صرح قدس سره بالمثال الاخير في حاشية
شرح القاضي فان قلت اذا لم يظهر كونه قسما من
التصور لم يظهر كونه قسيما له ايضا فكيف يصح ما
سنذكره بقيد هذا من ان التصديق بمعنى المجموع
قسيم للتصور كما انه بمعنى الحكم كذلك قلت لم يرد به
انه قسم للتصور ~~المطلق~~ المقيد بعدم الحكم والاشتباه
في كونه قسيما له فان قلت فعلى هذا لا يصح قوله قدس
سره وقد جعلته في التقسيم قسما من العلم الذي هو
نفس التصور لان العلم نفس التصور المطلق لا
المقيد قلت لم يرد به انه نفسه صفته بل اراد
انه كذلك وهما بناء على الاشتراك اللفظي فيكون
قسيم الشيء قسما منه وهذا القدر يكفي جهة للعدول
من التقسيم المشهور وهو مقصود الشارح كما سبق
فيما هو المذكور وقوله كما انه بمعنى الحكم قسيم له ايضا
هذا الذي مبنيا على ان الحكم فعل كما توهم بعض الافاضل
كيف والحكم الذي تصديقا الا عند الحكم وهو عند ادراك

لا فعل واما ذكره ذلك الفاضل هنا ان الحكم اذا لم يكن
فعلا لم يكن قسيما للتصور فقد عرفت اند فاعه
من قولنا لم يرد به انه قسم للتصور المطلق لا
من قسم العلم الا التصور لا المحصل ما ذكره
قدس سره في هذا المقام انه لا يرد شي من الاعتراضين
على ما هو مراد القوم من تقسيم العلم الا التصور و
التصديق وانما يتوجه الاعتراض على ظاهر عبارتهم في التقسيم
بمعونة الوهم فان اراد قدس سره ان هذا القدر
لا يكفي جهة للعدول عنه فانت خبير بان هذا الكلام
كلام ليس للتسليم فيه مجال وان اراد به التنبيه
على ما هو مراد الشارح رحمه الله في بيان ما هو سبب
العدول فنعم المقام والله اعلم بحقيقة الحال
قال رحمه الله وهذا الاعتراض انما يرد اي على ظاهر
التقسيم بحسب الوهم لو قسم العلم الا مطلق التصور
اي بحسب الظاهر والتصديق كما هو المشهور لان التقسيم
هو المشهور فانه تقسيم للعلم الا مطلق التصور الى
بحسب الظاهر المجرد عن قيد ظاهري وان لم يكن بحسب
الواقع والمراد والقرينة للمقابلة كذلك واما اذا
قسم الا التصور الساذج والتصديق ففيه
القسم تقسيم ظاهري ايضا كما فعله المصنف فقيده
بالقيد الظاهري ايضا ولم يرد بقوله كما فعله المصنف

انه

والتص

جناب مستطاب سلاله السادات العظام الکرام آقای حاجی میرزا محمد

[illegible] خاطر [illegible] بود

ذریعه از جناب قبله مکرم و معظم ملاذی در [illegible]

الحمدلله

زحمت جویای احوالات آنجناب بر [illegible] باشید

[illegible] انشاءالله زود

[illegible] برادرم [illegible] مفارقت [illegible] شید

[illegible] زحمت جویای احوالات اهل خانه [illegible]

[illegible] شما مشغول [illegible] باشند [illegible] از [illegible]

[illegible] از روزی که تشریف [illegible] بردید [illegible] در [illegible]

[illegible] خاطر شما جمع باشد [illegible]

[illegible] حاجی آقا [illegible] و میرزا محمود جان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] مجموعه [illegible] غایب

حاصل کرده [illegible] یکباب [illegible]

[illegible] حاضر است

[illegible]

[illegible] امیدوار [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رسید [illegible] نوشته خود [illegible]

[illegible] مرقوم [illegible]

[illegible] باب [illegible] اجابت [illegible]

[illegible] در [illegible] هستم [illegible]

[illegible] فرستاده [illegible]

[illegible] دیگر [illegible] تاریخ [illegible]

[illegible]

[illegible] کاغذ [illegible]

[illegible] خواهد شد [illegible]

[illegible] ان شاء الله [illegible]

[illegible]

..ه يمكنه ان يشترك غيره من استاجره
..ا اجارة او جعالة او تبرعا ففي
..جضها و بين ابقائه فان اختار الفسخ
.. و لزمه من المسمى بالنسبة و ان بقي
..يها فضولي فان فسخ رجع الى اجرة
.. و يتخير في الرجوع بها على الاجير لانه
.. قبل قبض الاجير له فللمطالبة المستاجر
..بالثمن و ان كان بعد القبض و كانت
..ا فللمطالبة الاجير و الا المستاجر ثم
.. التخير مع عدم فسخ اجارته بين
..اجرة في العادة بتخيره مع عدم فسخ
..ه و لو حاز شيئا من المباحات بنيته
..الذي يستاجر لعمل مجرد عن المباشرة
..بنفسه من غير تعرض لها و فيه او
..تخص من ثم جاز له ان يعمل بنفسه
.. هو الخاص و بما بعده الخاص
..ثالث فيهما معا و للمصنف قول بان
..مجردا عن المدة خاصة في سلوكه

الفواعد يجمع بين ... عدم ...
له عن ذلك بعدم المنافاة بين عد..
المدبر ابطال التدبير على الاقوى لا